MOCKOBCKИE НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ١٥ (٧٨٢) الاحد ١٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

عقد في العاشر من نيسان – ابريل عام ١٩٨٤ الاجتماع الكامل الدوري للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وبحث الاجتماع ووافق على اقتراحات المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول المسائل التنظيمية وغيرها المتعلقة بعقد الدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي بتشكيلته الحادية عشرة .

وبعد ذلك ناقش الاجتماع مسالة الاتجاهات الاساسية لاصلاح مدارس التعليم العام والمدارس المهنية . وحول هذا الموضوع قدم تقريرا سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل زميالين .

والقى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو خطابا شاملا في الاجتماع .

واتخذ الاجتماع قرارين حول «التطوير اللاحق لعمل سوفيتات نواب الشعب» و«حول الاتجاهات الاساسية لاصلاح مدارس التعليم العام والمدارس المهنية» .

وتحدث القرار حول «التطوير اللاحق لعمل سوفيتات نواب الشعب» عن ضرورة متابعة رفع دور السوفيتات في البناء الاقتصادي ، وفي تنفيذ خطط الدولة ورفع فعالية الانتاج الاشتراكي وفي ضمان شمولية التطور الاقتصادي والاجتماعي ، والتوفيق السليم بين المبادىء الاقليمية وتلك القائمة على اساس الفروع في الادارة ، وتشديد مسؤولية السوفيتات ازاء التلبية الاكمل لطلبات الشغيلة ، وتزويد السكان بالمواد الغذائية ، وتوسيع انتاج سلع الاستهلاك الشعبي ورفع نوعيتها ، وتنفيذ خطط تشييد المباني السكنية والمشاريع ذات الاغراض الاجتماعية – الثقافية ، والتحسين الشامل لميدان الخدمات ، وكافة جوانب حياة ومعيشة المواطنين السوفيت .

ويطالب القرار برفع فعالية رقابة سوفيتات نواب الشعب على عمل اجهزة الادارة . والعمل لكي تقيم السوفيتات بصرامة وموضوعية نشاط الشخصيات والمسؤولين في الاقتصاد وعلى كافة المستويات ، ولكي تبدي اهتماما اكبر بتحقيق طلبات الناخبين وبتحسين وتقليص الجهاز الاداري وتعزيز النظام العام ، ورفع هيبة قوانين السلطة السوفيتية .

ولابد من تحسين ممارسة التحضير لدورات السوفيتات وانعقادها ولجلسات اللجان التنفيذية واللجان الدائمة واستغلالها بشكل اكمل من اجل الكشف عن الاحتياطات الكامنة ولنقد النواقص وصياغة قرارات صائبة من كل الجوانب واتباع صيغة استفسار النواب بشكل اوسع والاصرار على اقتلاع وقائع الشكلية وتعزيز علاقات السوفيتات مع الجماهير من كافة النواحي .

وفي القرار الاخير اقرت اللجنة «الاتجاهات الاساسية لاصلاح مدارس التعليم العام والمدارس المهنية» والتي تمت بالاخذ بعين الاعتبار الاقتراحات والملاحظات التي قدمت في سياق مناقشة الشعب عامة لهذه الاتجاهات وقررت اللجنة المركزية طرح هذا الموضوع لبحثه من قبل الدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي في تشكيلته الحادية عشرة .

الطاقم الدولي المتألف من ستة اشخاص (من اليسار الى اليمين) سولوفيوف والكوف وشارما وستريكالوف وماليشيف وكيزيم ، على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت-٧» – «سويوز ت-١٠» – «سويوز ت-١١» .

اسبوع التحليق الفضائي السوفيتي – الهندي

بعد اربع وعشرين ساعة من انطلاق سفينة الفضاء «سويوز ت-١١» وعلى متنها رواد الفضاء ماليشيف وستريكالوف وشارما التحمت مع المجمع العلمي «ساليوت-٧» و«سويوز ت-١٠» . وبعد احكام عتبة الالتحام انتقل اعضاء الطاقم الاممي الثلاثة الى داخل المحطة حيث استقبلهم بالعناق رواد الفضاء السوفييت الذين يعيشون منذ فترة طويلة في المحطة وهم كيزيم وسولوفيوف والكوف . وقد باشر اعضاء بعثة الفضاء الاممية هذه تنفيذ برنامج البحوث العلمية المقرر ان يستمر اسبوعا ، والذي اعده العلماء السوفييت والهنود بشكل مشترك .

(البقية على ص ٤)

خطاب ق. تشيرنينكو في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

في ١٠ نيسان (ابريل) الحالي

أيها الرفاق

غدا تفتتح الدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى بتشكيلته الجديدة ولقد قيمنا في المكتب السياسي تقييما شاملا نتائج الانتخابات التي جرت وبينت هذه الانتخابات استحسان الشغيلة الكامل وتأييدهم الشامل لنهج الحزب السياسي . ان رأي ما يزيد على ١٨٠ مليون ناخب اكد النمو الذي لاجدال فيه لسمعة السلطة السوفيتية وعلى اساس الثقة التي عبر عنها الشعب يمكن الاستمرار في عملنا باطمئنان . لقد اقر المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الاتجاهات الاساسية لهذا العمل ، وتم تطويرها وتحديدها بالملموس من قبل اجتماعات اللجنة المركزية التي اعقبته . والمقصود بذلك استراتيجية السير نحو الشيوعية التي لا يجمعها شيء مع الابطاء في العمل ، ولا مع القفز فوق درجات التطور الضرورية تاريخيا . والمقصود ايضا ، انه لا يزال امامنا على الطريق نحو اهداف الحزب العليا . حل عدد

(البقية على ص ٢)

ستانيسلاف شاتالين العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية : ان رفاه الشعب هو الهدف الرئيسي لسياسة دولتنا . ولحن في الوقت نفسه ضد ان تصبح الاشياء مقياسا لسمعة الفرد وقيمته . (ص ١٢)

حول سير الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية .
ملاحظات مراسلنا الخاص غينادي غيراسيموف

لقد شنت في الولايات المتحدة الامريكية حملة واسعة ضد اشتراك الاتحاد السوفيتي في اولمبياد-٨٤ . وتدل الوقائع على ان حكومة الولايات المتحدة لا تنفذ الالتزامات والضمان التي قدمتها للجنة الاولمبية العالمية بشأن عدد من المسائل الهامة لمراعاة التقاليد الاولمبية والقواعد واحكام الميثاق الاولمبي .
هذا ما جاء في بيان اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية المنشور في الملحق بهذا العدد .

الجمبازيون والنضال في سبيل السلام



البطل الاولمبي نيكولاي اندريانوف يدلو نص النداء في الاجتماع الحاشد

عقد في قصر الرياضة في ايام مباريات «انباء موسكو» الدولية اجتماع خطابي للرياضيين المشتركين فيها .

قال الكساندر ديتياتين بطل الالعاب الاولمبية متحدثا في هذا الاجتماع : ان الحركة في سبيل صيانة السلام العالمي وتفادي الحرب النووية وضد سباق التسلح تتسع في العالم كله ويشترك رياضيو كثير من البلدان في هذه الحركة بنشاط . وقد تشكلت في الاتحاد السوفيتي لجنة باسم «الرياضيون السوفيت في سبيل السلم» . واقيم في حزيران (يوليو) عام ١٩٨٣ في موسكو لقاء دولي تحت شعار «الرياضيون في سبيل السلم» ، حضره رياضيون من بلدان عديدة . واشترك الرياضيون السوفيت بدورهم في لقاءات مماثلة في المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وغيرهما من البلدان .

وقالت نيلي كيم بطلة الالعاب الاولمبية : اننا اجتمعنا هنا ، في قصر الرياضة لرفع اصواتنا مع ملايين الرياضيين وهواة الرياضة ، الذين يعارضون سباق التسلح ويدعون الى السلم والتعاون . فلننظم لقاءات ومباريات واجراءات رياضية اخرى دفاعا عن السلم .

ثم تحدث في الاجتماع جمبازيون صغار من تلامذة مدارس الجمباز في موسكو .

وفي الختام اقر المجتمعون نداء الى جميع الرياضيين وهواة الرياضة ورد فيه :

«نحن المشتركين في المباريات الدولية في الجمباز على جوائز صحيفة «انباء موسكو»-٨٤ نؤيد كل التأييد قوى الكوكب المحبة للسلام ، والتي تعارض سباق التسلح وتدعو الى الانفراج الدولي والسلام العالمي والحياة على الارض» .

امال الفائزين بالجائزتين الرئيسيتين



المحكمون ابطال اوليمبيون



ناتاليا كوتشينسكايا /الاتحاد السوفيتي/



نيلي كيم /الاتحاد السوفيتي/

الكساندر ديتياتين /الاتحاد السوفيتي/

يوري كوروليوف :

انني اتذكر كيف فزت في عام ١٩٨١ بجائزة «انباء موسكو» في مجموعة التمارين ، وبعدها بلقب بطل العالم المطلق . ومرة اخرى ابدأ الموسم الجديد بالفوز في مباريات جائزة «انباء موسكو» . وهذا فال حسن ، ولو انه ليس بالنسبة لي وحدي .

لقد فاز في هذه المباريات اثناء العام الماضي اللاعب الموسكوفي الناشىء انذاك دميتري بيلوزيرتشيف البالغ من العمر ١٦ عاما ، واللاعبة المعروفة ناتاليا يورتشينكو من روستوف على الدون . وبعد بضعة اشهر فاز الاثنان بلقب بطولة العالم المطلقة . وهذا هو ثمن الفوز في مباريات «انباء موسكو» وهذا هو مستوى المباريات .

لقد كشفت المباريات التي جرت على حلبة ملعب لينين عن وجود منافسين اشداء . وكان الرياضيون الصينيون قد ابدوا منافسة جدية ولكننا قدمنا عرضا منتظما .

اعتقد انه كان باستطاعتي تحقيق نتيجة افضل . ومع ذلك فانا وزميلي فلاديمير ارتيوموف سعيدان لكوننا قد حصلنا على ٠,٤٥ نقطة فوق الرقم القياسي لهذه المباريات في مجموعة التمارين ، والذي كان مسجلا باسم الكساندر برغوريلوف بطل العالم لعام ١٩٨٣ .

ولهذا الفوز اهمية اخرى بالنسبة لي ، اذ ان مستواي في الاداء كان اثناء الفترة الاخيرة ادنى مما اطمح اليه . ويبدو ان الدراسة في المعهد ومشاغل العائلة (لقد تزوجت ورزقت بطفل) قد اخذت الكثير من وقتي . وقد تعلمت الان كيف استغل الوقت على امثل وجه .

لي الامل ان يساعدني هذا الفوز في الانضمام الى المنتخب الاولمبي السوفيتي .

فيرا كوليسنيكوفا :

– لقد نالت الجائزة اعجابي حالما شاهدتها فتولدت عندي رغبة شديدة للفوز بها ؛ وهذا اول فوز استطعت تحقيقه على هذا المستوى الدولي الرفيع .

ان الرغبة في الفوز بهذه الجائزة لم تقتصر علي وحدي . ولذا ليس من قبيل الصدف ان تتقاسم المرتبة الثانية ايرينا باراكسانوفا ويلينا شوشونوفا اما بين اللاعبات الاجنبيات فقد نالت اعجابي الرياضية الرومانية اوريليا دوبريه التي احتلت المرتبة الرابعة في مجموعة التمارين ، وكذلك لاعبات الصين الشعبية .

سفير الهند في الاتحاد السوفيتي سعيد نور الحسن (من اليمين) ورئيس الاتحاد الدولي للجمباز يوري تيتوف (من اليسار) يتابعان المباريات بانتباه .

يقول ميري سين جينيس رئيس الوفد الفرنسي : «تعتبر المسابقات الجارية على جائزة «انباء موسكو» عاملا مهما في تطوير رياضة الجمباز العالمية . ان المباريات لم تخيب آمالنا . ونؤكد عروض ومستوى المباريات اهميتها في تهيئة لاعبي الجمباز للالعاب الاولمبية .

لقد شاهدنا مرة اخرى نجاحات الرياضيين الجدد . واود ان اؤكد بشكل خاص ، على مهارة لاعبات الجمباز الكوبيات .

دوركي كريستنسن /الدانمارك/

لم يحصل رياضيونا على اية جوائز ولكن المباريات اكدت ، ان برنامجهم جيد ، واننا بشكل عام نسير في الطريق السليم .

ويقول رئيس الوفد الرياضي الهندي بهاسكار ساتيردجي : ان رياضة الجمباز هي من انواع الرياضة الفتية في الهند . ولقد اتينا جميعنا الى موسكو للحصول على الخبرة . لقد قامت علاقات وطيدة بين اتحادات رياضة الجمباز الهندي والسوفيتي . ويعمل المدربون السوفيت عندنا بنجاح لتطوير ونشر هذه الرياضة . نحن نتعلم منكم ، كما نعلم مدربيكم ورياضييكم لعبة الهوكي على العشب عندنا ، حينما كانت هذه اللعبة تخطو خطواتها الاولى في الاتحاد السوفيتي . اننا ننتظر المسابقات الموسكوفية الجديدة بكل لهفة .

تقول لاعبة الجمباز الصينية سير ويخون : انني مسرورة ومتألمة لتطوري في المباريات ، مسرورة لانني احمل معي جائزة وميدالية ذهبية في اللعب على الجهاز المتوازي ، ومتألمة لسقوطي من جهاز عارضة التوازن ، الذي لم يسمح لي باحتلال مركز متقدم في هذا النوع من الرياضة مع العلم الذي احبه .

حازت لاعبات الجمباز السوفيتيات على اعجابي ، اذ ، انهن فزن بالمراكز الثلاثة الاولى في مجموعة التمارين .

ستبقى في مخيلتي ، الى الابد ذكرى الايام التي قضيتها في موسكو بزهورها وابتساماتها ، واحتفاء الموسكوفيين بنا ، واذا سنحت لي الفرصة في العام القادم ، بان اكون في عداد الفريق مرة اخرى ، فساحضر بكل سرور هذه المباريات المنظمة بشكل ممتاز .

ويقول رئيس الوفد التونسي شاهد محسن : ان رياضيي الجمباز في بلادنا يؤيدون اقامة علاقات وطيدة مع اتحاد رياضة الجمباز السوفيتي ، وهم يشكرون الاتحاد وجريدة «انباء موسكو» لتنظيم هذه اللقاءات الرياضية مع لاعبي الجمباز من مختلف الدول . اننا نشارك بهذه المباريات منذ سنوات عديدة . وقد شارك في الفريق التونسي هذا العام ثلاث لاعبات ولاعبان . لقد اغنت المباريات خبرتهم ، ومنحتهم الثقة بانفسهم .

ويقول لاعب الجمباز الياباني اوتودا شيربوكي : ان المشاركة في الفريق الاولمبي ، حلم اي رياضي . ولقد حاولت خلال وجودي في موسكو ان اقدم نفسي على احسن وجه . ان الميدالية البرونزية التي حصلت عليها في اللعب على جهاز الحلق تبعث لدي الاطمئنان .

انني اودع موسكو قائلا : الى اللقاء قريبا .

المسابقات على جائزة «انباء موسكو» ان رياضيينا يحبون المشاركة في

اعد الريبورتاج مراسلونا : الكساندر بولسينين ، يفغيني لافالع ، غينادي ليولوف قسطنطين والين ، الكساندر سوكولوف ، والمصورون الصحفيون ميخائيل ديشلوك ، بوريس كاوفمان الدريه كثيازيف والكسي فيودروف .

انباء موسكو

رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف

نائب رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا : Moscow-Moscow News
ايندكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

خطاب ق. تشيرنينكو فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

فى ١٠ نيسان (ابريل) الحالى

غير قليل من المهام الكبرى والمعقدة التى تعود باصولها وطبيعتها الى الطور الاول من التشكيلة الشيوعية ؟ وفى ذلك على وجه الخصوص ، يكمن المضمون الرئيسى للعمل الكبير والجهيد فى مجال تحسين الاشتراكية المتطورة .

ومن المفهوم انه يستحيل القيام بهذا العمل بدون اوسع تعميم لمبادرات الجماهير وابداعها ، وبدون الانخراط النشيط فى حل المسائل المفصلية فى الحياة الاجتماعية . وهذا ما كنا نهدف اليه عندما اتخذنا الاجراءات الضرورية لتسريع نمو اقتصادنا ، وعندما وجهنا قوى الحزب باتجاه التحسين الحاسم للنشاط الايديولوجى . وسنتابع هذا الخط فى المستقبل ايضا .

ان طابع المسائل المطروحة على الاجتماع اليوم ، يقدم مبررا رائعا للتعمق فى دراسة كيفية الاستعمال الافضل لاحتياطات تنشيط الجماهير هذه الاحتياطات الكامنة فى التطوير اللاحق للديمقراطية الاشتراكية ، وكافة النظام السياسى فى المجتمع وبالدرجة الاولى تحسين نشاط السوفيتات الاساس السياسى للاتحاد السوفيتى والاداة الجبارة للبناء الاشتراكى .

اعيد الى الاذهان ان لينين طرح بعد اكتوبر فورا مهمة تحويل السوفيتات الى اجهزة لقيادة الدولة من شأنها ان تعمل لا من اجل الشغيلة بل وبواسطة الشغيلة . واليوم يمكن القول بكامل الحق ان هذه المهمة قد نفذت بشكل اساسى . وهناك اليوم مليونان وثلاثمئة الف مندوب يمثلون العمال والفلاحين والمثقفين وشغيلة كل الامم والقوميات ، وهناك عشرات الملايين من النشطاء ... وهؤلاء جميعا هم من تتم بواسطتهم ممارسة شؤون الدولة .

لقد وسعنا على الدوام ، وخاصة بعد اقرار دستور الاتحاد السوفيتى الجديد صلاحيات السوفيتات على كافة المستويات ؟ وهذا ما ساعد على التجسيد الاكمل فى نشاطاتها للمبدأ اللينينى حول وحدة التشريع والقيادة والرقابة .

الا انه ، ايها الرفاق ، يجب الاعتراف ، ان القدرة الهائلة للسوفيتات لا تستعمل بما فيه الكفاية ولنأخذ هذا المثل . لقد اتخذنا جملة من القرارات بهدف رفع دور السوفيتات المحلية فى البناء الاقتصادى والثقافى واعتبرنا ، وهذا صحيح ، ان ذلك سيساعد على ضمان تطور الاقتصاد محليا بشكل شامل ، وسيضع حاجزا وطيدا ضد النظرة الضيقة فى المؤسسات والدوائر ، وسيتيح تلبية متطلبات السكان المتنوعة بصورة اكمل وفى تحسين تقديم الخدمات لهم .

وبكلمة مختصرة ، انه قرار جيد الا ان تنفيذه يجرى ببطء وبشكل متعثر . وهناك العديد من الوزارات التى لاتزال تحاول العمل متجاوزة السوفيتات المحلية . وهى اذ تركز نشاطها على بناء واعادة بناء المشاريع الصناعية ، فغالبا ما لا تعير الاهتمام الواجب لبناء المساكن ، والمشاريع الاغراض الاجتماعية المعيشية والثقافية كما ان السوفيتات نفسها ابعد من ان تبدى على الدوام الاصرار اللازم فى استعمال حقوقها . وفى النتيجة غالبا جدا ما يتاخر انجاز بناء المساكن والمستشفيات ، ودور الحضانة ورياض الاطفال . ويجرى احيانا استلام مشاريع غير منجزة وكانها جاهزة ويجرى الاخلال بقواعد حماية البيئة .

كما ان هناك مسائل اخرى يجب على السوفيتات ان تبدى نشاطا اكبر فى حلها . فهل يمكن يا ترى لمندوبى الشعب ان يسلموا بتلك الوقائع التى غالبا ما يكتب عنها الشغيلة الى الصحف المركزية ، كالبرودة فى الشقق السكنية ، وعدم مراعاة القواعد الصحية فى المدينة ، او البلدة ، والنواقص فى عمل المواصلات ، وانارة الشوارع السيئة ، او المشاحنة فى الاماكن العامة ؟

وعلى العموم هناك تناقض ، وافتراق ما بين امكانيات السوفيتات الغنية جدا وكيفية استغلال هذه الامكانيات فى الواقع . وفى هذا الصدد لا يمكن الا ان نتذكر الفكرة اللينينية حول ان سلطة السوفيتات الكاملة «لا يكفى اعلانها بالمراسيم شكليا» بل ومن الضرورى «تنظيمها عمليا واختبارها فى العمل اليومى المنتظم للادارة» .

وبناء على ذلك نصل الى استنتاجات بينة . ينبغى استخدام كافة وسائل التاثير الحزبى على نشاط السوفيتات بغرض رفع فعاليتها ، والتخلص من عناصر الشكلية . وهذا فى ايدى اللجان الحزبية كافة ، وفى ايدى المندوبين الشيوعيين ، طبعا ، الذين يقوم الحزب بدوره القيادى فى السوفيتات من خلالهم ؟ ان المثال الذى يقدمونه هام فى هذا المجال وهام ايضا موقفهم المسؤول ازاء واجبات النواب . وهم مدعوون ان يساهموا بالاساس التنظيمى فى عمل السوفيتات ، وان يلفوا حولهم كافة النواب الشعبيين ، وان يحفزوا ويوجهوا مبادرتهم الابداعية .

تلكم هى بالذات ، ايها الرفاق مهمتنا الحزبية العامة الرئيسية فى قيادة السوفيتات . وعلينا ان نسعى لكى تجد سلطتها ، التى ينص عليها الدستور ، دائما وفى كل مكان تجسيدها فى المضمون واسلوب العمل.

ولناخذ عمل هذه الدورات فهنا بالذات يتكشف باكثر ما يمكن من الكمال جوهر السوفيتات ، كاجهزة السلطة الشعبية الحقيقية تعبر عن مصالح الجماهير وتجربتها الجماعية كما ان دور هذه الدورات فى الشؤون الاقتصادية لعظيم ايضا . فهى تدرس بانتظام وتقر الخطط ، والتقارير المتعلقة بتنفيذها ، وهنا تطرح مسائل جدية حول تطور اقتصادنا . وحسب منطق الاشياء يجب ان تستدعى تبادلا للاراء بنفس القدر من الجدية والحيوية الا ان ذلك لا يجرى على الدوام .

ولكن القضية لا تكمن فى ذلك وحسب ان العمل الاقتصادى ، وكذلك الرقابة الفعالة على هذا العمل ، يتطلبان الملموسية والتحرك السريع ؟ ومن المفهوم انه من الصعب تحقيق ذلك اذا عدنا اليها فى دورات مجالس السوفيت فقط ، ومهما كانت هذه الدورات نشطة .

لدى كل مجلس سوفيت لجان دائمة وينبغى على هذه اللجان ان تضع دائما اليد على نبض حياتنا الاقتصادية وهذا يعنى ان تتجاوب فى حينه مع احتياجات الاقتصاد الوطنى ، وان تساعد على ايجاد قرارات اقتصادية رصينة من قبل السوفيتات ، واجهزتها التنفيذية ، وان تراقب بانتظام تنفيذ هذه القرارات . وفى هذا المجال لدينا الخبرة . ولكن العصر يتطلب اغناءها بشكل كبير ؟

لقد وصلنا الى احد تخوم الخطة الخمسية البالغ الاهمية ، حيث يجرى الحساب بالاشهر . سيما وان الوضع ليس ابدا بحال تسمح بالاستغناء عن مواصلة رفع مجهودية عملنا الاقتصادى وهذا ما تشير اليه نتائج الربع الاول من العام .

هناك نجاحات محددة بادية للعيان وفى نفس الوقت تبين ان هناك قطاعات مقصرة .

وسندرس قريبا فى اجتماع المكتب السياسى بشكل خاص سير تنفيذ الخطة الاقتصادية ، وسنقر اجراءات محددة لتحسين واقع العمل .

ولكن من الواضح الان انه سيكون امرا صحيحا بالا نسمح ، جميعا وكل فرد منا ، لانفسنا باى تهاون مهما كان شانه . ان الهم ، بل والقلق اذا شئنا فيما يخص خطة الدولة ، يجب الا يفارقنا دقيقة واحدة . ولنتفق جميعا على ان اى تقصير ، واية نواقص فى العمل هذا العام سيكون السؤال بصددها اقسى مما كان فى اى وقت مضى . ان «وقتنا الحزبى لا يمكن ان يكون خلاف ذلك .

اننا ننتظر من النواب الشيوعيين ان يساعدوا على توطيد مثل هذا الموقف من العمل فى السوفيتات ايضا . ان مكاسب اقتصادنا لن تكون قليلة فيما لو اتبعت السوفيتات كقاعدة تقييم عمل المسؤولين الاقتصاديين على كافة المستويات تقييما صارما وموضوعيا .

سيكون علينا فى دورة السوفييت الاعلى اقرار قوام مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى . وفى هذا الخصوص اود ان الفت انتباه وزرائنا ومسؤولى المديريات لدينا ، الى ان دورهم ومسؤوليتهم فى حل مهام الاقتصاد الوطنى كبيرين ومتعددى الجوانب بشكل استثنائى . وهذا يعنى النشاط الشخصى المبدع والمبادر ، والمهارة والقدرة على تنظيم عمل موحد متكاتف للمؤسسات والمنظمات التى تقع فى نطاق المديرية المعنية ، وهذا يعنى ايضا تعاونا وحلا دقيقا للمسائل مع الجهات المرتبطة بهذا العمل ، ومما لاشك فيه يعنى عناية دائمة واهتماما باحتياجات ومتطلبات الشغيلة ؟ ولن نقدر مدى نجاح عمل هذا او ذاك من المسؤولين وفقا للتنفيذ الكامل فى حينه لمؤشرات الخطة والتعهدات المترتبة على العقود وحسب ، بل ووفقا للجهود الواقعية الرامية الى تحسين ظروف عمل الناس ومعيشتهم .

لقد باشرنا الان بالتحسين الشامل لمنظومة ادارة الاقتصاد الوطنى ونبحث عن اشكال وبنى جديدة للنشاط الاقتصادى . ولكنه من المفهوم ان عمليات البحث الضرورية عن الجديد لا ينبغى ان تلهينا عن الاستغلال الاكثر فعالية لمؤسسات الادارة القائمة وبالدرجة الاولى اجهزة السوفيتات وهنا لا داع لخلق قدرات جديدة اذ يكفى ان تقوم الموجودة منها بعملها كاملا .

ولكن وطالما تناول الحديث موضوع الادارة ، لا يمكننى ان اغفل مسالة تقليص الجهاز الادارى . لاينبغى القيام بالتقليص على المستويات الدنيا والمتوسطة فى الادارة ، بل وفى مستوياتها العليا ايضا . وان كان ذلك يحظى باعجاب هذا او ذاك ام لا ، فهذا ما تتطلبه الضرورة ، سيما وان مثال المركز على قدر كبير من القيمة .

اننا ندرك جميعا ان الحديث يدور حول قضية جدية ويجب تناولها حزبيا يجب اولا ترك التصورات الذاتية جانبا وان ندرك جيدا ان ذلك ليست عابرة ثانيا . ان هدفنا هو الوصول الى امثل تناسب فى عدد العاملين فى الانتاج والعاملين فى الادارة .

ان الانتقال من دائرة الى اخرى هنا لا يغنى بشىء . لابد من التخلص من اسباب تضخم الجهاز الادارى والتحسين المستمر لتنظيم العمل الادارى وتجهيزه التكنيكى . ولابد بالطبع من خلق الظروف التى يمكن ان يكون فى ظلها الناس معنيين من تلقاء انفسهم بالانتقال من الطاولة المكتبية الى آلة الانتاج اذا جاز التعبير . ومن الواضح اية مسائل ستبرز هنا وينبغي ان تعمل على حلها الاجهزة الحكومية واجهزة التخطيط ، والسوفيتات العليا والمحلية بالطبع .

ايها الرفاق ... اننا نذكر ذلك الشرط اللينينى الذى يتطلب ان تكون «المكانة الاولى فى عمل السوفيتات للرقابة الواقعية على التنفيذ الفعلى لقرارات السلطة المركزية والمؤسسات المحلية» . وهذا ما تم القيام به لدينا بوجه عام . ان العديد من السوفيتات تستخدم بشكل مثمر حقها فى الرقابة على نشاط الاجهزة والاشخاص المسؤولين ، والمنظمات والمؤسسات الواقعة فى منطقتها ومع ذلك لايزال فى هذا المجال ما يجب ان يعمل من اجله النواب الشيوعيون والمجموعات الحزبية فى السوفيتات .

وهناك على سبيل المثال شكل فعال للرقابة كاستفسارات النواب . ولقد ابديت الاهتمام ان كانت غالبا ما تطبق ، فتبين بانه خلال السنوات الاخيرة يصل الى كافة السوفيتات فى المتوسط استفسار واحد لكل ثلاثين نائبا تقريبا ؟ قد يكون هذا الرقم بحد ذاته لايعنى الكثير ، ولكن لنقارن ذلك مع سيل رسائل الشغيلة التى ترد الى اللجنة المركزية ، والى الصحف والى السوفيتات على كافة المستويات ان العديد من هذه الرسائل يطرح مسائل كبيرة فى حياتنا تثير القلق لدى الناس . اننى على ثقة ان نواب الشعب يعرفون جيدا هذه الهموم ويشاطرون الشغيلة اياها . اما التعبير عنها فى السوفيتات وطرحها على المناقشة العلنية العامة فهذا كما يبدو ليس الجميع بقادرين عليه .

ينبغى كما يبدو رفع دور السوفيتات فى الرقابة على مراعاة كافة القرارات التى تتخذها ومراعاة كافة القوانين السوفيتية .

ليس من المسموح به لدينا ان يخرق اى كان القوانين او يلتف حولها وهذا معروف للجميع . ولكننى اتحدث عنه اذ ليس الجميع للاسف يستنتجون النتائج العلمية العملية الضرورية من ذلك .

ولا داع ان نبعد كثيرا لنجد الامثلة ان العديدين منا اصطدموا لاكثر من مرة بمثل هذا الوضع . فها هى خطة خمسية ، او سنوية ، نوقشت واقرت للتو بالاجماع . اذن لقد اكتسبت قوة القانون . ولكن ماذا يحدث بعد ذلك ؟ انه لامر واقع ، ان ممثلى هذه الدائرة او تلك ، هذا الميدان او ذاك غالبا ما يطلبون وبدون مبررات وجيهة بموارد مادية ومالية جديدة زيادة عن تلك التى خصصت لهم حسب الخطة ونقول مباشرة ان ذلك مصيبتنا القديمة ان بعض الرفاق قد الفوها بشكل بحيث يعتبرون ذلك تقريبا من قواعد الحياة والاكثر من ذلك ، فان البعض كما يبدو ، يفترض ان القدرة على الوصول «التى يبديها لاعتصار» المزيد من الموارد هى خير دليل على النشاط فى العمل .

ان الامر ، طبعا ، ليس كذلك فروح العمل الاصيلة ضرورية عند اعداد الخطط ، وعند مناقشتها فى اللجان ، وفى دورات السوفيتات . هذا هو المكان الذى يجب النقاش فيه والذود عن مصالح الناخبين المعبر عنها فى وصاياهم والنضال من اجل الرأى الشخصى . ولكن حينما تغدو الخطة قانونا ينبغى احترامها ومراعاتها وتنفيذها باستقامة . وليست هذه مسالة انضباط اقتصادى فحسب . انها مسالة مسؤولية حزبية وسياسية . ومن غيرنا ، نحن الشيوعيين ، بل الشيوعيين القادة ، ينبغى عليه بالدرجة الاولى الحرص على تعزيز سمعة قوانين السلطة السوفيتية .

وليس هنا ان يقال ، القانون صارم لكنه عادل . وان القوانين عندنا صارمة فعلا . ويجب ان تراعى بصرامة ذاتها . والا فان كل الجهود لتعزيز النظام والتنظيم والشرعية الاشتراكية ستضيع هباء . ولكننا بطبيعة الحال نحرص على كل هذا لا من اجل تقييد مبادرة الناس و«التضييق» على حياتهم كما يفسرون ذلك فى الغرب . ولا تهمنا فى القانون الصرامة فحسب ؟ انما كذلك عدالته المفهومة والمناسبة لها اوسع معانيها . وفى ان الجميع متساوون امام القانون وفى ان مبادئنا القانونية وتشريعنا موجهة الى حماية

خطاب ق. تشيرنينكو فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

فى ١٠ نيسان (ابريل) الحالى

مصالح الكادحين والى تطوير نشاطهم العملى والاجتماعى .

لقد اتسم بهذا الاتجاه ايضا العمل التشريعى الكبير الذى قام به السوفيت الاعلى بقوامه العاشر . وحسبى ان اذكر قانون فرق العاملين الذى اقره ولاريب فى ان السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والسوفيتات العليا للجمهوريات سوف تواصل هذا الخط لاحقا . ومن المهم ان تخدم القوانين السارية الفعل والقوانين الجديدة ازدهار الديمقراطية الاشتراكية واجتذاب المزيد من الجماهير الواسعة الى المشاركة ذات المنفعة فى ادارة الانتاج والدولة والمجتمع .

ايها الرفاق ! لا يمكن فى بلد كبلدنا طبعا ان تخلو من جدول الاعمال مهمات تكميل العلاقات بين القوميات . وينبغى على السوفيتات التى لعبت دورا بارزا فى تصفية البغضاء القومية وترسيخ صداقة الشعوب الاخوية ، ان تتعمق فى مضمون المسالة القومية ايضا بالشكل القائمة به فى ظل الاشتراكية المتطورة . فان هذا هو بالذات ذلك المجال الذى يستحيل اجراء العمل المثمر فيه الا على اساس جماعى وامعى وبمراعاة كل دقائق القضية .

وتتجسد بصورة مرئية وحدة الاممى والقومى سواء فى بنية سوفيتاتنا او نشاطها كله وبالدرجة الاولى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وقد خدم هذا ويخدم جيدا تعزيز اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ونحن فى الوقت نفسه لا نعتبر العلاقات القائمة بين القوميات فى دولتنا شيئا جامدا وثابتا ولا يخضع لتاثير الظروف الجديدة والزمن . ويعنى هذا ان من الضرورى عند تطوير اشكال واساليب العمل التنظيمية القائمة والتى بررت نفسها ، البحث باستمرار عن اشكال واساليب اخرى تساعد على ازدهار الامم وتقاربها . واعتقد بان هذه المسالة التى ولدها سير الحياة ذاته تستحق اهتمام اعضاء اللجنة المركزية ونواب السوفيت الاعلى على حد سواء .

تسهم السوفيتات ، وبالدرجة الاولى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بقسط جليل ايضا فى العمل اليومى الكبير الرامى الى حل مهماتنا السياسية الخارجية . واننا واياكم نعرف جيدا مدى تعقد الوضع الدولى الراهن ويبذل الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية جهودا كبرى من اجل درء الحرب النووية وصيانة السلام وتدعيمه على الارض . واننا نسير بالامور باستقامة ومبادرة نحو ازالة التوتر فى السياسة العالمية وكبح سباق التسلح وضمان امن البلاد المتين . وتضم طاقة نضالنا اليومية تعزيز المواقع الدولية للاشتراكية والتضامن مع حركات التحرر .

ان اللجان الدائمة للسوفيت الاعلى للشؤون الخارجية تفعل الكثير من اجل تطوير صلاتنا مع العالم الخارجى، وتمثل البلاد فى اللقاءات الدولية الهامة ، وفى المباحثات الصعبة فى بعض الاحيان ولكن هذا المجال ذى المسؤولية لا تشترك فيه بنشاط سوى طائفة ضيقة نسبيا من النواب ، وينحصر تنفيذ المهمات النيابية للاخرين غالبا فى الاشتراك فى تدابير ذات طابع بروتوكولى من حيث الاساس ، ومن المستبعد ان يكون هذا مبررا .

ان فى وسع لجان الشؤون الخارجية ان تعير مزيدا من الاهتمام لتنسيق ومراقبة نشاط الدوائر والمنظمات ذات الطابع الدولى ، والاستماع بصورة اكثر الى ممثليها فى جلساتها . وبكلمة اخرى ، لقد نضجت ضرورة توسيع اطر عمل النواب المنضمين الى هذه اللجان.

اننى اود ان اتحدث بصفة خاصة عن عمل السوفيتات لمواصلة تعزيز قدرة وطننا الدفاعية . فان الوضع الراهن يتطلب منا بذل جهود دائمة وشاملة لضمان امن بلادنا والحماية المتينة لعمل المواطنين السوفيت السلمى ؟ ويجب ان تسهم السوفيتات بقسطها فى حل هذه المهمة ايضا .

على العموم ، يا رفاق ، ينبغى للشيوعيين النواب واللجان الحزبية والحزب بجملته التوصل الى ان تبدى السوفيتات دائما عناية نشيطة بكل ما يعيشه الشعب والبلاد .

يجتذب اهتمام المواطنين السوفيت الان اصلاح المدرسة ، وهذه مسالة ذات اهمية سياسية هامة كبرى ، الامر الذى دفعنا فى الحقيقة الى طرحها فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية .

ان مسيرة مجتمعنا السوفيتى الحثيثة الى امام ، نحو اهدافنا العظيمة تتطلب ان يرتقى كل جيل جديد الى مستوى ارفع من التعلم والثقافة العامة والتاهيل المهنى والنشاط الوطنى ويمكن القول ان هذا هو قانون التقدم الاجتماعى ؟

ان هذا القانون يقدم فى ظل الثورة العلمية التكنيكية ونمو المعلومات بشكل تيار جارف متطلبات عالية لم يسبق لها مثيل سواء لاولئك الذين يتعلمون او الذين يعلمون ، بدءا من المدرس العادى حتى الوزير . وان من شأن الاصلاح ان يوفر كل المقدمات الضرورية لتحقيق هذه المتطلبات ولازالة النواقص الموجودة طبعا فى مجال التربية ، بما فى ذلك قيادتها .

لقد اغتنى الان مشروع اللجنة المركزية حول اصلاح المدرسة بعد مناقشته الشعبية العامة بالحكمة الجماعية والخبرة الحياتية للملايين واننى اريد ان اضم الى الرفاق الذين اقترحوا الموافقة عليه من حيث الاساس وطرحه للمناقشة فى السوفيت الاعلى.

وينبغى الان التفكير بان تتجسد افكار الاصلاح كاملة فى الحياة والا تبقى على الورق . والمهم علينا ارساء قاعدة مادية وتنظيمية متينة لكل العمل من اجل تحويل المدرسة ، ويجب الحرص على كثير من الاشياء ، بدءا من اعادة بناء عملية الدراسة وتنظيم عمل التلاميذ واحلال النظام فى عمل دور الايتام والمدارس الداخلية وحتى تحسين ظروف حياة المعلمين ؟

اننى اخبركم بالمناسبة ان زيادة رواتب المعلمين وغيرهم من العاملين فى التعليم الشعبى ستبدأ فى ١ ايلول (سبتمبر) على مراحل بنسبة ٣٠-٣٥ بالمائة . ويشمل هذا الاجراء ستة ملايين شخص . وسيتطلب قرابة ثلاثة مليارات ونصف المليار روبل فى السنة . وليس من السهل استقطاع هذا المبلغ من ميزانية الدولة . ولكننا نعتقد بان هذا توظيف صائب جدا وحسن التدبير لاموال الشعب .

ان اصلاح المدرسة ليس اجراء لمرة واحدة ، ولا تكمن القضية فقط فى انه معد لخطتين خمسيتين . وحيثما يكون الناس ، ولاسيما الاطفال ، هم المقصودين لا يجوز توزيع كل شىء مسبقا . اذ ستدخل الممارسة دون شك تعديلاتها على مخططاتنا وخططنا ولا ينبغى الخوف من هذا . ومن المهم الا نغفل مرشدنا الاستراتيجى الا وهو تكوين الشخصية المتطورة من كل الجوانب .

من المهم ايضا ان نتصور بشكل دقيق طابع وابعاد تلك المشاكل التى تنبثق فى صدد الاصلاح ، ولكنها تتجاوز حدوده فى اشياء كثيرة ويخطط من اجل تنظيم العمل الانتاجى لتلاميذ الصفوف المتقدمة مثلا تخصيص او خلق عدة ملايين من اماكن العمل المزودة باحدث المعدات فى مختلف فروع الاقتصاد . ونطرح المسالة ايها الرفاق على هذا النحو بالذات وعلى لجنة الدولة للتخطيط ان تدرج هذه القضية الكبيرة فى الاتجاهات الاساسية لتنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية للخطة الخمسية الثانية عشرة وحتى عام ٢٠٠٠ .

وكلما زدنا تقريب المدرسة من الانتاج كان مردود الاصلاح اكمل وزنا .

انه مردود تربوى وسياسى وينبغى ان تدخل الشبيبة السوفيتية الحياة المستقلة عالية الثقافة ومتعلمة ومحبة للعمل ، ومهما كان الاختصاص الذى سيتلقاه ابناؤنا ، سواء اصبحوا عمالا او مهندسين زراعيين او علماء او مهندسين ، ينبغى ان يحصلوا على صقل طبقى فى فرق العاملين ، ويجب التوصل الى ان يعطى انخراطهم فى الانتاج ذلك المردود التربوى الذى نحتاج اليه بالذات .

نحن ننتظر من الاصلاح كذلك مردودا اقتصاديا فى مجال الكوادر ، وينبغى لكل مكان عمل يهيأ لتلاميذ الصفوف المتقدمة ان يجلب للمجتمع نتيجة ملموسة ، ولتكن صغيرة ولكنها فعلية حتما ؟ اما بعد اكمال التعليم الثانوى فسيدخل الاقتصاد الوطنى الملايين من خريجى المدارس والمدارس المهنية الفنية المتزودين بالمعارف الراسخة والخبرات العملية الضرورية .

واريد ان اؤكد فى هذا الصدد ان التركيز الذى نقوم به الان على تربية التلميذ بالعمل الانتاجى القادر عليه لاينفى مع كل اهميته المبدئية حقيقة ان عمل الاطفال الرئيسى هو طبعا الدراسة والاستيعاب الراسخ لمبادىء العلوم . وتنجم من هنا المطالبة بتحسين تدريس جميع المواد التعليمية العامة فى المدرسة بما فيها طبعا الانسانية ؟ ويستحيل من دون هذا ان نضمن بشكل متين اليوم ولاسيما فى المستقبل لجميع قطاعات البناء الشيوعى الناس الذين يتقنون عملهم جيدا والآخذين على النمو باستمرار سواء من الناحية المهنية الصرفة او الذهنية.

ان كل العملية الدراسية يجب ان تحمل اليوم بقدر اكبر مضمونا عقائديا ولا يجوز عند تخفيف البرامج الدراسية واعداد كتب دراسية تفسيرية جديدة تسهيلها من الناحية الفكرية وتخفيض المستوى الاولى الا وهو التوحيد العضوى لنظام الاقتصاد الاشتراكى مع احدث انجازات الثورة العلمية التكنيكية .

اشير فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب وفى الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى حزيران (يونيو) الى النواقص الكبيرة فى عمل وزارة التعليم العالى للاتحاد السوفيتى . بيد ان المهمات التى طرحت امام المدرسة العليا لم تنفذ كلها . ويبدو ان قوة الاستمرارية والعادات القديمة تبرز هنا ، علما ان صعوبات موضوعية ايضا موجودة فى هذا المجال وينبغى استقصاء الاسباب وتعديل الامور .

وعلى العموم ايها الرفاق يجب النظر بانتباه الى كيفية تحقيق قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب فى جميع المجالات . وقد اقترب موعد المؤتمر الجديد للحزب ، وينبغى الاستعداد له منذ الان .

ان الاستعداد للمؤتمر هو بالنسبة لنا ، نحن الشيوعيين فترة التفكير بما حققناه وانجزناه ، فترة التشخيص النشيط لكل ما توصلنا اليه من ايجابيات . وهو كذلك زمن استخلاص الدروس من الاخطاء المرتكبة وتحليل النواقص بشكل انتقاد ذاتى وتحديد سبل التغلب عليها ؟ وسبل حل المهمات الكبيرة الجديدة ، وهذا هو المهم .

ان حل هذه المهمات يتوقف على الكوادر الى درجة حاسمة . فالكوادر هى فعلا الرصيد الذهبى للحزب والدولة . وهو يحتاج الى رفد مستمر بالطاقات الجديدة . وعلاوة على ذلك العلمى للتدريس . وتكمن رسالة المدرسة فى تكوين العقيدة الماركسية اللينينية لدى التلاميذ والقدرة على التفكير الخلاق المستقل وتطوير الوعى بمسؤوليتهم عن مصالح الوطن الاشتراكى ، وغرس المناعة القوية لديهم طبعا ضد الاراء والطباع الدخيلة علينا .

وينبغى فى المدرسة الا يتحدثوا فقط فى مواضيع الاخلاق الشيوعية ، بل ان يعلموا التلاميذ بناء سلوكهم اعتمادا عليها ، بمساعدة المعلمين الاذكياء طبعا . ويجب الا يكون فى عمل فرق الطلائع ومنظمات الكمسومول فى المدارس روتين ولا سأم .

مهما كان دور المدرسة عظيما فانها ليست وحدها التى تربى الانسان الناشىء . وان اركان الطبع والدوافع الحياتية الاساسية ، ان كل هذا يرسى فى الاسرة ؟ ولا ننتظر خيرا اذا كانت المدرسة توحى بشىء والاسرة بشىء اخر . ولا يحق للمنظمات الحزبية والكمسمولية وفرق العاملين تجاهل مثل هذه الظواهر ؟

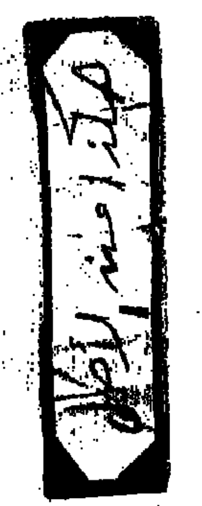
يوفر الاصلاح الشروط للتطور اللاحق لكل منظومة التعليم الشعبى بما فى ذلك طبعا المدرسة العليا التى تؤثر تاثيرا جوهريا على وتائر تقدمنا الاقتصادى والاجتماعى والروحى وعلى قدرة البلاد الدفاعية ايضا ؟ وتتعلق هنا بالذات المعهدات الانسانية لما يعتبر شاغلنا لا يبرر جميع الشيوعيين المسؤولين الثقة الموكلة اليهم ، كما يبين حملة تقديم التقارير والانتخابات فى المنظمات الحزبية . ومن المهم فى العمل مع الكوادر بصورة لا مثيل لها فى مجال اخر ، نظام دقيق احسن التفكير فيه ، ولايباح هنا التبدل المتكرر ولا اى تصلب فى تركيب الكوادر ، وتملك عندنا جميع اللجان الحزبية احتياطيا للترشيح . ولكن لماذا اذن ، يا رفاق ، يصعب للغاية احيانا ايجاد شخص موهوب لشغل منصب حساس ؟ ينتج عن ذلك ان الاحتياطى ورقى فى كثير من الاحيان ؟ وينبغى توضيح هذه القضية الهامة جدا توضيحا كاملا ، واننا نريد لهذا الغرض بحث المسائل الناضجة لسياسة الكادر الراهنة بالتفصيل فى المكتب السياسى .

ايها الرفاق ، اننا اذ نجمل نتائج ما فعلناه ينبغى ان نحلل باستمرار بشكل عميق سير تحقيق جميع برامجنا كالبرنامج الغذائى ، وبرنامج الطاقة ويتطلب اهتمامنا خاصا الان اعداد الخطة الخمسية الجديدة الثانية عشرة ولا يقل اهمية عن ذلك تحديد القضايا والآفاق الاساسية لتطور البلاد خلال العقود القريبة من السنين . اذ نعتزم ان نطرح للمناقشة فى المؤتمر السابع والعشرين النسخة الجديدة المنقحة لبرنامج الحزب ، وينبغى ليس فقط ارساء قاعدة نظرية عامة متينة له بل كذلك ربطه ربطا عضويا بالخطط والتنبؤات الاقتصادية المعللة جيدا . ويسمح هذا باعطاء صورة موضوعية وواقعية لتكميل الاشتراكية المتطورة ، والتقدم التدريجى نحو الشيوعية .

اذن ينبغى علينا استعدادا للمؤتمر السابع والعشرين ان نقوم بعمل فكرى ضخم . وان خير مرشد لنا فى هذا العمل هو كلمات لينين «نحتاج الان بصورة مضاعفة الى اراء اكثر عمومية واوسع او بعيدة المرمى الى حد اكبر» .

نعم ، يجب علينا ان ننشط الى درجة كبيرة فكر الحزب الجماعى وبالمناسبة ليس فقط الفكر النظرى العام بل كذلك السياسى ؟ وان النظرية المغتنية بتجربة جديدة والتجربة التى امعن الفكر فيها بشكل خلاق على ضوء النظرية الماركسية اللينينية ، ان هذا قد شكل ويشكل دائما اهم مصدر لطاقة حزبنا ؟

أيها الرفاق ، لقد نوقشت فى الاجتماع الكامل اليوم المسائل التى تثير اهتمام كل شيوعى وكل مواطن سوفيتى ؟ واننا نتخذ قرارات هامة وتلقى على جميع المشتركين فى الاجتماع الكامل مسؤولية كبيرة عن مصيرها . وينبغى الان تطبيقها باصرار فى الحياة بشكل مشترك وبالجهود المتآلفة للحزب كله ومع الشعب باسره ؟



فلاديمير بروميسلوف (الى اليمين) يستقبل وفد بلدية هلسنكي برئاسة رئيسها رايمو ايلاسكيفي

نافذة على موسكو والاتحاد السوفيتي

قال رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكـــو فلاديمير بروميسلوف في لقائه مع وفد لمجلس بلدية مدينة هلسنكي الذي وصل الى موسكو بزيارة ودية تنفذ مدينة موسكو الان خطـــة التنمية العامة الثانية المعدة للفترة حتى سنـــة ١٩٩٠ ، ويتلخص جوهر هذه الخطة بايجاد مناطق منظمة ، في المدينة الكبيرة ، يقطن في كل حي منها مليون موسكوفي ، وسيؤمن لهم العمل بالقرب من مكان سكنهم ، ومتوفر لهم مختلف الخدمات الثقافية والمعيشية .

انا نبني سنويا حوالي ٨٠—١٠٠ الف شقة سكنية ، والان يعيش اكثر من ٨٠٪ من سكان العاصمـــة بشقق مستقلة جيدة التجهيز .

وتاتي زيارة الاصدقـــاء الفنلنديين هذه بمناسبة مرور ٣٠ سنة على علاقات حسن الجوار بين المدينتين المتآخيتين ومنذ ايام فقط جرت ايام موسكو في هلسنكي . وبرأي محافظ العاصمـــة الفنلندية ، لقد فاق نجاح ايام موسكو في هلسنكي جميع التوقعات . وتابع المحافظ قائلا : يمكن التأكيد بان مبنى البلدية ، حيث جرت الفعاليات الثقافية الاساسية ، بما فيها المعرض المكرس للعاصمة السوفيتية ، كان عبارة عن نافذة على موسكو والاتحاد السوفيتي .

مارينا عماروفا

اسبوع التحليق الفضائي السوفيتي — الهندي

(بقية المنشور على ص ١)

وجه الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قسطنطين تشرنينكو تحية الى رواد الفضاء الستة وجاء فيها على وجه الخصوص : «ان تحليقكم هـــو نتيجة طبيعيـــة للتعاون الطويل الاجـــل ذي التطور المثمر بين الاتحاد السوفيتي والهند لغزو الفضاء الكوني واستخدامه فـــي الاغراض السلميـــة ...» وقد وجه التحية ايضا الى طاقم الفضاء السوفيتي — الهندي رئيس جمهورية الهند غياني زاليل سينغ ورئيسة الوزراء انديرا غاندي . وجاء فيهـــا «اننا ممتنون للمواطنين السوفيت والهنود العديدين الذين عملوا سويـــة للقيام بهذا التحليق . ان هذا التحليق لحظـــة تاريخية حقا بالنسبة للهند» .

وفي الخامس من نيسان — ابريل وبواسطة جسر الاتصالات التلفزيونية دلهي — موسكو — الفضـــاء ، جرت محادثة بين رئيسة وزراء الهنـــد انديرا غاندي ورائـــد الفضاء الهندي راكيش شارما . وقالـــت رئيسة الوزراء : «ان تحليقكم يضع الهند في المدار الفضائي ، اننا نرغب باستخدام المعارف التي يوفرها التحليق للاغراض السلمية» .

ان ايام الاسبوع تمر بسرعـــة ولكن برنامج البحوث المقررة يجري تنفيذها بالكامل من قبل الطاقـــم السوفيتي — الهندي .

سبيـــل الســلام

نعم .. لقد حدث ماتنبأ به يوري غاغارين منذ مايزيد على عشرين سنة خلت ، عندما قال : «سياتي يـــوم وينضم الى اسرة رواد الفضاء مواطن من جمهورية الهند» . واصبحت هذه النبوءة الشجاعة حقيقة واقعة، ودخلت الهند في عداد الدول «الفضائية» في عالمنا المعاصر . وتقول انديرا غاندي في كلمة التحية التي وجهتهـــا بهذه المناسبـــة : «ان ذلك بالنسبة للهند لحظة تاريخية حقــا» . ولكنه حدث تاريخي لا بالنسبة للهند وحدها ، ولا بالنسبة لبلدينا وحسب ، بل ولسكان الارض اجمـــع الذين ملوا من سباق التسلح ومن المواجهة والمجابهة ، ومن خطر الهلاك الشامـــل ، والمتعطشين للسلام في السماء والفضاء .

ان اهمية هذه الرحلة الفضائيـــة تتجاوز بعيدا اطر الانجاز العلمي الباهر والتجارب الفريدة من نوعهـــا . ولننقل مباشرة : ان عجائب الحضارة التكنيكية المعاصرة لا تبعث الفرح لدينـــا على الدوام . وعندما نرى فوق رؤوسنـــا طائرة او قمرا اصطناعيا فلا نشعر على الدوام بالاعجاب . بل ونشعر احيانـــا للاسف ، بتوقعات مقلقـــة ، ونلمس بالخوف ايضا. واذا ما تحدثنا بتحديد اكثر ماذا تحمل الطائرة او القمـــر الاصطناعي على متنه ؟ لعله يحمـــل شحنة من الكراهية ؟ ولعله قد حشي بسلاح مميت ؟

وهذا الذات ما يفسر انشراح نفوس الناس الناتج من المسار المنير لسفينة الفضاء السوفيتية-الهنديـــة ، التي تملأ الفضاء الكوني بخلجات الصداقة والخير والالفة العالية ازاء كل مـــا هو حي على الارض . وتحول الى سكان كوكبنا الأمل الذي فقدوه . انني اذكر كلمات سوامي برگاشاناندا مدير معهد فيفيكاناندا اذ قال : «ان الصداقة بين بلدينا ليست امرا من قبيل الصدف . ان بامكانهـــا ان تعم الامل الى بقية العالم» .

هنا يكمن جوهر الامر كما اعتقد ان طاقم الفضـــاء السوفيتي-الهندي المشترك يعطي اشارة الأمل لكـــل البشرية ، وهذا مـــا يجب الاستمرار به .

يمكن القول ان صداقتنا اليوم قد صعدت الى المدار حول الارض . ولكن انطلاق مركبة الصداقـــة الفضائية كان قد بدا منذ فترة طويلة قبل اقلاعهـــا من بايكونور . ان هذه البداية تعود الى اعماق القرون . هناك امر واحـــد لاشك فيه ابدا. وهو ان حقل جاذبية النسور الذي يشد كلا من شعبينـــا العظيمين نحو الآخر هو الذي منح تلك الطاقة التي اتاحت للطاقم السوفيتي—الهنـــدي ان ينطلق الى الفضاء . ان الفنان والمفكر الروسي العظيم نيقولاي قسطنطينوفيتش ريريخ ، الذي اضحى اسمه رمزا للصداقة بين بلدينا بحث قال في اواخر ايامه : «الهند ليست غريبة ، انها اخت شقيقة لروسيـــا» التي اعتقد بان حماس كلمات ريريخ هذه يلمسه اليوم بكل قوته الهندي راكيش شارما واخوته الروس ، وهم يحلقون في الفضاء فوق الارض .

سينتهـــي هذا التحليق الفضائي وعندها ستبدأ رحلات الطاقم على الارض وانني على ثقة بان احد خطوط هذه الرحلات سيؤدي الى المدينة البستان بانغالور ، التي اصبحت مركز ابحاث الفضاء في الهند . وبالنسبة لي فانني اقدر على قدر من الاهمية والرمزية حقيقـــة انه في هذه المدينة بالذات يعيش الانسان الذي يجسد في ابداعه واعمالـــه اواصر القربى الروحية بين شعبينـــا . انه مواطن الهند الروسي عضو الشرف في اكاديميـــة الفنون السوفيتية سفياتوسلاف نيقولايفتش ريريخ ان رواد الفضاء غالبا ما يكونون في ضيافته وهذا امر طبيعي اذ لا انفصام بين «ريريخ» و«الفضاء» في اذهاننا وهذا مـــا ساعد فيه كثيرا يوري غاغارين الذي قال متحدثا عن انطباعاته حول تحليقه على متن سفينـــة الفضاء «فوستوك» : «انه امر غير عادي تماما كما في لوحات ريريخ» . وساعد في ذلك ايضا نيقولاي ريريخ نفسه ، الذي صاغ ، ومنذ العام ١٩٢٩ فكرة على قدر كبير من التناغم مع روح عصرنا حيث يقول : «فوق كل انواع الجمال هناك جمال آخر ، هو الجمـــال الذي يقود الى ادراك الفضاء» .

ولا بد ان يصطحـــب سفياتسلاف نيقولايفتش ضيوفه الى شجرة البانيان العملاقة . وهناك بناء حجري علق عليه جرس نحاسي كبير . ويعتقد البعض انك اذا ما ضمرت في سرك رغبة ما وقرعت الجرس فانها ستتحقق والناس عادة يقتصرون على رغبات شخصيـــة الا انه يخيل الي ان الوقت قد حان لكي يضمر كل من يقرع هذا الجرس رغبة وحيدة لكـــل البشر الا وهي : فليكن السلام ..

فالنتين سيدروف

جروح جديدة بسبب الحرب

مأساة في مدينة فولغاغراد

انفجر لغـــم في احد مساكـــن فولغاغراد في الساعة الرابعة وعشرين دقيقة بعد الظهر حسب التوقيـــت المحلي من يوم السابع والعشريـــن من شهر اذار (مارس) .

هكذا ازداد عدد ضحايا الحرب بعد مرور ٤١ عاما على انتهاء معركـــة ستالينغراد . واصيب بنتيجة الانفجار التلميـــذان ستانيسلاف غـــوردوف وغيورغي يلتيكوف البالغ عمر الواحد منهما ١٤ عاما . وهما يرقدان فـــي المستشفى في حالة خطرة . بيد ان الاطباء يعتقدون بانهما سيبقيان احياء .

لقد عثر الصبيان على اللغم بالقرب من تل ماماي حيث جرت معارك طاحنة من شهـــر اب (اغسطس) عام ١٩٤٢ حتى شهر شباط (فبراير) عام ١٩٤٣ وقد تساقطت القنابل والقذائف ليلا ونهارا . ولكن لم تلق جميعها بحتفها المميتة ، اذ انطمر البعض منها فـــي الارض .

وعلق على الحادث الاخير المهندس المعماري فاديـــم ماسيليايف رئيس لجنة مقاطعة فولغاغراد لانصار السلام قائلا : ان الضحايا هم الاطفـــال عادة وهذا يبرز طابـــع الحرب البربري والمعادي للانسانية حتى بعد مرور ٤٠ عاما . واود ان يعلم بهـــذه المأساة اولئك الذيـــن يزعقون اليوم حول «الخطـــر» السوفيتي المزعوم . ان قلوبنا لم تلتئم من الجروح التـــي سببتها لنا الحرب الماضية ، والادهى من ذلك ان جروحـــا جديدة تضاف اليها .

الكساندر يفريتوف
مراسلنا في فولغاغراد

تعليقنا

اسلـــوب الرئيـــس

بقلم الكساندر بومبيانسكي

ثمة ثلاثة اسئلة :

١ — هل تقف ادارة الولايـــات المتحدة الى جانب استخدام الفضـــاء سلميا ام عسكريا ؟

٢ — هل تساند ادارة ريغان سباق التسلح ، ام تعارضه ؟

٣ — هل تقف ادارة ريغان لصالح المباحثات مع الاتحاد السوفيتي ؟

ان تحاليل من معرفة الاخلاق بالنظر لوثيقـــة واحدة كتبت بقلم رئيس الولايات المتحدة كافية لكي تعطـــي الاجابة عن هذه الاسئلة بوضوح تام وأمثلي بذلك الرسالة التي وجههـــا الرئيس ريغان مؤخرا الى رئيس مجلس النواب والشيوخ حول السياســـة في مجال الرقابة على المنظومات المضـــادة للتوابع الارضية .

اليكم النص :

«ان الولايات المتحدة تساند دراسة واستخدام الفضاء الكوني من قبل جميع البلدان للاغراض السلمية ولصـــالح البشرية (١) ، ومن بين الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في الفضـــاء اجراءات تنفيذ المهام الجذرية في مجال ضمـــان الامن القومي (٢) . وان الاتفاقات حول الرقابة على التسلح في الفضاء تخدم هذه الأهداف اذا كانت تساعد على تعزيز قدرتنا بصـــورة عامة (٣)» .

لقد رقمنـــا العبارات لكي يصبح التحليل سهلا . وما عدا ذلك حافظنا على الصيغة الاساسية للنص بالكامل .

ان هذه الفقرة متصلة . اذ ترد ثلاث عبارات بالتتابع الواحدة بعـــد الأخرى مما يوحي بوجود سبب معين للصلة فيما بينها على ما يبدو . فما هو يا ترى ؟

اذن تساند الولايات المتحدة جعل الفضاء سلميا ولصالح الجميـــع (١) ولهذا الغرض على ما يبدو قامت باعمال عسكرية في الفضـــاء (٢) . وان الاتفاقات حول الرقابة على التسلح في الفضاء تخدم هذه الاغراض . فمـــاذا تعني كلمة هذه ؛ اهي السلمية ام العسكريـــة ؟ اهي ما ورد في العبارة رقم (١) ام في العبارة رقم (٢) ؟ اذا كانت تساعد على زيادة القدرة العسكرية الامريكية (٣) .

ان ما قيل هو في منتهى الصراحـــة فالمهمة والغرض واحد — اي زيـــادة القدرة العسكرية الامريكية ، ومن اجلها يرد الاقتراح حاليا باستخدام الفضـــاء وبكلمة اخرى تم الاختيـــار وهو ان الولايات المتحدة تنقل سبـــاق التسلح الى الفضاء الكوني .

اذن ما هو موقع العبـــارة الاولى البعيدة عن المنطق حول الادعاء بـــان الولايات المتحدة تساند الفضاء السلمي؟ لامكان لها اطلاقا . اذ ان هذه العبارة طفيلية من الناحية اللغوية وليس لها اية علاقة بما قيل او كتب . اما من الناحية السياسيـــة فهي عبارة لغرض التمويه . وان فكرتها الحقيقية مناقضة تماما لما يجري الافصاح عنه . فادارة ريغان تساند استخدام الولايات المتحدة الفضاء الكوني للاغراض العسكرية مع الحاق الاذى بالذين تعتبرهم اعداءها .

وتمطي العبارة رقم (١) بالاقتران مع العبارتين رقم ٢ و٣ نفس مفعـــول الموعظة حول ضرورة ان تكتم الفتاة شرفها امام مغتصبها .

وتتسم العبارتان الثانية والثالثـــة بالصدق خلافا للعبارة الاولى التي كلها كذب .

وتدل العبارتان الثانية والثالثة على النوايا الحقيقية لانهمـــا موجهتان الى المشرعين الامريكان ، والغـــرض الى الغرض الاساسي اي المادي الذي كتب من اجله ريغان — لتبرير المخصصات المناسبة لوزارة الدفاع لسنة ١٩٨٤ المالية .

ان للعبارة رقم (١) نوايا اخرى (ظاهريا) . ولذلك فهي كاذبة كواجهة ينبغي ان تستر الطابـــع الحقيقـــي للقرارات وحمايتها من اوانبـــة الرأي العام العالمي ، انها ديماغوجيا لستر الحقائق .

ولنحلل فقرة اخرى مما سطره قلم الرئيس . انها المفاجاة التي تم فيها حســـب قول ريغان ايجاز «الموقف المبدئي» لادارته :

«ان الولايات المتحـــدة ستقـــوم كالسابق بدراسة امكانية الرقابة على التسلح في الفضاء (١) . وستنتظـــر الولايات المتحدة في الاجراءات القابلة للاختبار اي المراعاة (أ) والمعادلة (ب) للرقابـــة على التسلح والتي تحرم او تحدد بصورة ما تجارب وانتاج منظومات معينة من الاسلحة اذا كانت هـــذه الاجراءات تتماشى مع مصـــالح الامن القومي (ج) للولايات المتحدة (٢)» .

وترى مجددا ان العبارة رقم (١) هي صنف من اللعب الورقية لاوزن لها ابدا . اذ ان «دراسة الامكانية» يمكن ان تطول ابد الدهر وليس حتى نهاية القرن الحالي الذي يوشك على نهايته بل حتى نهاية القرن المقبل . بينمـــا تجد العبارة رقم (٢) تفسيـــرا في المماطلة والتركز المصطنـــع وتكديس العقبات في طريق الفكرة المعقولـــة وهي ليست عبارة ، انها ارض ملغومة فالاستناد الى «الاختبار» هو لغم قديم جرب في العديـــد من المباحثـــات والاوضاع . وعندما لاترغب واشنطن في الاتفاق ولا تجد ذريعة تتستر بها تلجأ الى صعوبة الرقابة . ولقد اتضح ان القول (أ) قليل ، فلذا قيل (ب) وهو لغم آخر واشارة مبهمة الى «عدالة»

(البقية على ص ٦)

ملاحظات حول الحملة الانتخابية بالولايات المتحدة

بقلم غينادي غيراسيموف

لاتزال الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة حتى الان غير جدية .

ولتر موندیل لايفكر الان في كيفية الفوز على رونالد ريغان ، بل في كيفية الفوز على غاري هارت .

ولا يفكر هارت الان في كيفية الانتصار على ريغان بل في كيفية ازاحة موندیل .

اما الرئيس الحالي المرشح ، لاعادة انتخابه مرة اخرى فيستطيع الشعور بالرضى اذ يشاهد الصراع العنيف بين المرشحين الرئيسيين عن الحـــزب الديمقراطي . ان هذا الصراع فار لدرجة تسمح توجيه الضربات تحت الخصر . وبقدر ما تشتد المنافسة بين الخصمين الديمقراطيين وتزداد شدة عضهما الواحد للاخر بقدر ما يضعفان نفسيهما قبيل الجولة الحاسمة مـــن الصراع ضد ريغان .

وهما في هذه الايام يزيدان بسخاء من رصيد الحزب الجمهوري من الحجج الموجهة ضد موندیل وهارت . امـــا اختيـــار الفصـــل هذه الحجـــج لتستخدم ضد المنافسين الديمقراطيين فسوف يقرره مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي سيعقد في سان فرانسيسكـــو للتدقيق في دريئة ريغان .

بحثا عن «اللحم»

ان الحملة الانتخابية في الولايـــات المتحدة التي تترافق عادة بضجة كبيرة لدرجة انها تشبه جو السوق ، قـــد اضحت وكأنها مسلسل تلفزيوني تعرض كل مساء حلقة منه .

وهذه العروض يمكن ان تجتـــذب النظر . وفي امريكا كثيرون ممـــا تستحوذ على اهتمامهم . والحوار الرئيس يدور في كل مكان حول فضائل موندیل وهارت القيادية. فقبل شهر كان الحوار الرئيس يدور حول انطلاقة هارت القوية فجأة في الانتخابات التمهيدية بولايـــة نيوهيمبشير . واسقط هارت التكهنات المملة حول امكانية التنبوء بانتصـــار موندیل على مرشحي الحزب الديمقراطي الاخرين . واخذت تنتشر بكثرة تفسيرات لم تكن لتخطر ببال احد قبـــل فترة قصيرة .

وهذه بعض تلك التفسيرات :

التلفزيون هو المسؤول لان هارت يظهر على الشاشة بمزيد من الحيويـــة والجاذبية اكثر من موندیل وغيره .

الذكريات الحزينة هي المسؤولة لان هارت يشبه بحركاته واشاراته جـــون كندي . وقيل انه يقلده عن عمد .

وعلى العكس من ذلك يقال ان هارت وجه جديد يمكن تعليق امال جديـــدة عليه لان الناحية السلبية لدى شخصية موندیل كون الناخبين لم ينسوا انـــه كان نائب الرئيس الفاشل جيمـــي كارتر .

ومن اسباب نجاح هارت في المرحلة الاولى لايرد ذكر لمنهاجه او لبرنامجه بل يقارنونــــه بـ«منكليس املس» و«البوبة العجائب» التي يمكن لاي كان ان يهزها لتظهر صور تنال اعجابـــه . لعل هذا الرأي غير عادل ، ولكـــن الصراع الجاري الان هو صراع بيـــن الشخصيات وليس بين الافكار .

لقد صدرت مجلة «نيوزويـــك» الاسبوعية وعلى غلافهـــا عنوان حول جوهر القضية ويتساءل : «من الذي يملك اللحم» .

هنا لا بد من تفسير

مما يميز نمط الحياة في الولايات المتحدة هو المطاعم الصغيرة التي تباع فيها كوتليت داخل قطعة خبز وتسمى «هامبورغر» . ان مؤسسات «التغذيـــة السريعة» هذه جزء لايتجزأ من الحياة في المدن الامريكية وعلى الطرقـــات وتتسود بملكيتهـــا لمختلف الشركات المتنافسة .

وفيما يخص الكاتليت فيمكـــن «تكميلها» بما يسمى بالمواد الغذائية الفرعية كفول الصويا وغيره .

فاخترعت واحدة من تلك الشركات وتسمى «ويندي» في يناير (كانـــون الثاني) الاعلان التالي :

ثلاث عجائز يجلسن وراء الطاولـــة ويحدقن في كوتليت على النصف الاسفل من الخبزة ، والكوتليت صغيرة ومتقلصة وتافهة تماما ، فتتساءل واحدة مـــن العجائز بصوت نافذ لايمكن نسيانه :

— واين اللحم ؟

ان هذه العبارة اكتسبت شعبيـــة هائلة في امريكا كلها دفعة واحدة ، وحملت لكلارا بيليو العجوز التي تبلغ الثانية والثمانين من العمر ولا يتجاوز طول قامتها مترا واحدا وعشريـــن سنتمترا ، الشهرة في كافة انحـــاء امريكا ، وكذلك نصف مليون دولار .

لقد استخدم هذا التعبير ايضـــا موندیل حين كان عليه ان يرد عـــلى قول هارت عن نفسه بانه انسان ذو «افكار جديدة» ، بينما لايستطيع موندیل باعتباره نائبا للرئيس في السابـــق ان يجلب الناخبيـــن اليه بارشيف الرئيس كارتر .

وفي سياق المناقشة التلفزيونية في اتلانتا انحنى موندیل صوب هـــارت وقال :

— حين استمع الى ما يقال حـــول «افكاركم الجديدة» اتذكر الاعلان الذي يقول : «واين اللحم» ؟

ويستخدم الان هذا التعبير الشهير في كل مكان بما في ذلك اثناء الجـــدل حول العلاقات الامريكية السوفيتية ، وحين تكرر دوائر واشنطن الرسميـــة تأكيداتها بانها على استعداد للحوار مع الاتحاد السوفيتي يتساءل المتشككون العديدون : «اين اللحم» ويعني ذلك بعبارة اخرى : اين الاعمال الملموسة والمبادرات ؟

غلاف احد الاعداد الاخيرة من مجلـــة «نيو ريبابليك» الاميركية

ومن الجدير بالذكر ان موندیل محق بالمعنى الواسع لهذه العبارة الذائعة الصيت . فحتى الان لم يظهر في حملة الديمقراطيين الا قليل جدا من «اللحم» اي من الشيء الجوهري والمهم .

كتب احد قراء «نيوزويك» قائـــلا : «كان الامريكان ينتخبون زعماء لهم في بداية الامر انطلاقا من افكارهم . اما الان فنختارهم على اساس تصفيفة الشعر لديهم» ويشارك القارىء هذا الرأي معلق «نيويورك تايمز» المعـــروف جيمس ريستون الذي كتب يقول ان «الفـــرق الرئيس بينهما (اي بين موندیل وهارت) يكمن في تصفيف شعـــر كل منهما» واكد روبرت كايزر في صحيفة «واشنطن بوست» قائلا : «لقـــد دخلنا موسما سخيفا تسميه انتخابـــات الرئاسة» .

الانتخابات من على الشاشة

ان جزءا كبيرا من المسؤولية عـــن مصير الديمقراطية الامريكية يقع على التلفزيون . فهو ينجح تماما في تشويه وحتى اغـــراق جوهر القضية فـــي التوافه . ويبدو ان الحركة هي كل شيء بالنسبة للتلفزيون ، اما الهدف فلا معنى له . وفي ظل موقف كهذا من القضية تصبح طريقة قص شعـــر المرشح اهم من خطبه وابتسامتـــه بديلا مزيفا لافكاره .

لقـــد اشتكى جيمس ريستون نفسه قائلا : ان واحدا من اسرار سياسة انتخابات الرئاسة الحالية هو سوسحب الابتسامة الدائمة لدى المرشحين بينما هناك القليل جدا مما يدعو للابتسامة .

ان ريغان يفوز على منافسيه فـــي ساحة الابتسامات التلفزيونية بصفته ممثلا سينمائيا في الماضي ، وبسبب منصبه الحالي .

ان ريغان لايحب التدخل في دقائق الامور مثله مثل امريكي متوسط يشاهد التلفزيون ،

ولذلك يتراجع عرض اراء المرشح في القضايا العالمية الراهنة امام فن تقديم النفس امام عدسة التلفزيون .

وبالاضافة الى ذلك فان المشاهـــد المتوسط يهتم بان يعرف لماذا يحمل هارت اسم هارت «بينما كان اسمه عند ولادته هارتبنس ؟ او لمـــاذا خفض عمـــره بعـــام واحد ، وغيـــر توقيعه ؟ او ما الذي كان يشعر به اثناء فراقه مع الزوجة الذي تكـــرر مرات عديدة ؟ ان كل ذلك امر امتع وابسط من محاولة ادراك تفاصيـــل فلسفة هارت السياسية التي تفلت من التحليل .

هذه هي قواعد اللعبة السياسيـــة الامريكيـــة—وعلى التحديد—اللعبـــة التلفزيونية .

وهذا اللعب غال ، اذ يجب دفـــع الاموال لقاء الاعلانات التلفزيونيـــة ، كما يجب الدفع مقابل انواع اخرى من الدعاية للمرشحين .

يمكن لكل مرشح ان ينفق على حملته الانتخابية قبل عقد مؤتمره الحزبي ، حسب القانون ، ما لا يزيد عن ٢ر٢٠ مليون دولار .

وفي هذا الطريق يواجه موندیـــل خطر ان يكون عداء لايحسب لـــواه بصورة صحيحة فيبدأ يلهث قبـــل الوصول الى النهاية بفترة طويلة .

لقد بلغت مصروفات موندیل مبلغا كبيرا لدرجة ان كف عن النزول فـــي الفنادق واخذ اصدقاؤه يستضيفونه في بيوتهم .

اما هارت فانفق اقل بكثير .

فيران هزيمته في ولاية نيويورك المهمة قد اظهرت انه بدأ يفقـــد الجاذبية الساحرة للشخصية الجديـــدة ومما قلل من فرصه هو الخطـــاء التكتيكية الكثيرة كالحملات غير العادلة على موندیل ، التي يعقبها الاعتذار ، او الخلط في المواقف ازاء قضايـــا ملموسة كمسألة نقل او عدم نقـــل السفارة الامريكية في اسرائيـــل الى القدس .

يجب على هارت ان يستعجل فـــي اثبات عزم الحركة الذي اكتسبه عشية انطلاق الحملة ، وذلك باعلان برنامجه الخاص الاوضح والتخلي عن التمايزية الحالية («انه املس كمنكليس») وتحديد «افكاره الجديدة» . وكان موندیل على الحق اذ قال : «انكم لاتنتخبون الى البيت الابيض عزم الحركة بل انسانا يدعو لشيء ملموس» .

ومن المناسب هنا ان نذكر عبارة اوسكار وايلد المعروفة حول «اهمية ان يكون المرء جادا» ، اذ انها تنطبـــق هنا على موندیل نفسه لانه ضمنـــه «نظرية سياسية مزيفة» على حد قـــول سيدني بلومنتـــال من مجلـــة «نيوريبابليك» .

واذا بحث المرء (وهذا ما لايريده اغلبية الامريكان) فيمكن له ان يكتشف اختلافا في اراء ووجهات نظر موندیل وهارت في مسائل السياسة الداخلية والخارجية . الا ان قيمة هذا البحث التحليلية نسبية . فبرأي مجلـــة «نيوزويك» الذي يشاطرها ايـــاه كثيرون فان النقاش بين موندیـــل وهارت مشادة كلامية بين رجليـــن غاضبين تمرق من رؤية مجالات واسعة من الاتفاق المبدئي بين المرشحين» .

ونتيجة ذلك يفوز موندیل في ولاية وينجح هارت في ولاية اخرى بينما يجني الجمهوريون في جميع الولايات ثمار التنافس داخل الحزب الديمقراطي .

جاكسون كحكم

لايجرأ احد في المرحلة الراهنة على ذكر اسم المرشح الديمقراطي للرئاسة فيران السباق بين المرشحين الرئيسيين السائرين «راسا الى راس» يخصص لجيسي جاكسون ، المرشح الديمقراطي الثالث ، موقف المحكم والوسيط .

ان جاكسون يتمتع بتأييد الزنوج ، كما انه يدافع عن حقوق المظلوميـــن اكثر من الاخرين . ويعتبر ان مشاركته في «السباق الانتخابي» تنتزع مـــن موندیل كثيرا من الاصوات . فيران جاكسون رد على ذلك بكبرياء قائلا «اني لا انتزع اية اصوات من موندیل بل هو الذي انتزعها مني» .

ليس لدى جاكسون فرصة ان يكون مرشحا للرئاسة غير ان اذا ما تم في مؤتمر الحزب الديمقراطـــي في سان فرانسيسكو الاختيار بين المرشحين سيستطيع جاكســـون ان ينقل عددا كبيرا من الاصوات التي اكتسبها ، الى المرشح الذي سيفضله ، ولذلك ليس مستغربا ان موندیل وهارت يمتنعان من التحدي على جاكسون .

خطة ريغان التكتيكية

يقول الامريكان ، ومن ضمنهم خصوم ريغان ، انه لو جرت الانتخابات في الوقت الحاضر لانتصر ريغان فيهـــا بالتاكيد . ويعود سبب ذلك كمـــا يعتبـــرون الى النهوض الاقتصادي ومؤهلات الرئيس التمثيلية الا انهـــم يلاحظون دوما ان كل شيء يمكن ان يتغيـــر بين نيسان (ابريل) الحالي وتشرين الثاني (نوفمبر) القادم .

وفيمـــا يخص اقتصاد البلاد فيلاحظ فيه بعض التحسن حقا ، وثمـــة برهان على انه ليست له اية علاقة ببرنامج ريغان الاقتصادي . الا انه من الابسط بالنسبة لرجل الشارع ان يفترض انه نتيجة لنشاط الرئيس لاسيما انه هـــو نفسه لايزال يكرر ذلك .

وفيما يخص مؤهلات ريغان التمثيلية

(البقية على ص ١٥)

بعـــد مـــا غـــادروا لبنـــان

من مراسلنا في بيروت سرغي كرابيفا

كان الجنـــود الفرنسيون يشكلون مؤخرة «القوات المتعـــددة الجنسيات» التي غادرت الاراضي اللبنانية . وكانت نهاية مهمة «مبدعي السلام» الاطلسيين امرا طبيعيا . بيد ان وجودهم لمدة اشهر لم يمر بسلام ، اذ خلفوا وراءهم آثارا عميقـــة على ارض لبنان وفي ذاكرة سكانه .

لقد قام الصحفيون المعتمدون فـــي بيروت بزيـــارة استحكامات مشاة البحرية الامريكية بين منطقة الاوزاعي والمطار الدولي التي يسميها اللبنانيون «خط ريغان» . وكما فعل الصليبيون الذين شيـــدوا حصونا لهم في الشرق الاوسط يبدو ان الوحدات الامريكية كانت تنوي البقاء هناك لفترة طويلة فقدتم بناء مدينة كاملـــة تحت الأرض بمساحة قدرها ٤ كم مربعة ، وهـــي تحتوي على ممرات خرسانية ومستودعات ومعسكرات ومقرات للقيادة . ودفنت عنابر البارود على عمـــق ١٥ مترا وزرعت الالغام في كـــل مكان ما عدا بعض الممرات . اما على السطح ففي كل نقطة ترى الاسلاك الشائكة ومداخن التهوية . فاخـــذ اهالي بيروت يطلقون تسمية «المناجذ» على الامريكيين .

وما تزال اثار مدافـــع الهاوتزر واضحة على الارض . ومن هذا المكان كانت المدافع تقوم بقصف عشوائـــي لاحياء المدينـــة طوال الليل والنهار وبدعم من مدفعية الاسطول السادس .

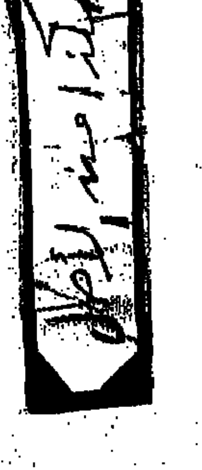
تقول حنان شيتو التي تقطن منطقة حي السلوم القريبة مـــن القاعدة الامريكية : لقد خرجنا من البراديـــن ورأينا ضوء الشمس لاول مرة وذلك بعد مغادرة مشاة البحرية . ولقـــد استخدم الامريكان هنا اكثر انواع الاسلحـــة وحشية مـــن القذائف الفوسفورية والمنقوديـــة والالغام المحشوة بالالف الابر الفولاذية .

تقع بيروت الغربية حاليا تحـــت سيطرة القوات اليسارية بعد ان الحقت التشكيلات المسلحة للحزب التقدمـــي الاشتراكي وحركة المسلمين الشيعة «امل» وعدد من التجمعات الاخرى هزائم جدية في شباط — فبراير بالانعزاليين ووحدات الجيش اللبناني المؤيدة لهم وبعد ان سيطـــرت القوى الوطنية على الجزء الغربي من العاصمة سعت فورا الى اقامة النظـــام العام ، واتخذت الاجراءات اللازمة لتحسين تموينـــن السكان بالخبـــز والوقود . وفتحت المخازن والمتاجر ابوابهـــا . وبدأت اعمال التصليـــح والترميم في بعض الاماكن . واعلن زعماء القوى الوطنية انهم سيضمنون استتبـــاب الوضع والتعاون بســـلام بين المسلميـــن والمسيحيين .

بيد ان الوضع في بيروت مايزال معقدا حتى بعد الاتفاق الذي تم فـــي لوزان للمصالحـــة بين الاطـــراف المتنازعة . فمن وقـــت لآخر يجري التراشـــق على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين جزئي المدينة والبالـــغ طوله ١٢ كم . وقد تحدث انفجارات «حرب الديناميت» ، التي يوجهها عملاء الصهيونية ، مثل ذلـــك الانفجار الذي حدث مؤخرا في شارع التلفزيون اذ انفجرت الذاك سيارة سيبورت مشحونة بالمتفجرات تركها شخص مجهول فهدمت بناية سكنية متعددة الطوابق مما ادى الى قتل وجرح اكثر من ستين شخصا وكان الانفجار قويا جدا بحيث اخترقت موجته الاحياء المركزية للمدينة .

لقد اضحى وضع البلاد الاقتصادي والمالي صعبا . فالبطالة والاسعار فـــي ازدياد . واكبر مشكلة اجتماعية هي وضع النازحين . اذ نزح ما يزيد على مئة الف فرد من الضواحي الجنوبية الى الجزء الغربي من بيروت .

(البقية على ص ٧)



كلمة «انباء موسكو»

الابـــرة تنغـــز اللص

صوت ١٣ بلدا من اعضاء مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة على مشروع قرار يدعو الى ايقاف عمليـــات التخريب ضد نيكاراغوا . وكانت الولايـات المتحدة المعارضة الوحيدة . ولجات الى حق الفيتو . امـــا انجلترا فقـــد امتنعت عن التصويت .

يتضمن مشروع القرار دعوة الى احترام حقوق نيكاراغوا في السيادة ، وعدم الضغط السياسي عليها ، وعدم شن عمليات سافرة او خفية ضدها ، وايقاف زرع الالغام في موانيء نيكاراغوا البحرية . وتؤكد الوثيقة مجددا حق هذا البلد في تقرير مصيره دون اي تدخل اجنبي .

لقد اعترضت الولايات المتحدة على كل هذا .

ومما له دلالة ان الولايات المتحدة لم تذكر في اي مكان في الوثيقة . لكن الابرة تنغز اللص . فان واشنطن بالذات هي التي تزودت بكل هذه الوسائل التي تتعارض مع القانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة . ولهذا بالذات وجدت واشنطن نفسها في عزلة اثناء التصويت .

ان الرفض الدبلوماسي الاميركي هو استمرار للمراهنة على العدوان المسلح انه تجاهل لجهود «مجموعة كونتادورا» الرامية الى حل الازمة بطريقة سياسية انه تحد لكل اميركا اللاتينية التي تدعم مبادرة بلدان كونتادورا . انه فيتو على كل الاقتراحات المماثلة بشان تسوية الوضع سلميـــا حول نيكاراغوا ، والتي طرحتها بلدان العالم الاخرى .

لقد فضحت واشنطن نفسها كمطبقة للسياسة التي تقوم حججها على الانقســام والارهاب وتسفر عن ضحايا بشرية ، وتسبب الالام للملايين .

ان الرفض الاميركي في مجلس الامن هو محاولة لنسف القانون الدولي من جانب دولة جعلت الارهاب في مرتبة سياستها الرسمية .

المظليون الفرنسيـــون في تشـــاد

لقد بدأ التدخل العسكري من جانب فرنسا والولايات المتحدة في شؤون تشاد الداخلية بذريعة «التوغل الليبي» في هذا البلد . ويزداد التدخل اتساعا فـــي الوقت الحاضر بنفس الحجة .

ان القوات الفرنسية موجودة في تشاد لغرض «ترسيـــخ مبدأ عدم المساس بالحدود» وذلك حسبما صرح به رئيس وزراء فرنسا بيير موروا عند وصوله الى نجامينا . وقال ان الذي يخرق الحدود (المقصود ليبيا) «يقوم بالعدوان ليس على هذا البلد فقط بل على افريقيا عامة» .

وهكذا نجد ان العدوان تقوم به قوات غير موجودة (ليبية) هذا ما يميزها عن القوات الموجودة (الفرنسية) .

ان المظليين الفرنسيين يرسخون في الواقع عدم المساس بنظام حسين حبري الموالي للغرب . فقد اقاموا شبكة مـــن المراكز العسكرية على خط الطول ١٥ وبذلك اقام الجيش الفرنسي درعا لنظام نجامينا العالي بعيدا الى الشمال . ووراء هذا الدرع يقبع حبري .

انه يقبع هناك ولكنه يشعر بوضعه المتقلقل الى اقصى حـــد . وعندما قدم حبري الى رئيس الحكومة الفرنسية قائمة اضافية مـــن التكنيك والتجهيزات العسكرية بقيمة مئة مليون طلب من باريس ايضا حماية شخصية و«المستشارين» لمقره وزيادة عدد الخبراء .

ووفقا لانباء جريدة «موند» وعدت فرنسا بتجهيز نظام نجامينا «بوسائل كافية» لكي يستطيع حبري تحقيق «النجاح» في المعارك ضد قطعات الحكومة المؤقتـــة للوحدة الوطنية برئاسة عويضي . وهذه حقيقة اخرى من حقائق التدخل الفظ .

لقد صرح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران «ان الاسرة الدوليـــة تستند الى عدد من المبادىء ، وعلى وجه التحديد مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرهـــا علما بان لهذه المبادىء مغزى واحدا في كل مكان» . في كل مكان ولكـــن ليس في تشاد .

مفخـــرة الهنـــد

بقلم الصحفي الهندي كاول

لقد عمت موجة الفرح الهند باسرها بعد ان تناهى الى الاسماع خبر تحليق مواطننا راكيش شارما في الفضـــاء . لقد اصبح اول رائد فضاء هندي وساد الابتهاج كل مكان : في البيوت وفي الشوارع ، في المؤسسات والمخازن في المدارس والجامعات . وفي هذه اللحظات ، عبرت انديرا غاندي في كلمتها عن مشاعر الافتخار القومـــي للشعب الهندي حيث اعلنت ان تحليق مواطننا مع رواد الفضاء السوفيت بات ممكنا بفضل الصداقة السوفيتية الهندية ان هذه الصداقة وكما اشـــارت الى ذلك رئيسة الحكومة ، اكتسبت الان افقا جديدا . لقد تحدثت انديرا غاندي عن معنى الصداقة الهندية السوفيتيـــة لصالح السـلام ولتحسين رفاه الناس واشارت الى ان الاتحاد السوفيتي كان احد اول البلدان التي اسدت مساعدتها للهند للحصول على المعارف المتقدمـــة والضرورية للتطور التقني والاقتصادي .

وقال والد راكيش شـــارما «نحن سعداء للغاية ، بان ابننـــا حاز على شرف كبير بعد ان اصبح اول رائد فضاء هندي» . قال ذلك «معبـــرا عن مشاعره ، ومشاعر والدة رائد الفضاء ومشاعر كل الهنود الفخورين بابنهـــم البطل . وقالت الام : «ان هذا هو اسعد يوم في حياتي» .

لقد اصبحت حيدر اباد ، المدينـــة التي قضى فيها رائد الفضاء طفولتـــه وصباه ، وحيث يعيش والداه ، محجا حقيقيا . فعلى بيتهما ينهال سيل من بطاقات التهنئة ولا يتوقف التلفون عن الرنين .

«لقد غدى يوم ٣ نيسان (ابريل) يوما مشهودا في تاريخ التعاون الهندي السوفيتي المشترك» . هذا ما قاله وزير العلم والتقنيـــة الهندي شيفراج باتيل عند افتتاح المعرض الخاص في دلهي «الفضاء حقل للتعاون» والمكرس للتحليق الفضائي السوفيتي الهندي .

واشار مدير المعهد القومي للعلوم والتكنولوجيا والتطور بقوله :

– لقد اثار الحدث فرحا خاصا في اوساط العلمـــاء الهنود ان النتائج الاكثر جوهرية في هذا التحليـــق المشترك ، هي انه يلهب العقـــول الشابة ويضرم فيها الرغبة في تنفيـــذ خطط علمية تقنية اكثر عظمة .

واعلـــن سكرتيـــر وزارة الخارجية الهنديـــة السابق كاول :

– لقد فتح التحليق الناجح ، افاقا رحبة جديدة لاستخدام العلم والتقنية لصالح البشر ، وليس لاهداف التدمير الذاتي .

واضاف قائلا :

– ان الهند والاتحاد السوفيتـــي يقفان جنبا الى جنب مع توسيع منطقة السلام ، ومع ازالة بؤر التوتر ، ومن اجل نشر روح الانفراج وينبغـــي ان يخدم التحليق المشترك رفاهية البشرية جمعاء وليس رفاهية شعبنا فقط .

مـــن وجهـــة نظـــر المسيحـــي

اشترك ٥٦ رجل دين وخبير علمي من ٢٦ بلدا من افريقيا واسيا وامريكا الشمالية والجنوبية ، واورويـــا في مؤتمر «الطاولة المستديـرة» الذي عقد في موسكو لمناقشـــة موضوع «الفضاء الكونـــي بدون سلاح» . وكان بين المشاركين في المؤتمر ممثلو الديانات؛ البوذيـة والهندوسيـــة والاسلاميـــة واليهودية والمسيحية .

وقال قداسة بطريرك موسكو وسائر روسيـــا بيميـــن في المؤتمـــر :

– اننا نشعر بالاعجاب عند رؤية ما تحقق من نجاح في دراسة واستخدام الفضاء الكوني لاغراض بناءة سلميـــة غير ان هذا الشعور يعكره ادراكنـــا المر بـــان ابرز انجازات العلميـــة التكنيكية يمكن استخدامهـــا لاغراض الشر .

– ويعود سبب ذلك ، من وجهـــة نظر المسيحي ، الى تشويـــه الاساس الاخلاقي للسيطرة على الطبيعـــة التي منحت للانسان منذ بدء الخليقة . ولذلك فان عسكرة الفضاء الكوني تطرح امام الانسان مسائل اخلاقية كذلك .

واستطـــرد قداسة بطريرك بيمين قائلا : لمنع استخدام الفضاء الكوني للاغراض العسكريـــة من الضروري ان تعقد اسرة الشعوب معاهدة دولية تضع حاجزا منيعا في وجه عسكرة الفضاء الكونـــي باي شكل من الاشكـــال وسيعطي ذلك حافزا جديدا لاستخدام الفضاء الكوني استخداما علميا تطبيقيا تستفيد منه جميع شعوب الارض .

وقال غبطة مطران دلهي بافيـــل مار غريغوري رئيس المؤتمر ان وضع مسالة الفضاء الكوني في مركز الاهتمام لا يعني نسيان ضرورة تخفيض القوات المسلحة والاسلحـــة الاعتيادية ، او التخلي عن الهدف الطويل الامد اي هدف نزع السلاح العام التام .

اننا نؤيد كل التاييد ابحاث الفضاء الكوني للاغراض التي تحمل الخيـــر للبشرية جمعـــاء . قال غبطة المطران بافيل مار غريغوري ، انه مما يلفت النظر خاصة ان انعقاد مؤتمرنا تصادف مع تحليق الطاقم الذي يشترك فيـــه للمرة الاول ممثل بلدي ، الهند . ان ابحاث الفضاء امر ضروري اذ انه قد وهب لنا .

ولكن حين يستخدم الفضاء او غيره من جوانب الخليقة لاغراض حربيـــة هدامة ، او لابقاء الشعوب الاخرى تحت وطأة الظلم والارادة الطاغيـــة لهذه الجماعـــة او تلك ، التي تسعى الى مصالحها الضيقة ، فعندئذ يتم الاخلال بالثقة المقدسة التي منحت للبشرية .

اندريه برافوف

يجـــب القضـــاء على الاوهام النووية

يستحيل ايجاد اجراءات تضمن البقاء قيد الحياة بعد الحرب النووية . ولا يمكن تامين التحول من خطر الانزلاق الى هاوية الكارثة النووية الى السلام الوطيد في الكوكب الا بشرط التخلي عن سياسة وبرامج المباداة باستخـــدام الســـلاح النـــووي وكذلك تقليص ترسانات الاسلحة النووية واتلافها .

هذا هو الاستنتاج الذي استخلصه وفدا اللجنة السوفيتيـــة «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» والمنظمة الاجتماعية الامريكية «الاطباء في سبيل المسؤولية امام المجتمع» . في لقائهما بموسكو .

قال الاكاديمي يفغيني تشـــازوف رئيس اللجنة السوفيتية في مؤتمـــر صحفي :

«ان هذا اول لقاء بيننا ويسرنـــا التقاء آرائنا في كثير من المواضيـــع واظن ان الامر لا يمكن ان يكون غير ذلك . اذ يفرض علينا واجبنا نحن الاطباء ان نفكر في صحة الناس ، ويجب ان نبذل اليوم كل ما في وسعنا ونهب كل قوانا ومعارفنا لتفادي الكارثـــة النووية .

كان بين المواضيع المبحوثة نشاط المنظمة «اطباء العالم في سبيل تفادي الحرب النووية» . والاعداد لمؤتمرها الرابع الذي سيعقـــد في فنلندا في الصيف القادم . وفي هذا الصدد اشار الاكاديمي تشـــازوف الى ان اكثر من ستمئـــة الف شخص من العاملين في مجال الطب قد وقعوا على نداء المؤتمر الثالث لهذه المنظمة . ودعا اعضـــاء الوفدين السوفيتي والامريكي لتنشيط العمل لدراسة النتائج المحتملة للحرب النووية وشرحها لاوساط الراي العام الواسعة . واشاروا في بلاغهم المشترك الى ان «الحرب النووية سيمنع نشوبها اذا تم القضاء على الاوهام النووية» .

ثم قال الدكتور سيدني الكسانـــدر رئيس منظمـــة «الاطبـــاء في سبيل المسؤولية امام المجتمع» :

«ان واجب الاطباء لا يتلخص فيـــي العلاج فحسب بل عليهم الوقايـــة من المرض . وفيما يخص الحرب النووية فلا علاج لعواقبها ، بل من الضروري الوقاية منها ، انها «الوباء الاخير» .

ولهذا السبب بالذات شكلت منظمتنا التي تضم اليوم ٣٠ الف طبيب امريكي كما لها اكثر من ١٣٠ فرعا في جميع الولايات .

نيكولاي زابودين

اسلوب الرئيس

(بقية المنشور على ص ٤)

ما لاجراءات الرقابة التي يمكن ايضا المراوغة عندها . ويجري مسبقا نسف هذه السلسلة من الالغام بالقنبلـــة الرئيسية ، اي «الاستجابـــة لمصالح الامن» . وبكلمة اخرى اخضاع اجراءات تحديد الاسلحة للمهام العسكرية .

بهذه الصورة يجري دون ادنى حياء توسيع اسبقية الاهداف العسكرية على السلمية وسبـــاق التسلح على نزع السلاح .

وكيف لا ما دام الحديث يدور حول المباحثات مع الاتحاد السوفيتي ؟ فمن الواضح ان اي كلام لا يمكن ان يدور عن المباحثات مادام الموقف على هذه الصورة . اذ يجب ان تؤدي المباحثات الى اتفاقات ، بينمـــا لا ترغب ادارة ريغان في اية اتفاقات لكي لا يشكل اي شيء عقبة في طريق تنفيذ البرامج العسكرية الجبارة الواحد بعد الاخـــر وهذا ما تدل عليه ابسط قواعـــد المنطق .

وهذا بالذات ما يعترف به ريغان في رسالته بلا حياء .

«انطلاقا من هذه المقاييس تقـــوم الولايات المتحدة بدراســـة عدد من الخيارات في مجال الرقابة على التسلح في الفضاء . وهي تاخذ بعين الاعتبار المباحثات المحتملة مع الاتحاد السوفيتي

والبلدان الاخرى فيما اذا كانت هذه المباحثات تخدم مصالح الولايـــات المتحدة» .

وهنا ايضـــا نجد «اذاه» . التي تسترشـــد بها واشنطن حاليا بان «مصالح الولايات المتحدة» تتماشى فقط مع «تعزيز قدرتنا» (انظر العبارة رقم (٣) في الفقرة الاولى) وعلى وجـــه التحديد بفضل استخدام الفضاء عسكريا فعن اي شيء اخـــر يمكن الحديث ؟ لاشيء ابدا . وان رسالة ريغان تضع النقاط على الحروف .

«مالم نقرر هل توجد في الواقـــع حلول عمليـــة لهذه المشاكل فانني لا اعتبر الدخول في مباحثات دولية رسمية امرا بناء» .

لم يبق لنا سوى توسيع نطاق ذلك «التحليل» وفقا لفن معرفة الاخلاق بالخط والوصول الى استنتاجات عامة :

١ – هذا هو رد واشنطـــن على الاقتراح السوفيتي بازالة ما هو موجود من المنظومات المضادة للتوابع الارضية وتحريم انتاج الجديدة منها . (نعيد الى الاذهان ان الاتحاد السوفيتي قد اخذ على نفسه الالتزام بعدم المبادرة لاطلاق اي نوع من الاسلحة المضادة للتوابع الارضية الى الفضـــاء ما دامت الدول الاخرى وبضمنها الولايات المتحـــدة ممتنعـــة عن هذا العمل) . وهذا هو جواب واشنطن على الاقتراح المبدئي للاتحاد السوفيتي بالامتناع عن تجارب ونشر اي سلاح فضائي مما يساعد على بقاء سباق التسلح في المرحلـــة قبل الفضائية .

٢ – هذه هي حقيقة تصريحـــات واشنطن الديماغوجية التي يراد بهـــا خدع الراي العام حول استعدادهـــا للمباحثات . فهذا الاستعداد موهوم اذ ان ادارة ريغان لن تدخل ايـــة مباحثات واقعية ، وانما للتظاهر فقط لذلك يقـــوم الاميركان بالتهرب من احدى المباحثات دون الدخول في اخرى ويخربون الثالثة (كما حدث في جنيف حين اضطر الوفد السوفيتي الى ترك المباحثات كيلا تكون ستارا للاوهام) ويهددون بالغاء الاتفاقيات التي عقدت في عهود الادارات السابقة .

٣ – هذا هو اسلـــوب مجمـــل السياسة الامريكية الحاليـــة . وان فرضها الحقيقي هو تامين التفـــوق العسكـــري الاميركي ، وليس العالم الاكثر امنا اي الاقل تسلحا .

٤ – هذه هي حقيقة اولئك الذين يرسمون النهج الاميركي الحالي . ويمكن الجدال حول السبب الاساسي : أهو غرور الغطرسة الامبريالية وجشـــع مجمع الصناعة العسكرية في واشنطن ام هذرة معاداة الشيوعية . وعلى اية حال غدت ادارة ريغـــان في تنافر ماسوي بالنسبة للعالم مع واقـــع التفاليات المعقد والمنذر بالكارثـــة وواقع العصر النووي . وان مبـــدأ التناظر بين قوة الاسلحة الجبـــارة المدمرة التي يحوزتها وبين وجهـــات نظرها العسكرية الساذجة وعدوانيـــة ذرائعها ؛ ونحن نعتقد بان الاخطـــار الرئيسية التي تهدد العالم تكمن في هذه الهوة .

المبادئ التي تضمن البقاء على قيد الحياة

بقلم رادومير بوغدانوف نائب مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

حتى الان لم ترد واشنطـــن على اقتراح الاتحاد السوفيتي المتعلـــق باتفاق الدول النوويـــة على الاعتراف المشترك بمبادىء العلاقات بينها .

ان التعايش بين الدول امر مستحيل دون مراعاة الاصول المتعارف عليهـــا واليوم حين اصبح خطر الكارثة الشاملة واقعا مفجعا ، وحيث تجري محـــاولات تهديم اصـــول التصرف الحضـــاري واستخدام قوانين الغابة النووية ، فقد بات من الضروري ، اكثر مما كان في اي وقت مضى ، ان يبدي رجال الدولة مزيدا من المسؤوليـــة وان يتمسكوا باصول التصرف اللائقة للقرن النووي وتشكل المبادىء التي صاغها قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ذلك الاســـاس الذي يمكن من اعادة العلاقـــات بين الدول الى مجراهـــا الطبيعي .

ان جوهر هذه المبادىء المقترحـــة يكمن في ان الاقرار بها لا يلحـــق الضرر بهذا البلد او ذاك ، بل بالعكس فانه يعزز الامن العام .

واول هذه المبادىء هو الاعتراف بتفادي الحرب النووية هدفا رئيسيـــا لسياسة الدول الخارجية ، والحيلولـــة دون قيام اوضاع مشحونة بخطر النزاع النووي ، واجراء مشاورات عاجلة في حال ، قيام خطر كهذا .

ويقتضي المبـــدأ الثاني التخلي عن الدعاية للحرب النووية ، ســـواء ان كانت شاملـــة او محدودة . ولكن المشكلة تكمن في ان الادارة الامريكية الحالية تفكر بمفاهيم الحرب وتعمـــل انطلاقا منها ؛ ولا تزال واشنطـــن تنطلق حتى الان من الاعتقاد بان شن حرب نووية واحراز انتصار فيها امر ممكن . ولا تدل على ذلك مذاهـــب البنتاغون المختلفة ، فحســـب بل ومنظومات الاسلحة التي تعدها الولايات المتحدة وتقوم بنشرها ، وفي هـــذه الظروف يتضاعف خطر الدعاية للحرب النوويـــة ، اذ تزرع الاوهام لدى البعض ، وعدم الثقة لدى البعض الاخر .

والمبدأ الثالث هو الالتـــزام بعدم المباداة في استخدام السلاح النووي ؛ ولقد سبق للاتحـــاد السوفيتي ان تعهد بذلك من جانبه . ويدرك اهمية هذه الخطوة السوفيتية كل من هو على معرفة بالفن العسكري المعاصر . الا ان الولايات المتحدة وحلفاءهـــا في حلف الاطلسي الذين يملكون السلاح النووي لم يتعهدوا بذلك بعد . فهل يمكن في مثل هذه الظروف الثقة بسياستهم ؟

واذا كانت الرغبة في السلام امرا حقيقيا ، فيستحيل الاقتنـــاع بتلك الحجج ، التي تعترض على هذا التعهد مهما بلغت درجة التفنن فيها . ولقد دعت بلدان معاهدة وارشو هذا المبدأ اذ اقترحت على دول حلف الاطلسي في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ عقد معاهدة بشان عدم استخدام الجانبين القوة العسكرية ، والمحافظة على علاقات السلام .

ان عددا من الدول الاوروبية يدعو لاقامة مناطق مجردة من السلاح النووي في مختلف اجزاء اوروبا . ويتمشى مع موقفها هذا المبدأ الرابع الذي يعلن عدم استخدام السلاح النووي ابدا ضد البلدان غير النووية التي لا يوجد مثل هذا السلاح في اراضيها . ولمصلحة الســـلام والامن من الضروري احترام وجود المنطقة المجردة من الســـلاح النووية في امريكا اللاتينية والتشجيع على تكوين مناطق جديـــدة مجردة من الســـلاح النووي في اماكن اخرى من العالم . ولو قبل هذا المبدأ ككـــل لساعد ذلك على تقليل الخطر العسكري وزيادة الثقة . ان الاتحاد السوفيتـــي يؤيد الاقتراح المتعلق باعلان شمال اوروبا منطقة خالية من السلاح النووي باعتبار ذلك امرا ممكنا ومرغوبا فيه .

ان المبدأ الخامس يقضي عدم تعميم السلاح النووي باي شكل . ويعني ذلك الامتناع عن اعطائه او اعطاء التحكم به للاخرين وعدم توزيعـــه في اراضي البلدان التي لا يوجد فيها ، وعدم نقل سباق التسلح النووي الى مجـــالات جديدة من ضمنها الفضاء الكوني ؛ لسنا بحاجة الى البرهان على ان تشوء بؤر نووية جديدة ، وزيادة عدد الرؤوس الفتاكة ، انما هو عامل يزعزع الوضع ويكمن خطر خاص في ان ثمة اغراء لحل التناقضات الاقليمية والخلافـــات اعتمادا على القوة النووية .

ومن الخطر الكبير نشر الســـلاح النووي في الفضـــاء الكوني . فنظرا لكونه صغيرا للغايـــة فسيكون من المستحيل على كل من الجانبين مراقبـــة هذا السلاح «النجومي» . ويعني ذلك ان الوصول الى اتفاق بشان تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والحد منهـــا سيزداد صعوبة ، وسيكتب للعالم ان يعيش في وضع مزعزع للغاية .

اما القاعدة السادسة فالقصد منهـــا تخفيض الاسلحة النووية على اســـاس مبدأ الامن المتكافىء خطوة خطوة وحتى اتلافها كاملا . اما الان فان واشنطن اذ تعلن تمسكها بتخفيض الاسلحـــة الاستراتيجية ، فانها تسعى في الواقع لكي يتم تجريد الاتحاد السوفيتي من السلاح من جانب واحد ، وبذلك يكسر مبدأ الامن المتكافىء ، وهو الاساس المقبول الوحيد لتسويـــة العلاقـــات الاستراتيجية السوفيتية الامريكية .

ان الجانب السوفيتي مستعد للاتفاق في اي وقت مع الدول النووية الاخرى على الاعتراف بمجمـــل هذه المبادىء وجعلها الزامية . ونودنا ان نثق في ان تظهـــر لدى الدوائر القياديـــة الامريكية الرغبة في الانتقال من القول الى العمل وان يتغلب ادراك خطـــورة النهج القائـــم على ابدال التعـــاون بالمواجهة ، والمفاوضات بالاسلحـــة والدبلوماسية بالملاكمة .

– هل امارس نشاطا هداما في نيكاراغوا ؟ لا ، بل ان خصومي يسلبون الثقة بي ...

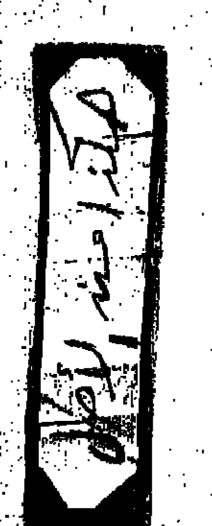
بريشة فسيفولود ارسينيف

بعد مـــا غـــادروا لبنـــان

(بقية المنشور على ص ٥)

وفي غضون ذلك تستمر في جنوب لبنان انتهاكات المحتلين الاسرائيليين الذين يحاولون كسر شوكة مقاومـــة الوطنيين اللبنانيين . وتطوق الدبابات الاسرائيلية ليلا باستمرار فتعبر نهر الاولي وتصل الى مشارف مدينة الداموز التي لا تبعد عن بيروت اكثر من ٢٥ كم . لقد قامت وحـــدة من الجيش الاسرائيلي في نهايـــة شهر اذار – مارس بمذبحة دموية في قرية جبشيت في جنوب لبنان فقتلت وجرحـــت العشرات من السكان الذين قاموا بحملة عصيان مدني . ولاغراض استفزازيـــة جرت في عدد من مناطق الجنوب والجزء الغربي لوادي البقاع مناورات واسعة للمظليين والقوات المدرعة الاسرائيلية شارك فيها عدة الاف من الجنود ، ولا يستبعد اللبنانيون ان تقوم حكومـــة شامير الان ، حين تجري الحملـــة الانتخابيـــة للبرلمـــان الاسرائيلي باستغلال هذه الذريعة او تلك للقيام بمغامرات جديدة املا في اثارة العواطف الشوفينية لقسم من الناخبين .

لقد ادرك الاغلبية الساحقة مـــن اللبنانيين اليوم ان سياســـة الصفقات الانفرادية التـــي تبذل تل ابيب وواشنطن مختلف المحاولات لفرضها في العرب تحمل اسوأ الآثار ؛ وهم على قناعة من ان الشرط الاكيد للتقدم نحو السلام في البلاد هو الانسحاب التام الغيـــر مشروط لقوات الاحتـــلال الاسرائيلية ؛ ولكن اسرائيل لا تنوي الانسحاب . وان الولايات المتحدة تقف خلفها . ان الربيـــع ، موعد الامال يرتبط بصورة وثيقة في لبنـــان هذه المرة باعقد الصعوبات والاخطار .



تدخـــلات فـــي غرينـــادا

بقلم يوري غودونسكي

حدث في غرينادا تدخلان . الاول عسكري ، بقوات مشـــاة البحريـــة والثاني سيكولوجي . وتواصل قوات اميركية خاصة من جيش الولايـــات المتحدة الاميركية حتى الان مهمتـــه الاعداد السيكولوجي ضد الخصم فمن هو هذا الخصم وما «ذنبه» ؟

خلال اربعة اعوام وثمانية اشهر من وجود السلطة الشعبيـــة في غرينادا حدثت في هذه الجزيرة تغيرات كثيرة ففي اعوام ١٩٧٩–١٩٨٠ صـــادرت الحكومة الشعبيـــة ممتلكات الدكتاتور غيري الذي اطيح به وممتلكات اعوانه وصـــادرت الاراضي الزائـــدة من اللاتيفونديين الاجانب والمحليين ؛ وتم لاول مرة في اقتصاد البلاد انشـــاء قطاع زراعي تابع للدولـــة ، واتجهت الحكومة نحو تنويع الانتاج والبحث عن اسواق تصريف جديدة للمنتجـــات الزراعيـــة التقليديـــة (جوز الطيب الكاكاو ، الموز ، القرنفل ، نبـــات الفانيليا الخ) ؛ ولغرض النهـــوض بالانتاج الزراعي منحت الحكومة السماد والمعدات التكنيكيـــة للمؤسســـات الزراعية الصغيرة والمتوسطة بشروط تسهيلية ، وفي الاعوام الثلاثـــة بعد الثـــورة ازداد توظيف رؤوس اموال الدولة في الاقتصاد الزراعي ٤٥ مرة بالمقارنة مع سنة ١٩٧٧ وازداد عدد التعاونيات الزراعية ٢٠ مرة . ولقـــد اسفر ذلك كله عن نمو ملحوظ فـــي تصدير المنتجات الزراعية ، وساعد على تقليص الديون الخارجية الى الحـــد الادنى ، تلك الديون الموروثـــة من النظام السابق .

اعارت الحكومة الشعبية اهتمامـــا كبيرا لتطوير الهياكل الاساسيـــة ـ الكهرباء ، تحسين امدادات الميـــاه ، تصليح ومد طرق جديـــدة للسيارات وبناء الجسور ، نمو وسائل النقـــل العامة والمواصلات . وفي اعوام الثورة في هذا البلد وضعت اسس صناعـــة تابعة للدولة لمعالجة المواد وتطورت السياحة المصدر الهام للحصـــول على العملة الصعبة ؛ ولذلك بالذات فقـــد تضمن البرنامج الاقتصادي للدولة بناء المطار الدولي بوينت ـ سيلاينز .

وتم تاميم مصرفيـــين اجنبيـــين وانشئت لاول مرة مؤسسات مصرفيـــة تابعة للدولة . وحصل البنك الوطني التجاري على حق مراقبة العمليات المالية للمصارف الاجنبية في غرينادا .

ان النمو الوطيد للمنتوج الاجمـــالي النحل في البلاد كان مؤشرا لنجـــاح السياسة الاقتصادية لحكومة موريس بيشوب ؛ ففي سنة ١٩٧٩ شكل نموه ٢،١ بالمائة ؛ وفي سنـــة ١٩٨٠ ٣ بالمائة وفي ١٩٨٢ ٥،٥ بالمائة ؛ وفي الاشهر الاولى التي أعقبت الثـــورة صدرت قوانين تصون جميـــع الحقوق الاساسية للانسان ، كما اعلنت حقوق جديدة لمواطني غرينادا لم تتضمنهـــا اية تشريعات في بلدان حوض الكاريبي الناطقة باللغة الانجليزية ؛ ومن بين تلك الحقـــوق – الحق في العمـــل والمسكن والتعليم ، كما سنت حقوق للعمال في انشاء النقابات .

وتم تنظيم مجالس اقليمية ومنطقية للكادحين وكذلك مجالس للنســـاء والشباب ، وفي سنـــة ١٩٨٣ باشرت العمل لجنة خاصة اسستها الحكومـــة لاعداد دستـــور ديموقراطي جديـــد للبلاد .

ظهرت لدى سكان غرينادا لاول مرة امكانية الاستفادة من الخدمات الطبيـــة المجانية ، والتعليم ، وصار الاطفال من ٦ الى ١٢ سنة يؤمون المدارس الابتدائية ، وتضاعف عدد الدارسين في المدارس المتوسطة ، ونمت شبكة من المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية .

كانت حكومة موريس بيشوب تنتهج سياسة التعايش السلمي في الميدان الدولي ؛ ودافعت غرينادا الجديدة عن فكرة انشاء نظام اقتصادي عالمي عادل وساعدت في عملية التعاون الاقليمـــي والدولي ؛ ودعمت حركات التحـــرر الوطني ؛ واعترفت معظم بلدان اميركا اللاتينية واوروبا واسيا وافريقيـــا بالحكومة الثوريـــة . وغدت غرينادا مشاركا نشيطا في حركة عدم الانحياز .

ان تلك التغيرات في غرينادا كانت موضعا للعدوان العسكري اولا ؛ ثم السيكولوجي .

ان سلطات الاحتلال اذ تحـــاول اجتثاث ذكرى الثورة من اذهان الشعب في غرينادا ترفقها بالارهاب والتنكيل (يقبع عشرات الناس في السجـــون ومعسكرات الاعتقـــال حتى الان بلا محاكم ولاتحقيـــق ويتعرضـــون الى استجوابات قاسيـــة مستمرة وضرب) ويحاول العاملون في القطعات الاميركية الخاصة بواسطة الاعداد السيكولوجي ان يمحوا من اذهان الجماهيـــر ان الشعب النشط قبل خمســـة اعوام واسقط دكتاتوريـــة العميل الاميركي غيري الدموية .

ان نظام الاحتلال يلغي النجاحـــات الاقتصادية الاجتماعية التي حققتهـــا حكومة موريس بيشوب ؛ الغاء الخدمات الطبيـــة المجانيـــة ونظام التعليم والتعاونيات الزراعيـــة ؛ وخلال فترة قصيرة وصل عدد العاطلين في الجزيرة الى ٣٠٪ .

وتجهز الولايات المتحدة الاميركيـــة مطار بوينت – سيلاينز لجعله قاعدة جوية حربيـــة لها ، وتبذل واشنطن جهودها لتحويل غرينـــادا التي كانت قبل فترة قريبة حرة ، الى قلعـــة لمكافحة القوى والحكومات التقدمية في المنطقة .

مسجد محاط بالسقالات


يودى تيخوميروف المرمم فى مؤسسة الترميم العلمية الانتاجية اثناء العمل لاعداد مشروع احياء مسجد لينينغراد

آن المكان عند المصب الرأسنسع لنهر نيفا ، اكبر انهار لينينغراد جميل وهناك ساحة الثورة الواسعة والرقعة الخضراء لمتنزه لينين . ويبرز هيكل غير عادى بالوان غريبة بين المبانى الحديثة . انه مسجد ذو قبة زرقاء ومئذنتين ، وتغطى قبته قطع بالونين الفيروزى واللازوردى المائلين الى الخضرة .

لم يصل بعد عمر المدينة على نهر النيفا الى الثلاثمائة عام ، ولكن المسجد يبدو كانه من القرون الوسطى ، وتزول الدهشة عندما يطلع المرء على تاريخ المبنى ، وعلى الرغم من ان المسجد قد شيد فى بداية القرن الحالى فان المعماريين استخدموا عناصر الاثار القديمة فى الفن المعمارى الاسلامى التى ماتزال موجودة فى آسيا الوسطى السوفيتية ؛

أن اهالى لينينغراد والسياح لايستطيعون للاسف الان التمتع بمشاهدة المسجد لانه محاط بالسقالات نظرا لبدء اعمال الترميم ؛ ويبدو للوهلة الاولى ان عمر المسجد ليس طويلا لانه لايزيد الاقليلا على السبعين عاما ، بيد ان هذه الفترة لم تمر بسلام على المبنى ، لكل بناية فى لينينغراد عرضة لظروف مناخية قاسية وارتفاع نسبة الرطوبة والتقلبات الشديدة فى درجات الحرارة التى تتفاوت اثناء الشتاء احيانا بعشرات الدرجات ، كما تتاكل الهياكل المعدنية بفعل الصدأ . وبالاضافة الى ذلك لقد تركت الحرب العالمية الثانية اثارها على المبنى عندما حاصرت القوات الفاشستية المدينة ، وبقيت اثار شظايا القذائف على الجدران وتطايرت قطع من غطاء القبة .

تشتهر مدينة لينينغراد بفنها المعمارى وتحمى الدولة الاثار البارزة ، ومنها المسجد المذكور ، كما تقوم هيئة التفتيش الحكومية للحفاظ على الاثار بادامة ومراقبة آثار الماضى الثمينة ، وتعمل تحت اشرافها مؤسسة «ريستافراتور» العلمية–الانتاجية التى يعمل فيها زهاء ١٥٠٠ شخص ؛

لقد قام خبراء الترميم بدراسة دقيقة للبناية من الداخل والخارج . وتسلقوا الى ارتفاع يزيد على الاربعين مترا ليتفحصوا وضع هيكل القبة والمئذنتين ويتاكدوا من صلابة جدران الجرانيت ، اى التاكد من صلابة تماسك الترابيع . لقد كان اللمس كافيا ليسقط عدد من الترابيع وبقيت القطع البلورية والمايوليكا متماسكة بشدة ؛

واتضح بانه يجب القيام بالكثير لكى تستعيد البناية صورتها الرائعة الاصلية . تتطلب اعادة الغطاء الخارجى لثلاثة ابواب فقط على سبيل المثال صنع ما يزيد على ٢٠٠ متر مربع من الترابيع ، اما القبة فتحتاج الى الف متر مربع .

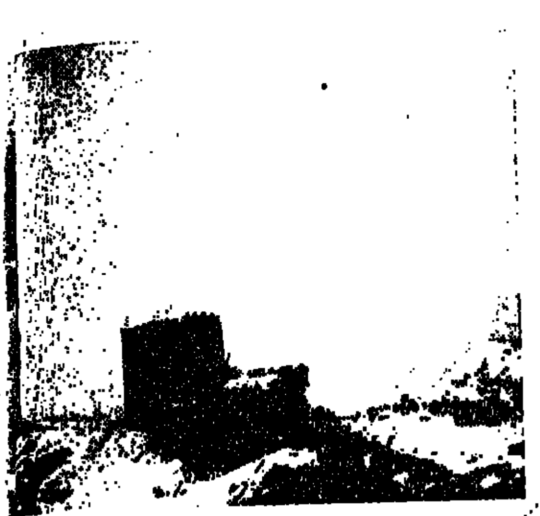
ويجرى الان فى مجلس بلدية المدينة حل مسالة المؤسسة التى يجب ان تصنع الهياكل المعدنية واية مؤسسة للبناء يجب ان تبعث بعمالها .

اما الان فما تزال الصلاة تقام فى المسجد ولن تتوقف حتى لحظة البدء باعمال الترميم . وكذلك ستستمر الصلاة اثناء الاعياد الاسلامية . وسيتوافد على المسجد المسلمون من اهالى لينينغراد والطلبة المسلمون الذين يدرسون فى المدينة واعضاء الوفود التى تزور لينينغراد غالبا والجدير بالذكر ان هنالك بساطا محفوظا فى المسجد كان ، وهو هدية من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذى ادى الصلاة فى المسجد .

الدورويش


صلاة الجمعة فى مسجد لينينغراد

فى غاراباخ


غاندزاسار – أحد معالم ...

جبال ، وجبال وجبال ، لقد غطت الغابات اكتافها المائلة ، ان الرياح التى تجرى هنا نقية وباردة ، كماء النبع وتحوم فى السماء الشاحبة صقور هوجاء ؛ انه عالم وعر ، معزول ، يقسع على بعد خطوتين من العالم الحى ، الواقعى – اذ توجد بالقرب منه ستيباناكيرت المدينة الرئيسية فى المقاطعة . اننا نقف وكاننا نشاهد حلما واقعيا .

قال بوريس كيفوركوف ، السكرتير الاول للجنة الحزبية فى المقاطعة: اننى لم استطع التعود على هذا الجمال على الرغم من السنوات الطويلة التى قضيتها هنا .

احساس بالانسجام. يمكن بهاتين الكلمتين كما يبدو ، تحديد احساسنا ، الذى كان يظهر باستمرار فى هذه المنطقة . فثمة تناسق بين الطبيعة وآثار الماضى ، القريب والبعيد ، بين تاريخ وثقافة الشعوب المختلفة، حيث يعيش هنا اناس من مختلف القوميات ، اكثريتهم من الارمن ، ويوجد اذربيجانيون واكرانيون وروس ... حوالى خمسين قومية ، تكمل بعضها البعض .

كتب بيلينسكى : ان الانسانية دون قوميات ليست سوى منطق اجوف ميت كلمة بدون محتوى ، واصوات واهية حينما تنظر الى معبد غاندزاسار الاعجوبة من آثار القرن الثالث عشر تفهم ان الاثار المشابهة له ، هى قالب حجرى مصنوع كما يبدو لاول وهلة ، من المستحيل – من الروح الشعبية . انه اساسه هو طبقة غير مادية ، طبقة تاريخية ، تساعد شعبا على فهم شعب آخر وتقبل روحه .

يكلل معبد غاندزاسار قمة جبل تلجى وهو يبدو من الاسفل وكانه واقف على سحابة . لقد وضعوه مكانه السليم وكانه ابدى ، كالجبال والغابات حوله كالهدف ، كفكرة الشعب .

احجار قديمة

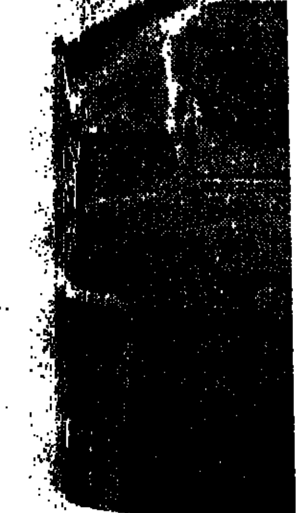
تقف شوشا ايضا ، عاليا فى الجبال حيث البرد القارص وهناك ، حيث توجد الان فنادق ومصحات هذه المدينة السياحية الحديثة ، كانت تمر فى يوم ما فرق

الخيالة لقياصرة الفرس ...
عاصمة لولاية قاراباخ ...
للغزو والتهديم ، ولاتزال ...
ازقتها الشرقية الضيقة ...
التجارية القديمة ، خمسا ...
من بينها المساجد والكنائس
والارمنية والبنايات القديمة .

لقد قدمت شوشا للعالم ...
المشاهير: موسيقيين وشعراء ...
واصبحت منازلهم متاحف ...
النصب كالنصب التذكارى ...
للشاعر والدبلوماسى ...
الكثير من اجل تقارب ...
فى القرن الثامن عشر ؛

ارانا تيار غادجييف ، ...
الحزبية لمدينة شوشا ...
الذى حصن المدينة من ...
الجهة الثانية فكانت ...
بالجبال .

فى جوابه عن السؤال ...
المدينة بما فيها الى ...
ماقاله الشاعر الاذربيجانى ...
فورغون : «ان اى حجر ...
كتابات تاريخية ، او ...



سماعيل ماموليس

قمم اسرة اغرانوفسكى

توقفت اولغا ، واستدارت بجزء لاقرة الى الاعلى ، وفكرت قاما بمصعدة وقالت :

– أيصدق انني هبطت من هنا ؟
وقالت امها بهدوء .
– نعم لقد هبطت من هنا ، وبمهارة كاملة .

ان هذا الحديث يدور حول امر غريب للغاية ، اى الهبوط بواسطة السكى من قمة لينين ، التى يبلغ ارتفاعها ٧١٣٤ مترا .

وفى العادة ، فان الصاعدين الى مثل هذا الارتفاع لا ياخذون معهم غراما واحدا زيادة عن اللزوم ، وفى الحالة التى نتحدث عنها اقتضى الامر حمل اسكى ثقيل وحذاء خاص ثقيل هو الاخر . لقد استغرق الطريق نحو القمة عدة ايام مضنية ، اما العودة فقد استغرقت ٦٢ دقيقة ، الى هناك ذهبت اولغا مع والدها ميرمان وهو واحد من خيرة متسلقى الجبال فى البلاد .

لقد وضع اشارات على اخطر اماكن الهبوط ، وبعد ان عاد عانق ابنته

ودلعها برقة وهتف بهدوء :
– اذهبى !

لقد كان والدا اولغا على ثقة بها . فان فترة التدريب التى استغرقت لماني سنوات لابد ان تثمر .

ورغم كل شجاعتها ، فهى تعتقد بانها بالكاد تستطيع ان تتجاوز والدتها ، ذلك لانه لاتوجد امراة اخرى فى المعمورة استطاعت اكثر من مرة ان ترنو الى الارض من قمم عظيمة . حيث ان لودميلا اغرانوفسكايا التى قهرت كل القمم الخمس التى يجتاز ارتفاعها سبعة آلاف متر والمطلة على سلسلة جبال آسيا ، بامير وتان–شان ، وعلى هذا الصعود العجيب غير المعقول بالنسبة للانسان العادى حصلت لودميلا على ارفع لقب رياضى فى ... وهو لقب الاستحقاق فى الرياضة

وكذلك لقب الفرق ، الاكبر بالنسبة لمستسلقى الجبال ، وهو («النمر الثلجى»).

لم يستطع الزوجان العيش بدون الجبال وكل عام كانا ينتظران بفارغ الصبر الاجازة السنوية ، لكى يقوما بالتسلق سوية ، وعلى انفراد الى الذرى المجهولة وكان ياخذان معهما ابنتهما ، ليس اثناء الصعود بالطبع ، وانما الى مخيم متسلقى الجبال . وهناك اعتادت اولغا على الجبال وبشكل ادق اعتادت على صعودها ، وفى كل الاحوال فانها لم تعد تخشاها .

وفجأة حصل ما لا يمكن تفسيره ، فقد وجد هؤلاء الموسكوفيون الاصليون الذين لهم اصدقاء كثيرون بالعاصمة وعاشوا فيها طويلا ، وجدوا انفسهم على بعد عشرة الاف كيلومتر عن موسكو ، لقد طاروا الى ... كامتشاتكا بالتحديد

من المحيط الهادى ... هناك قمم لم تقهر ... فانها لاتحمل متعة او ... لاساتذة تسلق الجبال ... امثالهم .

غير ان اب الاسرة ميرمان ... يجيب على ...

– لاننا قررنا ان ...
التزحلق بالسكى فوق ...
يمكن ان نجرى كامتشاتكا ...
على مدار العام ...
راثقان بصورة مطلقة ...
اشجع متزحلقى الجبال ...
هم فى عمر الزهور ...
سنوات .

لقد اختارا مجموعة ...
وراحوا يتحدرون من ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٥

فى هذا العدد

اجوبة قسطنطين تشيرنينكو عن اسئلة جريدة «برافدا»

سؤال . كيف تقيمون الوضع فى العالم فى اللحظة الراهنة ؟ وبضمن ذلك الا توجد اية علائم على حدوث تغيرات ايجابية فى سياسة الولايات المتحدة الامريكية ؟

جواب . للاسف ان الوضع فى العالم لا يتحسن وهو لايزال خطرا جدا . ويعزى هذا الى ان ادارة الولايات المتحدة الامريكية تراهن كالسابق على القوة العسكرية وعلى تحقيق التفوق العسكرى وعلى فرض انظمتها على الشعوب الاخرى . وقد اكد هذا مرة اخرى الخطاب الذى القاه الرئيس ريغان مؤخرا فى جامعة جورجتاون .

واذا ما صدرت عن واشنطن احيانا اقوال بليغة محبة للسلام ، فانه لا يمكن ان يعثر وراءها مهما رغبنا على ادنى دلائل تنم عن الاستعداد لدعم هذه الاقوال باعمال تطبيقية . وبتعبير اخر ان ايراد كلمات جديدة لايعنى ابدا تطبيق سياسة جديدة .

ولناخذ مسالة جذرية كايقاف سباق الاسلحة النووية .

فهل ادركوا فى البيت الابيض خطورة وعقم هذا السباق وصاروا يبدون ضبط النفس فى هذا المجال ؟ كلا البتة . بل بالعكس فان الولايات المتحدة الامريكية تستحث تنفيذ برامج جديدة اخرى لصنع السلاح النووى ونشره ، كما ويستمر نصب الصواريخ النووية الامريكية فى اوربا الغربية وهذا كله يجرى من اجل كسر توازن القوى بهذه الوسيلة او تلك .

ان مثل هذه الاعمال لاتتفق ابدا مع مهمة ايقاف سباق التسلح ، وليس من المصادفة البتة ان نسفت الولايات المتحدة الامريكية عمدا نفس عملية تقييد وتقليص الاسلحة النووية واحبطت المباحثات حول الاسلحة الاستراتيجية وكذلك حول الاسلحة النووية فى اوربا .

ان اتصالاتنا مع الجانب الامريكى تعنى ايضا بانه لم تحدث اية تغيرات ايجابية فى موقف الولايات المتحدة حول هذه القضايا الجذرية .

ان واشنطن اذ تتعنت فى اتباع خطها السابق الذى قاد الى نسف المباحثات فى جنيف وتواصل نشر صواريخها فى اوربا الغربية ، فانها تطنب فى الحديث عن استعدادها لاستئناف المباحثات . ولكن المرء يتساءل – المباحثات بصدد اى شىء بصدد كم واية صواريخ بالذات مصوبة نحو الاتحاد السوفيتى وحلفائه يمكن للولايات المتحدة ان تنشرها فى اوربا ؟ اننا لن نمضى الى مثل هذه المباحثات .

ولا حاجة لاقناعنا بفائدة الحوار وبفائدة المباحثات وطالما تتخذ الولايات المتحدة وبلدان الناتو السائرة سوية معها التدابير لاعادة الوضع الذى كان موجودا قبل البدء بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية فان الاتحاد السوفيتى لن يقف جانبا . هذا هو السبيل الواقعى نحو المباحثات .

سؤال . ما هو الوضع الذى ينشا فى المجالات الاخرى من تقييد التسلح ونزع السلاح ؟

جواب . ان الولايات المتحدة تحول دون السير قدما فى المسائل الاخرى ايضا . وسأتطرق الى قضيتين او ثلاث .

قبل كل شىء لاتحدث عن الفضاء . يبتغى الاتحاد السوفيتى منذ اكثر من عام التوصل الى اتفاق يرمى الى الحؤول دون انتشار سباق التسلح الى الفضاء الكونى . ونحن نطرح هذه المسالة باستمرار امام قيادة الولايات المتحدة الامريكية . ونقوم بهذا لاننا نتصور بوضوح العواقب الرهيبة التى يمكن ان تقود اليها عسكرة الفضاء .

بالمناسبة ابلغ . الرئيس الامريكى كونغرس الولايات المتحدة الامريكية منذ ايام بصورة رسمية ان الحكومة تشرع بتنفيذ برنامج واسع لسباق التسلح فى الفضاء ولا تنوى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى حول درء عسكرة الفضاء الكونى بزعم وجود تعقيدات فى الرقابة .

بفظاظة وصراحة انهم لايريدون الاتفاق . بيد انهم بعد ان بلغوا حد الاستهزاء بالتفكير السليم اخذوا يعربون عن الاستعداد للتحدث معنا فقط بهدف الاشتراط على ان الاتفاق حول هذه المسالة مستحيل . وهكذا يفهمون فى واشنطن عموما الحوار السياسى والمباحثات .

لناخذ مسالة اخرى هامة جدا هى تحريم السلاح الكيميائى . اذ طرح الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية منذ عام ١٩٧٢ فى لجنة جنيف لنزع السلاح المبادرة لعقد معاهدة حول تحريم صنع وانتاج وتكديس احتياطيات السلاح الكيميائى واتلافه . وانذاك قد مرت ايضا مشروع مثل هذه المعاهدة .

وفيما بعد عدنا الى هذه القضية اكثر من مرة بعد تدقيق اقتراحاتنا وتفصيلها . الا ان الولايات المتحدة كانت طوال هذه الاعوام تعرقل عقد معاهدة التحريم التام للسلاح الكيميائى ، وكانت تمارس التعويقات فحسب .

والان قرروا فى واشنطن تصوير انفسهم كانصار لتحريم السلاح الكيميائى . ويعد القادة الامريكان منذ عدة شهور بان يقدموا اقتراحات ما بهذا الشان فى جنيف . الا ان الوعود هى وعود ، ولا يعرف عموما ما ستتمخض عنه ، بينما تقوم الولايات المتحدة فى الوقت نفسه وكما يتبين من اقوال الرئيس باستحثاث برنامج زيادة وتحديث السلاح الكيميائى الذى يوضع فى الاراضى الامريكية وكذلك خارجها .

وثمة مثال اخر . لم يتم حتى الوقت الحاضر تطبيق المعاهدتين السوفيتيتين – الامريكيتين حول فرض القيود على التفجيرات النووية تحت الارض وقد وقعتا قبل زهاء عشر سنوات خلت واقترحنا على الولايات المتحدة الامريكية اكثر من مرة ابرامهما الا انها ترفض القيام بذلك حتى يومنا هذا .

واما اكثر المراوغات التى يلجاون اليها فى ذلك ففى البداية زعموا بان ابرام هاتين المعاهدتين يعرقل مباحثات التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووى . وبعد ذلك وعندما نسفوا هذه المباحثات اخذوا يشيرون الى الصعوبات فى مجال الرقابة .

طبعا ان القضية لا تكمن فى الرقابة – حيث توجد فى المعاهدتين الموقعتين بهذا الصدد بنود معدة بصورة تفصيلية ، بل ان القضية تكمن فى امر اخر هو عدم رغبة واشنطن فى تقييد نفسها باية قيود من شانها ان تعرقل زيادة وتطوير السلاح النووى .

اننى تطرقت الى مسالة الرقابة لسبب اخر ايضا هو ان الولايات المتحدة تبرزها الى الوجود فى كل مرة عندما لا تريد الاتفاق . وعندما تتوفر الرغبة الفعلية للاتفاق حول تدابير تقليص التسلح ونزع السلاح فان الرقابة لم تشكل ولا يمكن ان تشكل عقبة . وقد اثبتت هذا تجارب الماضى .

بالمناسبة اذا راعينا سياسة وكذلك ممارسة الولايات المتحدة فان مصلحتنا فى الرقابة المضمونة المتكافئة والتدابير لتقييد التسلح ونزع السلاح ليست اقل بل ولعلها اكبر من مصلحتها .

سؤال . يتحدثون فى الغرب احيانا زاعمين بان الاتحاد السوفيتى لا يرغب فى الوقت الحاضر بالاتفاقات مع الولايات المتحدة بانتظار نتائج انتخابات الرئاسة هناك . ما بوسعكم قوله بهذا الصدد ؟

جواب . لاقل كالاتى . ان اولئك الذين يطرحون مثل هذه الافكار اما لا يعرفون واما (وهو اغلب الظن) يشوهون سياستنا عن قصد . انها مبدئية ولا تتغير بتبدل الظروف .

لقد تعاملنا طوال تاريخ العلاقات السوفيتية الامريكية مع ادارات مختلفة فى واشنطن . وفى تلك الاحوال عندما كانت القيادة الامريكية تبدى الروح الواقعية والموقف المسئول من العلاقات مع الاتحاد السوفيتى ، فيمكن القول بان الامور كانت تسير بصورة طبيعية . وقد انعكس هذا بصورة طيبة ايضا على الوضع العام فى العالم . ولدى انعدام مثل هذا الموقف الواقعى كانت تتدهور بالتالى علاقاتنا ايضا .

ونحن اليوم ايضا الى جانب اقامة علاقات طبيعية ومستقرة مع الولايات المتحدة ، علاقات قائمة على المساواة والامن المتكافىء وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لبعضنا البعض .

ان التلميحات الى وجود «حسابات ما لدينا» بصدد الانتخابات فى الولايات المتحدة فيبدو انهم يحاولون بها اخفاء عدم رغبتهم انفسهم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى بصدد القضايا ، التى تتطلب الحل اما بشان وضع الامور فى هذا المجال فانه تعطى تصويرا له مقارنة مواقف البلدين ولو من القضايا التى اشرت اليها توا .

سؤال . ماذا ينبغى باعتقادكم عمله فى سبيل ان يكف الناس عن العيش فى قلق دائم على السلام ؟

جواب . ينبغى قبل كل شىء ان تتجه سياسة الدول وبالاخص الدول التى تمتلك السلاح النووى نحو ازالة خطر الحرب ونحو تعزيز السلام .

ويجب ان توجه الجهود الاولية نحو ايقاف التسلح وارجاعه القهقرى . وحان الوقت للانتقال من الاحاديث العامة حول صالح المفاوضات الى ازالة تلك العقبات الجدية التى كانت قد وضعت فى طريق تقييد وتقليص الاسلحة وتطوير الثقة واحلال التعاون المتبادل النفع .

ولقد تحدثت انفا عن جملة من مقترحات الاتحاد السوفيتى البعيدة المدى بصدد القضايا المعينة فى هذه المجالات . وثمة قضايا كبيرة اخرى ايضا

تتطلب تركيز الجهود المشتركة عليها .

فمثلا ان تتعهد كافة الدول النووية بعدم المبادأة في استخدام الاسلحة النووية وكذلك تجميد الترسانات النووية من الناحيتين الكمية والنوعية من شانهما ان يساعدا ، بلا شك على حدوث انعطاف حاسم نحو الافضل في العالم . ولا حاجة لاجراء مفاوضات معقدة لهذا الغرض .

فلابد هنا من ابداء العزيمة السياسية . والنتيجة ستكون بلا شك كبيرة من كافة النواحي . والامر الرئيسي هو ان يتم بشكل واضح اظهار الاستعداد للتخلي عن محاولات تحقيق التفوق العسكري على الاخرين . وبلادنا لا تسعى الى مثل هذا التفوق الا انها لن تسمح بتحقيقه عليها .

ومن الهام للغاية عموما ان تمارس في العلاقات بين الدول التي تمتلك الاسلحة النووية قواعد محددة تتوخى اهداف السلام ، ولقد سبق وان تحدثت عن ذلك بشكل مفصل .

وتطرح نفسها بشكل حاد مهمة خلق جو الثقة في العلاقات الدولية . ويتطلب ذلك اتباع سياسة متزنة ذات مسؤولية من جانب كافة الدول وكذلك اتخاذ اجراءات عملية بهذا الشان تسير بهذا الاتجاه . ان الجمع بين الخطوات الواسعة النطاق التي تتسم بصفة سياسية وقانونية دولية وبين الاجراءات ذات الطابع العسكري التكنيكي وهوما يدعو اليه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى من شانه ان يتيح ضمان نجاح مؤتمر ستكهولم ويجعل نتائجه مساهمة كبيرة في تعزيز الامن باوروبا والعالم .

ويجب ان تبذل انشط الجهود لازالة بؤر التوتر والنزاعات العسكرية القائمة في مختلف مناطق العالم وتفادي نشوء الجديد منها .

وبعبارة اخرى ثمة امكانيات كثيرة من اجل المساعدة بالاعمال الملموسة على تعزيز السلام والامن الدوليين .

والاتحاد السوفيتي مستعد للتعاون مع كافة الدول لتحقيق هذه الاهداف .

رد قسطنطين تشيرنينكو على نداء الشخصيات القيادية للاممية الاشتراكية

الى رئيس الاممية الاشتراكية فيلي براندت ، وقادة الاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والعمالية المنضمة الى الاممية الاشتراكية .

اطلعت باهتمام كبير على ندائكم ، من المفهوم لنا بصورة كاملة القلق لتردي الوضع في اوربا ، وفي الشؤون العالمية على العموم ، بشكل جدي .

ان سباق التسلح ، بما في ذلك النووي ، يكتسب وتيرة اكثر خطورة ، في الوقت الذي اختلت فيه المفاوضات بشان الحد من الاسلحة النووية وتقليصها .

وذلك مع سبق الاصرار ، وهذا ماتكشف عنه الحقائق .

وكل ذلك هو نتيجة للسياسة المعروفة ، والرامية الى كسر توازن القوى القائم ، وتحقيق تفوق عسكري ستراتيجي على الاتحاد السوفيتي . اما الاعلانات المهدئة ، التي تزعم ان شيئا غير عادي لا يحدث ، وكذلك التظاهر بالسلم ، فلا تخفي الطابع المدمر لهذه السياسة .

اننا نشاطركم الراي الذي اعربتم عنه في النداء بضرورة التحرك نحو الجانب الافضل . نعم ان الحوار ضروري ، بما في ذلك بالطبع ، بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية . ولكنه الحوار النزيه والعملي والهادف الى صياغة اتفاقات تستجيب لمبدأ المساواة والامن المتكافئ . ان الاتحاد السوفيتي يمتلك الارادة والحزم للتصرف على هذا النحو .

بيد إنه ينبغي ان يكون لدى الولايات المتحدة الاستعداد المماثل لذلك . في حين ان الادارة الاميركية ، وعلى الرغم من انها تؤكد في الاونة الاخيرة ، سعيها للحوار مع الاتحاد السوفيتي ، فانها لاتعزز ذلك بشيء ملموس ، ناهيك عن ان هذه التاكيدات تنفيها الاعمال في الواقع . ان كل صاروخ نووي اميركي ينشر في الارض الاوروبية ، هو خطوة جديدة نحو الخطر . فهل يشهد ذلك على الاستعداد لحوار عملي واقعي ، ولحل القضايا الهامة للغاية بالنسبة لشعوب اوربا وللشعوب كافة ؟

ومن هذا يتضح ان الامر ليس في الكلام ، وليس في الاعلانات عن الاستعداد للمفاوضات ، بل في الاستعداد لازالة العوائق التي اعترضت طريق المفاوضات للحد من الاسلحة النووية وتقليصها .

وهذا هو بالذات ما يطرحه الاتحاد السوفيتي .

لقد كنا وما نزال انصارا ثابتين لوقف سباق التسلح وارجاعه الى الوراء . والى هذا نتوجه بمجموع المقترحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي : التجميد بدون ابطاء لكل ترسانات الاسلحة النووية ، الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها جوهريا ، والتخفيض الجذري لمستوى المواجهة النووية في اوربا ، وتجنب عسكرة الفضاء ، منع وتدمير الاسلحة الكيماوية—ان هذه الاجراءات وغيرها الرامية لازالة خطر الحرب تمليها الحياة . انها مقترحات واقعية وتستجيب بنفس الدرجة لمصالح كل الدول ، ولمطالب وامال شعوب العالم .

وهذا يتعلق ايضا بالاقتراح الذي تقدمنا به منذ فترة بصدد الاتفاق حول اجراءات معينة ، تمتثل لها العلاقات بين الدول المالكة للاسلحة النووية ، ومنح هذه الاجراءات طابعا الزاميا .

ومن المهم ان تطرح الدول النووية كافة ، مسالة درء الحرب النووية هدفا رئيسا لسياستها ، وان تقم علاقاتها وفق ذلك .

ان الوصول الى أتفاقات بشان الامور التي وردت اعلاه يمكن ان يكون نقطة تحول حقيقية في الوضع الدولي على العموم ، وفي العلاقات السوفيتية الاميركية ان الجهود المشتركة بتوفر الارادة السياسية ، يمكن ان تغير الوضع نحو الافضل .

من المهم اعادة بعث روح الثقة على الصعيد الدولي وفي هذا توجد ضرورة حادة . ويمكن ان يلعب دورا مفيدا في ذلك مؤتمر ستوكهولم . ان الاتحاد السوفيتي ، وانطلاقا من فهمه لمعنى ومهمات المؤتمر فانه يقترح الاتفاق على اجراءات واسعة النطاق ، وفي المقام الاول الامتناع عن البدء في استخدام الاسلحة النووية وعن استخدام القوة المسلحة على العموم .

وفي الاونة الاخيرة ، فان العديد من الدوائر في الغرب ، بما في ذلك الاممية الاشتراكية ، وكثير من الاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية ، تقدمت من جانبها بمبادرات تهدف الى تقليل خطر الحرب النووية ، وتخفيف حدة التوتر الدولي . الامر الذي يفصح عن توق الى بعث الحركة في عملية الانفراج .

غير ان ذلك لن يتم من تلقاء ذاته . انه يحتاج الى اجراءات فعالة لاتقبل التاجيل لتصحيح الوضع .

ان الاتحاد السوفيتي على استعداد للتعاون الواسع والنشيط مع كل الدول وكل القوى المحبة للسلم في النضال من اجل تخفيف خطر الحرب ، ومن اجل تعزيز السلام . وهذا يخص ايضا احزاب الاممية الاشتراكية .

ومن جانبنا نود التاكيد على ان الاتحاد السوفيتي سيسلك على الدوام نهجا ثابتا ، وباستمرار ، لكبح جماح سباق التسلح والعودة الى الانفراج ، ولتعزيز الامن الاوربي والعالمي .

مع الاحترام

قسطنطين تشيرنينكو

* * *

ان رسالة قسطنطين تشيرنينكو هي جواب على النداء الذي وجهته الشخصيات القيادية للاحزاب الاشتراكية ، والاشتراكية الديمقراطية والعمالية المنضمة الى الاممية الاشتراكية ، والى رووساء الدول المشاركة في اجتماع التعاون والامن الاوربي .

ولقد جاء في النداء الذي وقعه براندت وشخصيات اخرى ، بان التردي الجدي في الوضع الدولي وتصاعد وتيرة سباق التسلح يلبد آفاق المستقبل . ويظهر خطر مباشر في امكانية فقدان السيطرة على تطور الاحداث .

ويعتقد اصحاب النداء بضرورة تركيز الجهود لخلق شروط لاستئناف المفاوضات حول نزع السلاح ومراقبة كل انواع الاسلحة . وهم يؤيدون لاستئناف الحوار بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، ويدعون حكومتي البلدين الى ذلك .

وجاء في النداء ان مؤتمر ستوكهولم يفتح فرصا جديدة امام اعادة الثقة المتبادلة وتقليل خطر الصدام الحربي في اوروبا . وعلى هذا المؤتمر ان يوفر المناخ الذي يساعد على استئناف المفاوضات حول الاسلحة الستراتيجية والاسلحة النووية متوسطة المدى في اوربا . وجاء في النداء ايضا ، ان الدورة الخطيرة لسباق التسلح المتنامي يجب ان تتوقف .

وكالة تاس

خطاب قسطنطين تشيرنينكو

في حفل الغداء الذي اقيم في الكرملين تكريما لرئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت لاثيوبيا الاشتراكية ، رئيس اللجنة التنظيمية لحزب شغيلة اثيوبيا مانغستو هيلا مريام

الرفيق العزيز مانغستو !

الضيوف الاثيوبيون المحترمون !

ايها الرفاق !

اود ان اشير اولا الى مشاعر التعاطف والتضامن الرفاقي التي يكنهما السوفيت لشعب اثيوبيا الاشتراكية الباسل ، وان احيي من الاعماق ممثليها الرفيعي المستوى برئاسة الرفيق مانغستو .

ان شعبينا يرتبطان بعلاقات ودية قديمة . الا ان هذه العلاقات لم تزدهر وتتالق جوانبها الجديدة الا بعد انتصار الثورة الاثيوبية ، التي يحتفل هذا العام بذكراها العاشرة . وقد وثقت اتفاقيتنا حول الصداقة والتعاون هذه العلاقات بقوة .

ان زيارتكم الى موسكو ، ايها الرفيق مانغستو هي استمرار لذلك التقليد الطيب في اجراء لقاءات القمة السوفيتية — الاثيوبية . اننا نرى في هذه الزيارة دليلا هاما آخر على التعاون الديناميكي النابض بالحياة بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا ، بين الحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة التنظيمية لحزب شغيلة اثيوبيا . ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا بالصداقة القائمة بينهما يسهمان في توطيد السلام والتعاون بين الشعوب .

لقد اطلعنا القادة الاثيوبيون اثناء المفاوضات التي جرت اليوم على سير تطور بلادهم الثوري . ان انجازات شغيلة اثيوبيا ، الذين يناضلون لارساء اسس المجتمع الاشتراكي تبعث على السرور الصادق لدينا . ومما سيتصف باهمية استثنائية لحل مهام الثورة الاثيوبية الملحة بنجاح هو بناء الحزب الطليعي الحاكم المقبل ، المسترشد بمبادىء الاشتراكية العلمية .

ونتمنى من اعماق القلب للاصدقاء الاثيوبيين نجاحات جديدة على الطريق الذي اختاروه . وفي هذا المجال وكما كان الامر سابقا ، يمكنهم الاعتماد على دعم متعدد الجوانب من قبل الاتحاد السوفيتي .

لقد اكد لقاؤنا مرة اخرى الوحدة الكاملة في الاراء بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا بالنسبة لتقييم اسباب الوضع الخطير الراهن على الصعيد الدولي ان المصدر الرئيسي لهذا الوضع معروف جيدا ، انه سياسة القوى الامبريالية الاكثر عدوانية التي طمعا منها بالسيطرة العالمية ، اخذت في السير بطريق النزعة العسكرية المنفلتة من عقالها وزيادة حدة التوتر .

وبهدف ستر سياستها تسعى الادارة الامريكية الآن وبشتى السبل ان تقدم نفسها كـ «محب للسلام» . غير انه من الواضح للجميع ما هي قيمة ذلك عمليا . لقد اعرب الاتحاد السوفيتي مؤخرا عن استعداده للاتفاق مع الدول النووية الاخرى ، حول الاعتراف المشترك بقواعد العلاقات بينها والتي يجب ان تساعد في نهاية المطاف على تقليص الاسلحة النووية ومن ثم تصفيتها . فماذا كان رد الولايات المتحدة الامريكية على ذلك ؟ يجب القول ان واشنطن لم تقدم ردا على ذلك .

ان قيمة الأحاديث الفارغة حول استعداد الولايات المتحدة الامريكية للعمل لصالح تخفيف التوتر الدولي وبروح ضبط النفس وعدم استخدام القوة او التهديد بها ، ان قيمة ذلك جلية للعيان من مثال نيكاراغوا التي تشن ضدها اجهزة الاستخبارات الامريكية ومأجوروها حربا غير معلنة . فتمارس اعمال القمع وتقتل السكان الآمنين . هل تعتقد واشنطن ياترى ان الشعوب سترى في سياسة الارهاب التي تتبعها على مستوى الدولة وفي تدخلها بشؤون الدول ذات السيادة «صنعا للسلام» ؟ ان مثل هذا الاعتقاد لخطأ عميق .

ان سياسة الامبرياليين القت بظلها على العديد من مناطق الكرة الارضية . واصبحت موضع اهتمامهم بشكل خاص تلك الدول ، كاثيوبيا ، التي تتبع نهج التوجه الاشتراكي ولا ترغب بالخضوع لارادة الاحتكارات الاجنبية .

بيد انه لا من احد بامكانه أن يعيد عجلة التاريخ الى الوراء . ويستحيل قهر الشعوب التي تشربت بافكار الاستقلال الحقيقي وتدافع بثبات عن حقها بتقرير مصيرها . وهذا واحد من قوانين عصرنا التاريخية .

ان وضعا معقدا ينشأ الآن في جنوب القارة الافريقية ، حيث ان نظام جنوب افريقيا العنصري وبمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية ، يعتبر ان له الحق بتجاهل قرارات مجلس الامن الدولي فيما يتعلق باستقلال ناميبيا والقيام باعمال عدوانية مكشوفة ضد الدول الافريقية المجاورة .

ان الولايات المتحدة الامريكية ان تتبع ، وبعض حلفائها ، طريقة السوط والحلوة ، واذ تضارب بمصلحة الشعوب الافريقية بالعيش في سلام وفي ظروف من الاستقرار ، فانها تسعى لفرض ارادتها على شعوب منطقة جنوب القارة الافريقية . غير ان الشعوب ستقيم الوضع في جنوب هذه القارة انطلاقا من ان كان سيتم بالفعل ضمان امن الدول الافريقية ضحية عدوان جمهورية جنوب افريقيا ، ومن ان كان شعب ناميبيا سيستطيع نيل حريته واستقلاله ومن ان كان سيتم في نهاية المطاف القضاء على نظام الابارتيد المخزي ام لا .

وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي ، فهو وكما كان سابقا ، يؤيد بثبات دعم انغولا وموزمبيق وغيرهما من دول «المواجهة» ، وكذلك المناضلين من اجل تحرير جنوب افريقيا من الاستعمار والعنصرية .

ان الاتحاد السوفيتي يقف بثبات الى جانب معافاة الوضع السياسي برمته في افريقيا ، معتبرا انه لاوجود هناك لأية مسائل لا يمكن تسويتها على طاولة المفاوضات وفقا لمبادىء الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . كما اننا على قناعة بان الدور الحاسم في هذه العملية يعود الى الدول الافريقية نفسها .

ان موقفنا من المسائل الافريقية موقف مبدئي وصريح . اننا لا نسعى وراء اية مصالح من شانها ان تتعارض وطموحات الافارقة انفسهم . وفي نفس الوقت فاننا نقف بحزم ضد تحويل هذه القارة الى حلبة للمجابهة العالمية السياسية ومن ثم العسكرية ومن الطبيعي اننا نرفض رفضا قطعيا محاولات اعلان افريقيا او بعض اجزائها منطقة «مصالح حيوية» لاية جهة كانت .

والشرط الذي لابد منه لمعافاة المناخ السياسي في القارة الافريقية هو تعزيز وحدة وتضامن شعوب افريقيا على قاعدة عريضة معادية للامبريالية ومعادية للعنصرية والاستعمار ، بما في ذلك ضمن اطار منظمة الوحدة الافريقية .

ونشير بارتياح الى ان منظمة الدول الافريقية المستقلة هذه تسعى في الآونة الاخيرة بقوة لتجاوز المصاعب التي يخلقها اعداء وحدتها . وفي هذا المجال يعود فضل كبير لرئيس منظمة الوحدة الافريقية الحالي الرفيق مانغستو .

وفي الختام اود القول ان الاتحاد السوفيتي يقيم عاليا موقف اثيوبيا الاشتراكية المبدئي في قضايا العصر الحيوية ، ومساهمتها في النضال من اجل السلام وتوطيد الامن الدولي . وانني لعلى ثقة بان العلاقات الودية مع اثيوبيا ستتطور مستقبلا نتيجة هذه المباحثات .

البيان السوفيتي الاثيوبي المشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي منغيستو هايله مريام رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ولجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا والقائد العام للقوات المسلحة الثورية في اثيوبيا الاشتراكية ، زيارة عمل ودية استمرت من ٢٩ الى ٣١ آذار (مارس) عام ١٩٨٤ .

وقد استقبل الضيف الاثيوبي السامي واعضاء الوفد الذي يترأسه استقبالا وديا صميما .

واقيم لقاء بين قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومنغيستو هايله مريام . واجرى الوفد الاثيوبي كذلك محادثات مع علييف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، واوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي .

واشترك في هذه المحادثات : الجنرال لفتانت تيسفاي غيبري كيدان عضو اللجنة السياسية للمجلس الاداري العسكري المؤقت واللجنة التنفيذية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا وزير الدفاع الوطني ، واديس تيدلا عضو اللجنة السياسية للمجلس الاداري العسكري المؤقت واللجنة التنفيذية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا نائب رئيس المجلس الاعلى لاجراء الحملة الثورية الوطنية للتنمية والتخطيط المركزي ، وهايلو يمنو عضو اللجنة المركزية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا ، وتيسفاي ديكا عضو اللجنة المركزية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا وزير المالية ، وغوشو فولدي عضو اللجنة المركزية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا وزير الخارجية .

وحضر هذه المحادثات من الجانب السوفيتي : ايليتشوف وكوفاليوف نائبا وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وشرايوف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفوميتشنكو سفير الاتحاد السوفيتي في اثيوبيا الاشتراكية ، وفاسيف عضو مجلس ادارة وزارة الخارجية السوفيتية . ومن الجانب الاثيوبي : منغيستو غيميتشو عضو اللجنة المركزية للجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا المساعد الخاص لرئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ولجنة تنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا ، وتسيبو تايه سفير اثيوبيا الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .

لقد وضع منغيستو هايله مريام اكليلا من الزهور على ضريح لينين واكليلا آخر على قبر الجندي المجهول عند سور الكرملين .

نوقشت في سياق المحادثات التي جرت في جو ودي رفاقي وسادتها روح الصداقة والتفاهم التام مسائل العلاقات السوفيتية الاثيوبية والتعاون والقضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين .

وتحدث القادة السوفيت لاصدقائهم الاثيوبيين عن عمل المواطنين السوفيت الدؤوب والخلاق لتنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية التي تبعته ، وعن الخطوات التي يتخذها الحزب لتطوير الصناعة والزراعة في البلاد وتحسين ادارة الاقتصاد والنهوض برخاء الشعب السوفيتي . ولفت كذلك الانتباه الى مبادرات الاتحاد السوفيتي الرامية الى كبح سباق التسلح وضمان الظروف السلمية على كوكبنا .

واطلع الجانب الاثيوبي والجانب السوفيتي على مجرى تطور البلاد الثوري عموما وعلى مرحلته الراهنة خاصة ، وتحدث عن جهود الحكومة الثورية ولجنة تنظيم حزب الكادحين الاثيوبي لتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية لمصلحة جماهير اثيوبيا الكادحة . وحدث الاصدقاء الاثيوبيون الجانب السوفيتي بالتفصيل عن خطة السنوات العشر للتطوير وافاق تنفيذها على مراحل ، وعن عملهم في المرحلة الختامية من تشكيل الحزب الطليعي الذي يسترشد بمبادئ الاشتراكية العلمية .

لقد اعرب منغيستو هايله مريام باسم الشعب الاثيوبي عن الشكر للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وحكومة الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي باسره على المساعدة والدعم اللذين يقدمهما الاتحاد السوفيتي في حل مهمات تطوير الاقتصاد الوطني وتعزيز القدرة الدفاعية لاثيوبيا الاشتراكية .

اشار الجانبان بارتياح الى تطور العلاقات المثمر بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية القائمة على الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون ، واكدا عزمهما على توسيعها وتعميقها .

ودعا القادة السوفيت والاثيوبيون الى مواصلة توسيع التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنة لتنظيم حزب الكادحين الاثيوبي الذي يتسم باهمية كبيرة لطاقة العلاقات السوفيتية الاثيوبية بمجملها .

أكد الجانبان سعيهما الى تطوير التعاون الشامل لاحقا بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية في جميع مجالات التطور بما فيها المجال الاقتصادي والتجاري والعلمي التكنيكي وكذلك في مجالات الثقافة والعلم والتعليم والصحة والرياضة واعداد الكوادر الوطنية . وعبر الجانب السوفيتي في هذا الصدد عن الدعم الكامل لاهداف وبرامج التطور وتحقيقها .

واعرب الجانب السوفيتي عن تفهمه ودعمه التام لجهود اثيوبيا الاشتراكية البطولية لحماية ثورتها وضمان وحدة اراضي البلاد ، وشجب الاستفزازات المستمرة وعمليات العدوان ضد هذا البلد الصديق وامر على ايقاف سياسة العدوان هذه .

اكدت عند مناقشة الوضع الدولي وحدة الاراء التامة للاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية . واشار الجانبان الى ان المصدر الرئيسي للوضع الخطير في العالم هو سياسة القوى الامبريالية الاكثر عدوانية والتي اخذت تسلك ، طمعا في السيطرة العالمية طريق العسكرة اللامحدودة وتصعيد التوتر ، وتحقق التدخل المباشر في شؤون الدول ذات السيادة . وهما يشجبان مثل هذا النهج شجبا حاسما باعتباره يشكل خطرا على السلام والامن الدولي .

واشير الى ان التعاون الفعال بين جميع القوى المحبة للسلام والداعية الى ابعاد خطر الحرب النووية ولجم سباق التسلح وخلق مناخ من الثقة المتبادلة والتعاون البناء وضمان حقوق الشعوب في الاستقلال والتقدم الاجتماعي ، يرتدي اهمية خاصة في هذه الظروف .

يشيد الجانب الاثيوبي بجهود الاتحاد السوفيتي الرامية الى اتخاذ تدابير عملية بغية تنقية الوضع الدولي . واعلن عن تأييده للمبادرات السلمية السوفيتية ، بما فيها الاقتراح الذي طرحه الاتحاد السوفيتي حول مبادىء وقوانين العلاقات بين الدول النووية ، الذي يستجيب ، حسب اعتقاده ، لمصالح جميع الشعوب الجذرية .

تبادل الجانبان الاراء حول الوضع في افريقيا واشارا الى ان الدول الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية تشدد سياسة الضغط على البلدان الافريقية وتطبق خط التدخل الفظ في شؤونها الداخلية ، وتسعى كذلك الى توريط هذه البلدان في مخططاتها العسكرية بعيدة المرمى ، وتوجه حراب دسائس الامبرياليين ضد الدول الافريقية التي تطبق نهجا سياسيا خارجيا مستقلا وتسير على طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية .

يعارض الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية بصورة حاسمة تحويل القارة الافريقية الى ساحة للمجابهة السياسية والعسكرية الشاملة ، وهما يرفضان رفضا باتا شتى محاولات الدول الامبريالية لاعلان افريقيا عموما او بعض مناطقها مجالا لما يسمى «مصالحها الحيوية» .

أكد الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عند مناقشة الوضع في القرن الافريقي موقفهما المعروف والداعي لخلق جو من التفاهم وحسن الجوار في هذه المنطقة على اساس الاحترام المتبادل من جانب جميع



الدول للسيادة ووحدة الاراضى وحرمة الحدود وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضها البعض والتخلي عن الادعاءات بالاراضى . واشار الاتحاد السوفيتى الى استقامة الجهود التى تبذلها اثيوبيا الاشتراكيـــة لتسوية علاقات حسن الجوار والتعاون مع البلدان المجاورة والمحافظة عليها .

يدين الجانبان السياسة العسكرية التوسعيـــة المستمرة للولايات المتحدة الاميركية وحلفائهـا فى الناتو فى منطقة القرن الافريقى وفى المناطق المتاخمة له . وهما يعارضان بحزم محاولات الولايات المتحدة تحقيق التدخل العسكرى فى شؤون بلدان هـــذا الجزء من العالم واستخدام مايسمى «القيادة العسكرية المركزية» التى شكلتها لهذه الاغراض .

لقد اعرب الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكية عن قلقهما الكبير بصدد الوضع فى جنوب القـــارة وشجبا بحزم سياسة نظام جمهورية جنوب افريقيـا العنصرى الذى يواصل بدعم من الولايات المتحـــدة تجاهل قرارات مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة حول تصفية الاستعمار فى ناميبيا ويرتكب عمليـــــات العدوان السافر ضد الدول الافريقية المجاورة .

يعتقد الجانبان بان الضغط السياسى والدبلوماسى الذى تمارسه واشنطن وبريتوريا يهدف الى تغيير الوضع الاستراتيجى فى جنوب القارة لمصلحتهما ، واخضاع كل هذه المنطقة لنفوذهما .

شجب الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكية كذلك احتلال ناميبيا اللاشرعى المستمر من جانب نظـــام بريتوريا العنصرى . وهما يدعوان الى منح شعـب ناميبيا استقلاله فورا على اساس تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة حول هذه المسالة بمجملها ، بما فيهـا قرارا مجلس الامن رقم ٤٣٥ ورقم ٥٣٩ ، ويرفضان بحزم شتى المحاولات لربط حل مسالة تصفيـــة الاستعمار فى ناميبيا باية قضايا لاتتعلق بها ، بما فى ذلك سحب الامين الكوبيين من انغولا .

واكد الجانبان دعمهما الكامل لمنظمة سوابو الممثل الوحيد والحقيقى لشعب ناميبيا ،

واعلنا عن تضامنهما التام مع شعب جنوب افريقيا فى نضاله من اجل تصفية نظام الابارثيد الوحشى ، وناشدا جميع الدول التنفيذ الصارم لقرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بالعقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا . واعرب كذلك عن التاييد الكامل للمؤتمـر الوطنى الافريقى لجنوب افريقيا فى نضاله الشرعى العادل .

اكد الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكية انهمـا سيواصلان الوقوف بثبات الى جانـــب انغـــولا وموزمبيق وبقية دول «المواجهـــة» وناشدا جميع البلدان تقديم المساعدة الضرورية وكل انـــواع الدعم لها .

نوه الجانبان بالدور الهام الذى تلعبه منظمـــة الوحدة الافريقية فى الذود عن مصالح شعوب افريقيا المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار الجديـــد والعنصرية والابارثيد . واشير كذلك الى اهميتهـــا لمواصلة تعزيز سيادة الدول الافريقية واستقلالهـا الوطنى ، ولقضية المحافظة على السلام العام وامن الشعوب .

واكد الجانبان بصفة خاصة ان مهمة تحويل افريقيا الى قارة للسلام والاستقرار الدولى لاتنفصل عن حل الح قضية فى العصر ، الا وهى درء الحرب النووية ويعلن الجانبان كذلك فى هذا الضوء عن عزمهما على التوصل الى جعل القارة الافريقية منطقة لانووية ،

واعربا عن الثقة بان السبل لتسويـــة مشاكل الصحراء الغربية وتشاد دون اى تدخل من الخارج سيتم ايجادها فى اطار منظمة الوحدة الافريقيـــة وعلى اساس قراراتها المناسبة .

لقد رحب الجانب السوفيتى بالموقف البناء الـذى تتخذه اثيوبيا الاشتراكية فى منظمة الوحدة الافريقية والقسط الشخصى لمنغيستو هايله مريام بصفتـه رئيسها ، فى رفع هيبة هذه المنظمة الافريقية العامة على الصعيد العالمى .

اشار الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكيـة الى الخطر المتزايد على قضية السلام والمرتبط بزيادة الولايات المتحدة الاميركية وعدد من البلدان الاخرى فى الناتو القوات العسكرية البحرية وكذلك بتوسيعها قواعدها العسكرية فى حوض المحيط الهندى ، بما فيه البحر الاحمر والخليج العربى . واكدا مرة اخرى دعمهما لاقتراحات الدول غير المنحازة حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ، وطالبا بعقد مؤتمر دولى عاجل لهذا الغرض ، كمـــا تقتضى القرارات المعنية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

اعرب الجانبان عن القلق بصدد الوضع الخطير الذى لا يزال قائما فى الشرق الاوسط نتيجة لسياسة القوى الامبريالية العدوانية . وشجبا بحزم تدخل هذه القوى فى شؤون لبنان وبقية الدول العربية ذات السيادة ، وكذلك سياسة الضغط العسكرى والتهديد التى تطبقها .

وقد اشير الى ان التسوية العادلة والشاملة فـى الشرق الاوسط لا يمكن بلوغها الا عن طريق الجهود الجماعية وباشتراك جميع الاطراف المعنية ، بمـــا فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى . ويجب ان تقوم على تلبية الحقوق القومية الشرعية للشعب الفلسطينى ومن ضمنها حقه فى تقرير المصير وتكوين دولته المستقلة ، وعلى تحرير جميع الاراضى العربية التـى احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ دون قيد او شرط وكذلك على ضمان حق كل دول هذه المنطقـــة فى الكيان المستقل والامن . ومن الضرورى فى هـــذا الصدد ، كما اعلنا سابقا ، عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

اعلن الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكيـــــة مجددا عن تضامنهما مع جمهورية افغانستـــــــان الديمقراطية فى نضالها من اجل استقلالها الوطنـــى وسيادتها . ويطالب الجانبان بالايقاف التام التدخل المسلح وكل الاشكال الاخرى للتدخل الاجنبى فـى الشؤون الداخلية لهذه الدولة . وهما يدعوان الى تسوية سياسية للوضع حول افغانستان على اساس اقتراحات حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية التى لا تزال تحتفظ بحيويتها كاملة .

لقد بحث الجانبان الوضع فى جنوب شرقى آسيا واعربا عن تاييدهما النهج السياسى الخارجى لفيتنام ولاووس وكمبوتشيا ، الرامى الى تنظيم حوار بناء مع الدول الاعضاء فى رابطة بلدان جنوب شرقى آسيا (اسيان) ، والى صياغة تدابير على اساس مقبـــول للتغلب على التناقضات القائمة وتحويل جنوب شرقى آسيا الى منطقة للسلام وحسن الجوار والتعاون . وشجب الجانبان دسائس الامبريالية والرجعيـــــة المستمرة ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية . واكدا مجددا ان حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية هـــى وحدها التى تتمتع بحق تمثيل كمبوتشيا على الصعيد الدولى ، بما فى ذلك فى هيئة الامم المتحدة .

عبر الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكية عـــن تضامنهما مع الشعب الكوبى الذى يذود عن سيادته واستقلاله ضد التطاولات من الخارج ، وطالبا بايقاف حملة التهديدات والاستفزازات الخطيرة على قضيـة السلام والتى تشنها الولايات المتحدة الاميركية ضد كوبا الاشتراكية . وشجبا بحزم استيلاء الامبريالية الاميركية اللاشرعى على دولة غرينـادا المستقلة ، والحرب غير المعلنة التى تخوضها ضد نيكاراغـــوا الثورة ، وتدخلهـا الفظ المستمـــــــر فى شؤون السلفادور .

اعلن الجانبان عن دعمهما الثابت لهيئة الامــــم المتحدة وجهودها الرامية الى درء الحرب النووية ولجم سباق التسلح وتنقية الوضع الدولى ، وكذلك الى احلال نظام اقتصادى جديد . واعربا عن استعدادهما للمساعدة على رفع هيبة وفعالية هيئة الامم المتحدة كاداة جماعية للمحافظة على السلام الدولى والامن على اساس المراعاة الصارمة لميثاق هيئة الامم المتحدة .

يعتقد الجانبان بان الزيارة التى قام بها منغيستو هايله مريام للاتحاد السوفيتى قد اسهمت بقسط جليل فى قضية تطوير علاقات الصداقة والتعـــاون المثمر بين الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكيـة وبين الحزب الشيوعى السوفيتى ولجنة تنظيم حزب الكادحين الاثيوبى

لقد بلغ منغيستو هايله مريـام رئيس المجلس الادارى العسكرى المؤقت ولجنة تنظيم حزب الكادحين الاثيوبى والقائد العام للقوات المسلحة الثورية فى اثيوبيا الاشتراكية ، قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـى الدعوة لزيارة اثيوبيا الاشتراكية زيارة وديـــة رسمية ،

وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

حول زيارة وزير خارجية منغوليا للاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحـاد السوفيتى عضو اللجنـة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى وزير خارجية جمهورية منغوليـــا الشعبيـــة دوغيرسورين زيارة ودية استمرت من ٢٧ حتى ٢٩ اذار (مارس) عام ١٩٨٤ .

لقـد جرت مباحثات بين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الاتحـاد السوفيتى غروميكو ودوغيرسورين . ونوقشت اثناء هذه المباحثـــات التى جرت فى جو من الود ووحدة الآراء القائمة مسائل العلاقات الثنائية ، وكذلك بعض المشاكل الدولية الهامة :

اشار الجانبـــان بارتياح الى التطور المنتظـــم للعلاقات السوفيتية المنغولية المستندة الى المبادىء الراسخة للماركسية اللينينيـــة والمثبتة بمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلـــة . وبمرور كل عام يتسع ويتعمق ويغتنى باشكـــــال جديدة التعـــاون بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشعبى الثورى المنغـــولى وبين الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية فى المجالات السياسيـة والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وكذلك نشاطهمـا المشترك على المسرح الدولى . ويخـــدم هذا كله بامانة الحل الناجح لمهام البناء الشيوعى والاشتراكى التى حددهـــا المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمـر الثامن عشر للحزب الشعبى الثورى المنغولى ، وقضية السلم والامـن والاشتراكية .

كان اللقاء الذى تم مؤخرا بين السكرتير العـام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتـــى تشيرنينكو والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية تسيدنبال بمثابة حافـــز جديد لتطوير العلاقات السوفيتية — المنغوليـــة . اذ اكدت اثنـاء اللقاء ارادة وعزم الشيوعيين السوفيت والمنغوليين على بـــذل كـــل الجهود لمواصلـــة تعزيز الصداقة السوفيتيـة — المنغولية والتعاون الوثيق بين البلدين .

عند تبادل الاراء حول الوضع فى العالـــم اكـد غروميكو ودوغيرسورين على وحدة آراء الجانبين فى تقييمهمـــا للوضـــع الناشىء الذى تعقد بذنب من الاوساط العدوانية للولايات المتحدة والناتو التى ترمى الى زعزعـــة التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم لكى تضمن لنفسهـا التفوق العسكرى واملاء شروطها على الاخرين بالاستناد الى القوة .

كما اكد ان ضم عدد من مناطق العالم بما فيها الشرق الاقصى وجنوب شرقى اسيا والمحيط الهادى الى ما يسمى «منطقة المصالـــح الحيوية» يرمى الى زيادة الوجـود العسكري الامريكى فى هذه المناطق لتشكيل الخطر على امن الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الشعبية وغيرهما من البلدان الاشتراكية .

وتتسم بخطورة خاصـة اعمال الولايات المتحدة لتاجيج نزاعات جديدة فى القارة الاسيوية والتشديد الحاد للنزعات العسكرية فى اليابان وجلب هذا البلد بصورة واسعة الى تنفيذ خطط واشنطن العسكريـة الشاملة وتنشيط الاعمال العسكرية الاستراتيجية المشتركة بين الولايات المتحدة واليابان وكوريـا الجنوبية .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية تنتهـج على نقيض سياسة المجابهـــة الامبريالية والسباق الجامـح للتسلح والضغط الفظ والتدخل فى شؤون الدول المستقلة ، سياسة تخفيف حدة التوتر الدولى وابعاد خطر الحرب وسياســة السلــم والتعاون الدولى المتكافىء .

لقد اكد الجانبـــان المغزى الهام للاقتراح الذى ورد فى خطـــاب تشيرنينكـــو فى الثانى من اذار (مارس) من السنة الحالية حول مجموعة القواعد التى يجب ان تخضع لها العلاقات بين الدول الحائزة على الاسلحة النوويـــة . وان التوصل الى اتفـــاق بين الدول النووية حول الاعتراف المشترك بهذه القواعد واضفاء طابع الالزام عليها يستجيبان لمطامح جميع الشعوب .

يعتقد الجانبـــان بان تحقيق اقتراحات البلدان الاشتراكية المطروحة فى بيان براغ السياسى للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو وبيان موسكو المشترك لقادة الدولة والحزب فى البلدان الاشتراكية وكذلك المقترحات الجديدة لهذه البلدان الهادفة الى كبح سباق التسلح ونزع السلاح يستجيب للمصالـــح

الجذرية للامن الدولى .

واشير الى ان لكلا الجانبين مصلحة عميقة فى ان تكون اسيا حيث يعيش اكثر من نصف البشرية قارة للسلـــم وحسن الجوار . وان الاتحـاد السوفيتى ومنغوليا اللذين تحتل اراضيهمـا قسما كبيرا من القارة الاسيويـــة مستعدان للتعاون مع جميع الدول الاخرى لتحقيق الخطوات العملية فى هذا الاتجاه .

واشار الجانبان الى المغزى الهام لاقتراح الاتحاد السوفيتـــى حول اعداد اجراءات الثقـة فى الشرق الاقصى ومبادرة جمهورية منغوليا الشعبية بشان عقد اتفاقية على الالتـزام المتبـــادل بعدم الاعتداء او استخدام القوة فى العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادىء ، وكذلـك المبـــادرات الاخرى للبلـــدان الاشتراكية الهادفة الى اقامة جو هادىء ومستقر فى هذه المنطقة من العالم .

اعرب الجانبـــان عن عزمهما على دعـم المواقف البناءة والمقترحات السلمية لفيتنـام وكمبوتشيـــا ولاووس المضادة لسياسة الامبريالية وحب التزعم المعادية لاستقلالهـــا وحريتهـــا . وهى تسعى الى التفاهم وتطبيق العلاقـــات مع البلدان الاخرى فى جنوب شرقى اسيا . كمــــا تم التعبير عن استعداد الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية منغوليـــا الشعبية للمساعدة على تسوية الوضع فى جنوب شرقى اسيا عن طريق المباحثات وتحويل هذه المنطقة الى منطقة للسلم والاستقرار .

ان الاتحاد السوفيتى ومنغوليا يدينان الحرب غير المعلنة على افغانستـــان وتدخل قوى الامبرياليـــة والرجعية فى شؤون هذه الدولـــــة المستقلة غير المنحازة ، وهما يعبران عن تضامنهمـــا مع شعب وحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية ، ويدعمان بحزم جهود شعب افغانستان وحكومتهـــا لحماية مكتسبات الثورة ، ويطالبان بالكف التـام عن اى تدخل من القوى الخارجية فى شؤون هذا البلد . واكد الجانبان ان الطريق الواقعى نحو التسوية السياسية للوضع حول افغانستان هو عبر البرنامج البناء الذى طرحته حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية والذى يحظى بدعم الاتحاد السوفيتى ومنغوليا .

وسيدعم الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليـــا الشعبية جهود جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الراميـــة الى سحب القوات الامريكية من كوريـــا الجنوبية وتخفيف التوتر فى شبه الجزيرة الكوريـة وتوحيد البلاد وفق اسس سلمية ديمقراطية وبجهود الكوريين انفسهم دون تدخل من الخارج .

اعلن غروميكو ودوغيرسورين ان اوساط الاتحاد السوفيتى ومنغوليا تثمن مساهمـــة الهند فى جهود دعم السلم والامن والاستقرار فى اسيـــا وتخفيف التوتر فى مختلف مناطق العالم . ويدعم الجانبان مبادرات بلدان عدم الانحياز لتوطيد دعائم السلم وامن الدول الاسيوية وغيرها ويضمن ذلك اقتراحها حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام وعقد مؤتمر دولى رفيع المستوى لهذا الغرض فى اسرع وقت .

واعلن الجانبان ان الاتحاد السوفيتى ومنغوليـــا يساندان استعادة وتطوير علاقات حسن الجوار مع جمهورية الصين الشعبية على اساس مبادىء التعايش السلمى ، مما سيساعد على تحسين الوضع فى اسيا والعالم اجمع . ومن الطبيعى ان تطوير العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية يجب ان يتم دون الحاق الاذى بمصالح بلد ثالث .

يطالب الجانبـــان بالايقـــاف التـــام للعدوان الاسرائيلى والتدخــــل الامريكى المسلح فى الشرق الاوسط ، وبتحقيق تسوية شاملة وعادلة فى الشرق الاوسط باسرع وقت . ودعا الجانبان الى عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

عند بحث المسائل المتعلقة بالوضع فى مختلف مناطق العالم اكد الجانبان تضامنهمـــــا مع نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية .

اشار الجانبان الى ان من الضرورى جدا فى الوضع الحالى المنذر بتعقيدات خطرة وازدياد خطر الكارثة النووية توطيد وحدة البلدان الاشتراكية ومضاعفة مساعى جميع القوى المعادية للامبريالية والنزعـات العسكرية فى النضال من اجل السلم والامن الدولى .

وعبر كلا الجانبين عن قناعتهمـــا بان اللقاءات والمباحثات التى جرت ستساعد على مواصلة تطوير العلاقات السوفيتية — المنغولية وقضية التنسيق الوثيق فى سياســة الاتحاد السوفيتى وجمهوريـــة منغوليا الشعبية على المسرح الدولى .

كلمة اندريه غروميكو اثناء المادبة التى اقيمت تكريما لوزير خارجية اندونيسيا كوسوماتماجا

اننا نرى فى زيارتكم فرصة جيدة لتبادل الاراء البناءة حول دائرة واسعة من المسائـل التى تحظى باهتمام متبادل ، وابراز اوجه تعاوننا على المسرح الدولى وكذلك فى مجال علاقاتنا الثنائية .

ان عدم التفريط بمثل هذه الفرص يكتسب اهمية خاصة الان ، حين يزداد التوتر الخطر فى العالـــم لقد اشتد توتر الوضع الدولى كثيرا بسبب السياسة المغامرة لاولئك الذين لايروق لهم التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم فى العالـم . وهم اذ يتسترون بغمامة الادعاء بحب السلام ، وبالكلام البليغ اثناء الحملات الانتخابية ، فانهم يراهنون على القوة الفظة ويزيدون سباق التسلح ويطيلون امد بؤر النزاعات الدولية ، ويؤججون بؤرا اخرى جديدة .

ان الامثلة كثيرة على قيام الامبريالية باستخدام القوة بلاحياء فى القضايا الدولية . واينما نظرنـــا نجد اثار ذلك بدءا من الانتهاك الفظ لسيادة غرينادا الصغيرة وانتهـاء باحتلالهـــا ، وكذلك فى الاعمال الاجرامية ضد نيكاراغوا . كما نجد الصورة ذاتها فى آسيا . ونعنى العدوان المباشر على لبنان ، وزيادة القدرة العسكريـــــة فى الخليج العربى والمحيطين الهندى والهادىء ، وتوسيع شبكة القواعد العسكرية الامريكية الكثيفة اصلا وزرعها بالاسلحة الصاروخية النووية وعدم الكف عن التدخـــل الفظ فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

وتنجذب اليابان بفعالية متزايدة الى المنظومـــة العسكرية الشاملـــة للولايات المتحدة فى الشرق الاقصى . ويجرى التخطيط لتدابير بعيدة المدى منها على سبيل المثال ما يسمى «منظومة المحيط الهادىء التى يراد جر بلدان جنوب شرق آسيا اليها» .

وتقوم الولايات المتحدة بوقاحة بالاغتصاب الفعلى لميكرونيزيا ساعية الى تجزئة هذه الاراضى الخاضعة لوصاية الامم المتحدة وتحويلها الى قاعدة عسكرية استراتيجية ، جديدة لها .

ان الاتحاد السوفيتي يجابه سياسة تاجيج سباق التسلـــح والتعسف الدولى بنهـــج السلام الثابت وببرنامج الاجراءات الهادفة الى تلطيف مناخ العلاقات الدولية المعاصرة .

وكمـــا اكد على ذلك السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتـى قسطنطين تشيرنينكو فان الاتحـاد السوفيتى ، الوفى للمبدأ اللينينــــى فى التعايش السلمى بين الـــدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، سيقف بثبات الى جانب الحل السلمى للمشاكل الدولية المتنازع عليها . اننا لم ولن نطلب ابدا وضعا خاصا لانفسنا فى منطقة ما .

ولا توجد رغبـــة اخرى لدى الاتحاد السوفيتى وحلفائه سوى العيش بسلام وود، وتطوير العلاقات المتكافئة والتعاون العملى مـــع جميع الدول . وفى آسيا حيث يعيش اكثر من ثلاثة اخماس البشريـــة يتبع الاتحـــاد السوفيتى وحلفاؤه نهجهـــم المحب للسلام الذى يتماشى جدا مع مبادىء باندونغ .

ان جنوب شرق آسيـــا هى واحدة من اكثـــر المناطق تعقيـدا فى الكرة الارضية . اذ ان قصف المدافع لم يتوقف فيها تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية . فما هو السبب ؟

كل مـــا فى الامر ان شعوب هذه المنطقة تريد العيش حسبما ترتاى ووفقا لمطامحها القومية . بيد ان هنالك قوى من خارج جنوب شرق آسيـــا تريد استغلال هذه المنطقة الهامة من الناحية الاستراتيجية لاغراضها . وتسعى هذه القوى عن طريق المؤامرات الخطرة واساليب الضغط الوقحة الى اعاقة التطور الحر والتعاون المتكافىء لشعوب جنوب شرق اسيا وزرع بذور العداء وانعدام الثقة فيما بينها .

ومن الواضح تماما انه لو نفذت هذه النوايـــــا الخطرة الى هذه الدرجة لاصبح الوضع فى هذا الجزء من العالـــم اكثر خطورة . ومن المستبعد ان يكون تطور الاحداث على هذا النحو يستجيب للمصالـــح البعيدة المدى للشعوب التى تعيش هناك ، والتى تتمثل رغبتها المشتركة (ونحن واثقون من ذلك) فى ان يتوفر فى جنوب شرق اسيا جو السلام الوطيد والاستقرار الذى يضمن الظروف الملائمة لحل مهام التطور الاقتصادى والاجتماعى الحيوية .

اننا على ثقة ، وقد اعلنـا عن ذلك مرارا ، بان الوسيلة المعقولـــة الوحيدة لتسوية مشاكل المنطقة هى المفاوضات والحوار البناء بين الجيران والبحث عن حلول واقعية ترتضيها الاطراف المعنية . ونحن على قناعة بعدم وجود مسائل بين بلدان الهند الصينية ومنظمة «آسيان» : لايمكن حلهـــا وراء طاولـــة المفاوضات مهما بدت معقدة للوهلة الاولى .

اننا نساند المبـــادرات السلميـــة لدول الهند الصينية التى نعتبرها اساسا جيدا للحوار . ولذلك فاننا مع فكرة تحويل جنوب شرق اسيا الى منطقـة للسلم والاستقرار . اننا نرحب بتنشيط الحوار بين اندونيسيا وفيتنام ، ونعتبر هذا الخط مفيدا وبعيد النظر .

وبناء على ذلك يؤكد الاتحاد السوفيتي استعداده الذى اعلن عنه سابقا ، للمشاركة مع بقية الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن فى ضمان الاتفاقات التى يمكن ان يتم الوصول اليهـــا بين بلدان الهند الصينية واعضاء «اسيان» .

ايها السيد الوزير ، اننى اشير بارتياح — وهذا ما اكدت عليه مباحثاتنـــا مرة اخرى — ان مواقف الاتحاد السوفيتى واندونيسيا متقاربـة او متطابقة ازاء عدد من المشاكل الدولية الجلية ، وبضمنهـا المسائل التى تمس السلـــم والحرب ونزع السلاح ان وحدة مصالـــح شعبى بلدينا فى تعزيز السلام العالمى وتوسيع التعاون الدولى هى قاعدة متينـــة لمتابعة التقدم المتواصل للعلاقات بين اندونيسيـا والاتحاد السوفيتى .

لقد تجاوز تاريخ العلاقات السوفيتية—الاندونيسية الثلاثين عاما ، وهى لم تكن منتظمة دومـا ، ومع ذلك فقد نشـــــات خلال هذه الفترة تقاليد جيدة وتراكمت خبرة غنيـــة فى التعاون الجارى لمصلحة الشعبين . واننا نعتبر تطوير هذه التقاليد واغنـاء علاقاتنا بمحتوى جديد هو الاتجاه الهام الذى ينبغى السير فيه .

واذا نظرنـــا باهتمام اكثر فيمكننا رؤية افاق حسنة ، سواء فى مجـــال الاتصالات السياسية والتجارية والاقتصادية ، ام فى غيرها من العلاقات وتعبر عن املنا فى ان يكون الحوار المفيد والصريح الذى جرى بيننا حافزا جديدا لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اندونيسيـــا لمصلحة شعبى بلدينا والسلم العالمى .

ونرغب ان تخبروا حكومتكم وشعبكم عند عودتكم من بلادنا بان الاتحاد السوفيتي ينتهج سياسة السلم والصداقـــة بين الشعوب وسيستمـــر فى ذلك لقد دافع وسيدافع عن حقوق جميع الشعوب الكبيرة والصغيرة فى التطور الحر والمستقل .

ولا توجد فى العالم اية دولة اخرى تدافع اكثر منا عن ضرورة حل جميع المشاكل المختلف عليهـا بالطرق السلمية ، طرق المباحثات الجدية المتكافئة ولايوجد بلد فى العالم يدافع بحزم عن قضية السلم او انه خاض نضالا ضد خطر الحرب النووية اكثر من الاتحاد السوفيتى .

اخبروا حكومتكم وشعبكم باننا وقفنـــا ، ونقف الى جانب نزع السلاح التام والشامل والى ان يتحقق ذلك سنقف الى جانب الحد من الاسلحة وبالدرجة الاولى النووية . ان اقتراحاتنا معروفة للعالم اجمع وهى مشبعة بروح السلم وادانة الحرب النوويـــة كاكبر جريمة ضد البشرية .

ولاتصدقوا اقوال الذين يدعون بان الاتحـــاد السوفيتى يشكل خطرا على السلم . ان هذه الاقاويل تصدر عن اولئك الذين ينتهجـــون بثبات سياسة خداع الناس . واننا على ثقة من ان الصراع الابدى بين الحق والباطل سيؤدى الى انتصار الحقيقة فى هذه المرة ايضا .

ان الشعوب تزداد قناعة بقناعة بان من الذى يدافع فى وقتنا عن السلم والصداقة والتعاون المتكافىء بين الشعوب ، ومن الذى يسير فى طريق النزعات العسكرية وينتهج سياسة العداء لقضية السلام .

ان جميع الدول وجميع الشعوب التى تناضل فى سبيل السلم وضد خطر حرب جديدة ستجد الاتحاد السوفيتى وشعبه الى جانبهم دوما .

بلاغ سوفيتي - اندونيسي مشترك

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام مختار قوسوماتمادجا وزير خارجية اندونيسيا بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين ١-٤ نيسان /ابريل/ . وقام الوزير بوضع اكليل من الزهور على ضريح لينين ، وعلى قبر الجندي المجهول .

ولقد جرت المحادثات بين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، ووزير الخارجية اندريه غروميكو ووزير الخارجية الاندونيسي مختار قوسوماتمادجا ، في جو من الروح العملية البناءة شملت دائرة واسعة من المسائل الدولية الهامة ، ونوقشت ايضا المسائل المتعلقة بالوضع الراهن للعلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي واندونيسيا وتطورها في المستقبل .

وكانت وجهات نظر الطرفين متفقة تماما حول ان تعقد الوضع الدولي الحالي يتطلب من جميع الدول بذل الجهود من اجل تغيير حقيقي نحو الافضل في تطور الاوضاع الدولية . كما جرى التنويه الى اهمية ازالة خطر الحرب النووية ، وكبح سباق التسلح ، وبالاخص التسلح النووي ، من اجل السلام وامن الشعوب . وفي هذا السياق تم التاكيد على ضرورة اعلان جميع الدول ، التي تملك اسلحة نووية ، الامتناع عن البدء في استخدام السلاح النووي ، وتجميده وفق رقابة دقيقة على هذه الاسلحة من حيث الكمية والنوعية ، وذلك كخطوة اولى من اجل تقليصها ومن ثم تصفيتها بالكامل ، ومنع التجارب النووية منعا باتا ، وتجنب نشر سباق التسلح في الفضاء الكوني .

كما اعرب الطرفان عن تأييدهما لتنشيط المحادثات في مؤتمر جنيف حول نزع التسلح ، الذي تشارك فيه ٤٠ دولة ، بهدف صياغة اجراءات عملية لتفادي الحرب النووية والحد من سباق التسلح .

واشير بشكل خاص الى اهمية الوصول باسرع ما يمكن الى اتفاق لتحريم الاسلحة الكيميائية وتصفيتها .

وقد اشار الجانب السوفيتي الى خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو في اجتماع المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط-فبراير ، وخطابه في ٢ آذار-مارس ١٩٨٤ اللذين يؤكدان على استمرارية النهج السياسي الخارجي للاتحاد السوفيتي ، الرامي الى حماية الانسانية من خطر الحرب النووية ، والذي يتجاوب مع المصالح الجذرية للشعب السوفيتي وشعوب العالم الاخرى .

واشار الجانب الاندونيسي الى ان اندونيسيا اذ تعبر عن قلقها للوضع الحالي في مجال نزع السلاح النووي ، فانها بذلت مع دول عدم الانحياز الاخرى الجهود في المحافل الدولية المعنية ، تفادي الكارثة النووية ووقف سباق التسلح ، والانتقال الى نزع السلاح الحقيقي ، وهذا قد يؤدي الى استخدام الموارد الموفرة لاجل الحاجات الاجتماعية الاقتصادية ولتطور جميع الدول ، بما فيها الدول النامية .

واثناء مناقشة الاوضاع في مختلف مناطق العالم اشير الى ضرورة ازالة بؤر التوتر القائمة ، ومنع ظهور بؤر جديدة ، وحل جميع الخلافات الدولية بالطرق السلمية والمحادثات الجدية والبناءة التي تتم على قدم المساواة .

وتبادل الطرفان وجهات النظر حول الوضع المتوتر في جنوب شرق آسيا . واعربا عن تاييدهما لتسوية الوضع في جنوب شرق آسيا بواسطة المفاوضات وتثبيت السلم والاستقرار في المنطقة .

اشار الاتحاد السوفيتي الى ان موقفه المبدئي ازاء كل المشاكل في جنوب شرق آسيا ، وغيرها من بؤر التوتر في العالم ، ينطلق من ضرورة ازالة الخلافات بالوسائل السلمية ، وبطرق البحث عن حلول ملائمة للاطراف المعنية . ويؤيد الاتحاد السوفيتي الخطوات التي اتخذتها دول جنوب شرق آسيا الهادفة تنقية الوضع في هذه المنطقة عبر تطوير الحوار بين مجموعتي دول هذه المنطقة .

وتم التاكيد ايضا على استعداد الاتحاد السوفيتي الذي عبر عنه سابقا ، للمشاركة مع الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي ، في ضمان المعاهدات ، التي قد يتم تحقيقها بين دول الهند الصينية ومجموعة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) .

واعرب الاتحاد السوفيتي عن عزمه في الاستمرار في خطه المؤيد لتطوير ودعم علاقات الصداقة مع الدول الاعضاء في (اسيان) .

واعلن مختار قوسوما تمادجا من جهته ان منظمة (اسيان) ليست منظمة تحالف عسكري ولن يكون كذلك ، وان دول هذه المنظمة مستعدة لاقامة علاقات متبادلة مع جميع الدول على اساس التعايش السلمي وحسن الجوار .

واعرب الطرفان عن قلقهما ازاء الوضع المتفجر في الشرق الاوسط بسبب اعمال اسرائيل العدوانية .

واكدا موقفهما الداعم لاستقلال ، وسيادة ، ووحدة لبنان الوطنية على كامل ارضه .

واشار الاتحاد السوفيتي واندونيسيا الى ضرورة ايجاد حل سريع وعادل لمشكلة الشرق الاوسط على اساس سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وكذلك ضمان حقوق جميع دول المنطقة بالعيش المستقل والامن .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي واندونيسيا تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، ويؤيد كذلك الاسراع بعقد مؤتمر دولي لذلك باشراف الامم المتحدة ، كما اعربا عن رغبتهما بتنشيط الاعمال المتعلقة بالتحضير لهذا المؤتمر بحيث يتم انعقاده في النصف الاول من عام ١٩٨٥ كحد اقصى . كما حددت الدورة ٣٨ للجمعية العامة للامم المتحدة ذلك .

واشار الطرفان الى الدور المتنامي لحركة عدم الانحياز كعامل كبير يعمل من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي ، ودعم السلام وتطوير العلاقات المتكافئة بين الدول . وفي هذا الصدد قيمت بالايجاب نتائج المؤتمر السابع لرؤوساء دول عدم الانحياز الذي عقد في دلهي .

وحين تبادل وجهات النظر فيما يخص العلاقات الثنائية تم الاعراب عن الثقة المتبادلة بوجود امكانيات كبيرة لتطوير العلاقات ذات الفائدة المشتركة في مختلف المجالات على اساس التكافؤ ، واحترام السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ووافق الجانبان ، على تنشيط الاتصالات واللقاءات حيثما امكن ، من اجل تطوير العلاقات التجارية الاقتصادية ، وكذلك استخدام الاحتياطيات المتوفرة في هذا المجال ، واتخاذ الاجراءات من اجل التطبيق الفعلي للاتفاقيات الموقعة سابقا بين الجانبين .

ويؤيد الطرفان نفس وجهة النظر فيما يخص تطوير العلاقات في مجال الثقافة والرياضة .

واذ اشار الطرفان لاهمية تطوير الحوار السياسي فقد اتفقا على توسيع الاستشارات على مختلف المستويات بصدد مسائل العلاقات الثنائية ، والمسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك .

وتم الاعراب عن الارتياح لنتائج المباحثات الجارية وعن الثقة في ان هذه المباحثات ستعطي دفعا قويا في المستقبل لتطوير العلاقات والتعاون بين الاتحاد السوفيتي واندونيسيا بما يخدم مصلحة جميع الشعوب ، ومصلحة السلام العالمي .

واعرب وزير الخارجية الاندونيسي مختار قوسوماتمادجا عن شكره للحكومة السوفيتية وللشعب السوفيتي للاهتمام ، والاستقبال الحار الذي يعد دليلا على العلاقات الودية القائمة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اندونيسيا .

احبطوا مخططات الولايات المتحدة الاجرامية في امريكا الوسطى

تصعد واشنطن التوتر في امريكا الوسطى وتوسع وجود الولايات المتحدة العسكري في هذه المنطقة ، واذ سلكت ادارة الولايات المتحدة طريق التدخل في شؤون الدول المستقلة والضغط العسكري عليها وتهديدها فانها تتصرف وكانه ليست هناك مبادىء قانونية دولية الزامية للجميع ولا ابسط مبادىء الاخلاق . وصارت واشنطن تفتخر بنفسها معتبرة ان من حقها ارتكاب اي تعسف واية جرائم في امريكا الوسطى ، ويبدو ان الساسة الاميركان الذين لم يتعلموا شيئا يعتبرون هذه المنطقة بمثابة ارض تحت وصاية الولايات المتحدة حيث يباح لهم فعل كل شيء .

وتشكل في امريكا الوسطى جبهة مزعومة من الانظمة الرجعية المطيعة لواشنطن ، ويتعاظم الوجود العسكري الاميركي ، وتنشأ ركائز لتنفيذ عمليات التدخل ضد الدول المستقلة . وقد حولت هندوراس الى مخيم عسكري اميركي والى قاعدة امامية للعدوان ويسيطر هنا البنتاغون وادارة الاستخبارات المركزية الاميركية سيطرة غير محدودة في الحقيقة ويجري بوتائر سريعة بناء مراكز القيادة ومدرجات الاقلاع والهبوط ، والمستودعات ، والمنشآت العسكرية الاخرى . ولقد استقر في هندوراس اكثر من ١٥٠٠ جندي اميركي تحت ستار «المناورات» التي تجرى للسنة الثانية .

وتتدرب بقيادة المدربين الاميركيين كتائب القمع السلفادورية ، وتتزود وتتدرب على عمليات الارهاب عصابات المرتزقة والقتلة التي تترك خلفها آثار الدم في كل مكان تظهر فيه .

لقد احتشدت على مقربة من سواحل دول امريكا الوسطى عشرات السفن الحربية التابعة للقوات البحرية الاميركية . ومن المعروف جيدا من تجربة لبنان خطر ذلك على الشعوب .

ان كل هذه الاعمال تهدف الى وضع هذه المنطقة تحت الرقابة الاميركية وقمع سعي شعوبها الى الحرية والاستقلال وفرض انظمة دخيلة عليها .

وتوجه حراب كل هذه السياسة الامبريالية اليوم ضد نيكاراغوا بالدرجة الاولى ، وقد غدا شعبها عرضة للاعمال الهدامة المستمرة والتخويف والتهديد وتخوض ادارة الاستخبارات المركزية والبنتاغون حربا غير معلنة ضده . ولئن حاولوا في البداية تغطية هذا فان واشنطن قد كفت الآن حتى عن التظاهر بان صفاحي سوموزا يظهرون على اراضي نيكاراغوا من تلقاء انفسهم ويرتكبون هناك عمليات النهب والعنف دون دعم من الخارج .

لقد سخر الآن الممثلون الرسميون للادارة الاميركية انفسهم علنا للخدمة ، كي ينظموا ويدربوا ويزودوا ويرسلوا الى نيكاراغوا عصابات الارهابيين الذين يقتلون السكان الامنين ويهدمون المنشآت المدنية وليس يخاف كذلك ان ادارة الاستخبارات المركزية لاتقود هذه الحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا فحسب بل لها عدد ليس بالقليل من رجالها ضمن الفرق الارهابية مباشرة .

وهكذا تحقق الولايات المتحدة عملا سياسة الارهاب على مستوى الدولة .

ان الادارة الاميركية التي افرطت في تماديها تعلن صراحة ان هدفها هو اسقاط الحكومة الساندينية . وتعتبر قمة الوقاحة التصريحات حول ان الولايات المتحدة «لاتقبل» ذلك النهج الذي تحققه القيادة الساندينية داخل البلاد وعلى الصعيد الدولي ، وسعيها الى تطبيق سياسة تستجيب لا لمصالح الولايات المتحدة بل لمصالح شعب نيكاراغوا . وليس هذا غير مثال على الفلسفة الاستعمارية ، فلسفة اصحاب المزارع التي ترفضها بحق شعوب امريكا اللاتينية والتي لامكان لها في عالمنا اليوم .

ان واشنطن التي تحب كثيرا الحديث عن حقوق الانسان والحريات تطبق في الحقيقة ازاء شعب نيكاراغوا سياسة تنتهك بوقاحة حقوق شعب باكمله ويغذى في هذا الصدد داخل الولايات المتحدة جو «اباحة كل شيء» . وقد بلغ بهم الامر هناك حد انهم حتى لا يتحدثون عن اباحة او عدم اباحة التدخل الاميركي في شؤون نيكاراغوا . ويحشرون في رؤوس الناس فكرة تزعم ان هذا التدخل «طبيعي» وحتى انه «شرعي» . وبكلمات اخرى ، يجرى فعل كل شيء لتعويد الاميركيين والرأي العام العالمي على الاعمال اللاشرعية التي ترتكب ضد نيكاراغوا وضمان حرية التصرف للبيت الابيض بذلك من اجل القيام باية اعمال ضد هذا البلد . ويريدون ان يجبروا الناس على التسليم سيكولوجيا بالعدوان الذي يعد .

تكتسب عمليات التخريب ضد نيكاراغوا ابعادا اوسع فاوسع ويلاحظ في الاونة الاخيرة انفجار النشاط المعادي لنيكاراغوا بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة . وتهدد واشنطن نيكاراغوا تهديدا سافرا بالتدخل المسلح ، وينفذ المرتزقة ارهابهم وتعسفهم بمزيد من القسوة . وتتعرض البلدات الامنة للقصف كما يقصف الساحل من البحر ، وتشن الهجمات على المنشآت الاقتصادية الهامة حيويا . ويحاول الارهابيون زعزعة الحياة الطبيعية في البلاد .

لقد اتخذت في الاونة الاخيرة اعمال تتصف بمزيد من التحدي . اذ يحاولون عن طريق زرع الالغام عند مشارف موانيء نيكاراغوا خرق حرية الملاحة عند سواحل هذا البلد . وتغدو عرضة للخطر المباشر حياة مواطني البلدان التي تقوم سفنها بالنقليات التجارية الطبيعية وبنقل الركاب في المناطق المجاورة لنيكاراغوا . وقد انفجرت بالالغام عدة سفن من ضمنها الناقلة السوفيتية «لوغانسك» ووقعت ضحايا بشرية .

ان لهيئات الاستخبارات الاميركية علاقة مباشرة بهذا الشكل الجديد من العدوان الاشد خطرا . اذ تجرى بمساعدتها مثل هذه العملية المعقدة جدا من الناحية التكنيكية والواسعة النطاق وتتحمل الولايات المتحدة المسؤولية عن القرصنة في الطرق البحرية في هذه المنطقة . وتعتبر اعمالها ، كما اعلن في مذكرة الحكومة السوفيتية لحكومة الولايات المتحدة في ٢١ اذار (مارس) هذا العام ، خرقا مباشرا لاحد المبادىء الاساسية للقانون الدولي ، وهو الحق في حرية الملاحة ، ولايمكن الصبر عليها .

ان واشنطن التي تقوم بكل هذه العمليات الارهابية والعدوانية السافرة تفعل في الوقت نفسه كل شيء من اجل احباط ونسف امكانية بلوغ تسوية سياسية عادلة في امريكا الوسطى . ويجرى فعل ذلك ايضا لان اوساطا معينة في الولايات المتحدة لايروقها ابدا ان بلدان امريكا الوسطى نفسها تاخذ لاول مرة في تاريخ هذه المنطقة زمام المبادرة الى تسوية المشاكل القائمة لديها ، وتمد السبل المعينة لهذا الغرض . وان ما يعتبر طبيعيا من جميع وجهات النظر يخيل بالنسبة للولايات المتحدة التي تعودت التلويح بالعصا الغليظة وفرض شروطها ، امرا غير طبيعي .

ان واشنطن لاتريد التسوية السياسية في امريكا الوسطى . وقد برز هذا بكل وضوح حينما وضعت مقابل ديماغوجيتها اقتراحات حكومة نيكاراغوا البعيدة المدى . ولاتتجاهل الادارة الاميركية فقط الجهود التي تبذلها دول «مجموعة كونتادورا» التي لاقت تاييدا واسعا سواء في امريكا اللاتينية اوخارجها بل تعمل علنا ضد هذه الجهود .

لقد افتضح تماما تظاهر الولايات المتحدة بالحرص على «تعزيز الديمقراطية» في بلدان امريكا الوسطى . وتبرز بجلاء قيمة هذا الحرص من الدعم المباشر للانظمة الدكتاتورية في هذه المنطقة ، ومن واقع ان تصعيد العداء لنيكاراغوا يجري في ذلك الوقت بالذات الذي يستعد فيه شعب هذا البلد لاجراء الانتخابات العامة .

ان اعمال الولايات المتحدة هي انتهاك فظ لمبادىء القانون الدولي المرعية . وتبدي واشنطن ازدراءها بهيئة الامم المتحدة ، اذ لاتنفذ القرار الذي اتخذته الدورة الثامنة والثلاثون للجمعية العامة حول امريكا الوسطى والذي لم يعترض بالمناسبة وفد الولايات المتحدة على استحسانه . ويشجب هذا القرار صراحة «عمليات العدوان ضد سيادة واستقلال وحرمة اراضي دول المنطقة التي ادت الى ضحايا بشرية والحقت خسارة لاتعوض باقتصادها» . واكد فيه الخطر الخاص للهجوم من الخارج على المطارات والموانىء البحرية ومستودعات النفط وغيرها من المنشآت في نيكاراغوا .

ان ما تفعله الولايات المتحدة في امريكا الوسطى ضد نيكاراغوا ، هو انتهاك صارخ للشرعية وجريمة ضد الشعوب . كما انه مظهر جلي لسياسة الارهاب على مستوى الدولة التي تزودت بها واشنطن .

ان المواطنين السوفيت الساخطين سخطا عميقا على عمليات الولايات المتحدة العدوانية ضد سيادة نيكاراغوا يشجبونها بحزم ويعبرون عن تضامنهم الراسخ مع شعب نيكاراغوا وقضيته العادلة . وهم يطالبون بايقاف العدوان والارهاب ضد نيكاراغوا وبان تضمن لشعب هذا البلد ، كما لاي شعب اخر امكانية تقرير مصيره بحرية دون التعرض للضغط والتدخل من الخارج .

ان جميع الناس ذوي النية الحسنة يتعاطفون مع نيكاراغوا ويؤيدونها . لان المقصود هو الحق المقدس في التطور الحر والمستقل . ويعتبر الدفاع عن هذا الحق قضية مشتركة لجميع الدول . ويجب ان توضع مقابل محاولات انتهاك استقلال وسيادة الدول ارادة التضامن وعزيمة الشعوب . اذ تتطلب ذلك مصلحة البشرية ومصلحة السلام .

«برافدا»
١٩٨٤/٤/٨

معالم التعاون السوفيتي الهندي

اثناء اللقاء الذي جرى بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندي ، في الرابع عشر من شباط - فبراير ١٩٨٤ بموسكو اعرب عن الارتياح للتطور المتصاعد بثبات في العلاقات السوفيتية - الهندية ، وتم التعبير عن السعي المشترك لتعزيز هذه العلاقات وتعميقها في المستقبل على الاساس الوطيد لمعاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند التي تخدم بضمان مصالح شعبي البلدين ، وقضية السلام في آسيا والعالم كله .

ويحتل التعاون في مجال الفضاء مكانة خاصة في العلاقات السوفيتية - الهندية المتعددة والمثمرة واضحى تحليق الطاقم السوفيتي - الهندي على متن المحطة السوفيتية المدارية «ساليوت -٧» الحدث لرئيسي لعام ١٩٨٤ .

بدأ التعاون السوفيتي - الهندي في دراسة الفضاء واستخدامه الفضاء الكوني للاغراض السلمية منذ ما يزيد على عشرين عاما ، وذلك عندما سافر الخبراء السوفيت الى الهند لاسداء العون في تشييد اول حقل للصواريخ في هذا البلد في توقب ، والذي اصبح فيما بعد حقلا عالميا . ومنذ نهاية العام ١٩٦٣ تجرى هنا ابحاث سوفيتية - هندية مشتركة على طبقات الجو العليا بطرائق السبر الصاروخي تنطلق من هذا الحقل بانتظام صواريخ الارصاد الجوية السوفيتية من طراز م-١٠٠ الى ارتفاعات تبلغ ١٠٠ كيلومتر ، وتحمل على متنها اجهزة من صنع سوفيتي وهندي . ان برنامج اطلاق هذه الصواريخ الشامل يقضي باجراء ابحاث على تركيب ودوران طبقات الجو العليا في المناطق الاستوائية ودراسة العلاقة بين العمليات التي تجرى في الجو والنشاط الشمسي . وتستفيد دوائر الارصاد الجوية في الهند والاتحاد السوفيتي من المعلومات التي يتم الحصول عليها بمقتضى ذلك .

لقد كانت الهند الدولة الاولى ، بين الدول النامية التي بدأت بصنع المعدات الفضائية لدراسة الفضاء الكوني واستخدامه للاغراض السلمية . وفي عام ١٩٧١ اتخذت حكومة انديرا غاندي قرارا بانتاج اقمارها الاصطناعية ، ورسمت برنامجا لابحاث الفضاء . وقد اعرب الاتحاد السوفيتي ، كما فعل ذلك سابقا بالنسبة للميادين الاخرى ، عن استعداده لتقديم العون الى الهند لتنفيذ هذا البرنامج وفي ايار - مايو عام ١٩٧٢ تم في موسكو التوقيع على اتفاقية بين اكاديمية العلوم السوفيتية ومنظمة ابحاث الفضاء الهندية حول اطلاق اول قمر اصطناعي هندي بواسطة صاروخ سوفيتي ومن اراضي الاتحاد السوفيتي . وفي معرض حديثه عن ضرورة اجراء ابحاث الفضاء بالنسبة للتقدم الاجتماعي يقول صاحب المبادرة في برنامج الفضاء القومي الهندي الدكتور سارابهاي : «من الضروري ان تكون لدينا تجربتنا الخاصة في بناء المشاريع الفضائية ، وليس ان يكون لدينا قمر اصطناعي وحسب . والروس وحدهم الذين يستطيعون تقديم مثل هذه المساعدة» وبالفعل ، فان الاتفاقية تنص على ان يقدم العلماء السوفيت العون للاختصاصيين الهنود في اعداد وتصميم القمر الاصطناعي ذاته ، والاجهزة العلمية ومنظومات الخدمة كافة . وبالاضافة الى ذلك ، يجب ان يقدم الاتحاد السوفيتي للهند العون في انشاء مجمع ارضي خاص بها من اجل ضمان الرقابة على تحليق القمر الاصطناعي وتوجيهه . وبناء على طلب الجانب الهندي كان على الاتحاد السوفيتي ان يجهز للقمر الاصطناعي الاول عددا من المنظومات المساعدة ، بما في ذلك منظومة ضمان الاستقرار ومنظومة التغذية بالطاقة ، وبطاريات شمسية وكيميائية . ولتنفيذ هذا المشروع تشكلت ثماني لجان عمل سوفيتية - هندية مشتركة في مجالات : تصميم القمر الاصطناعي ، ومنظومتي دوران وديناميكية التحليق ، وتغذية منظومات القياس والقيادة والاتصال بالطاقة ، ومنظومتي الضبط الحراري والتجارب الارضية المركبة ، وتوجيه وتحليل المعلومات وخطوط الاتصال ، والميكانيك المداري ، والتجارب العلمية . ولقد بقي نظام العمل هذا ساريا لدى تجهيز الاقمار الاصطناعية الهندية التالية . وفي النتيجة تشكل لدى الهند فريق من العلماء والاختصاصيين ذوي التاهيل العالي القادرين على حل المهام المعقدة في ميدان تكنيك الفضاء ، وتم من قبلهم استيعاب عمليات تكنولوجية جديدة واكتساب خبرة في تصميم اجهزة الفضاء . وهذا ما اتاح فيما بعد ان تخطو الهند خطوة هامة نوعيا في مجال غزو الفضاء الكوني . وهي انها اطلقت في الثامن عشر من تموز - يوليو ١٩٨٠ القمر الاصطناعي «روهيني» بواسطة صاروخ من صنعها هي ، شانه في ذلك شان القمر الاصطناعي ذاته .

وفي التاسع عشر من العام ١٩٧٥ حمل صاروخ سوفيتي اول قمر اصطناعي هندي اطلق عليه «اسم اريا باهاتا» الى المدار . وبلغ عدد اضلاعه ٢٦ ضلعا ، وقطره ١٤٧ سم ، وارتفاعه ١١٠ سم وبلغ وزنه ٣٦٠ كيلوغراما . وقد شارك في تجهيز هذا القمر الاصطناعي للانطلاق من مطار الفضاء السوفيتي خمسون اختصاصيا هنديا على راسهم رئيس منظمة ابحاث الفضاء الهندية البروفيسور س . داوان . ان التجارب التطبيقية والعلمية التي اجريت بمساعدة القمر الاصطناعي

«اريا باهاتا» كانت ، كمـــا يرى الخبراء ، على قدر كبير من الفائدة بالنسبة لمتابعة تنفيذ برامج الهند في ابحاث الفضاء .

وفي عام ١٩٧٥ تم في موسكو التوقيع على اتفاقية جديدة بين اكاديمية العلوم السوفيتية ومنظمة ابحاث الفضاء الهندية تتعلق باطـــــلاق القمر الاصطناعي الهندي الثاني بواسطة صاروخ سوفيتي ومن الاراضي السوفيتية . وبتاريخ السابع من حزيران – يونيو عام ١٩٧٩ اطلق الى مدار حول الارض القمـــــر الاصطناعي التجريبي «باهاسكارا –١» . والمخصص بشكل رئيسي لدراسة سطح الارض . وخلال ستـــة اشهر من العمل في المدار نفذ هذا القمر الاصطناعي كامل البرنامج . وقدم اكثر من الف صورة لسطـــح الارض ، وكذلك كميـــــة كبيرة من المعلومات الاخرى .

وفي حزيران – يونيو من عـــام ١٩٧٩ وقعت الاتفاقية الثالثة بين اكاديميـــة العلوم السوفيتية ومنظمة ابحاث الفضاء الهندية . وفي العشرين مـن تشرين الثاني – نوفمبر عام ١٩٨١ اطلق الى المدار القمر الاصطناعي «باهاسكارا –٢» بوزن يبلغ ٤٣٦ كيلوغراما وبحيث يستمر عملـــــه في المدار عاما واحدا . وكانت مهمته تكمن فـــــي متابعة دراسة اراضي الهند بمساعدة كاميرات تلفزيونية محسنـة وخلال الشهر الاول من عملـــه قام بالتقاط ٢٠٠ صورة لاراضي الهند وارسلها الى الارض . ان فعالية عمل هذا القمر الاصطناعي ، الذي يراقـب الارض هي خير برهان على ضرورة غزو الفضاء والتعاون في هذا الميدان .

ان جدول اعمال التعاون السوفيتي – الهندي في غزو الفضاء واستخدامه للاغراض السلمية يتضمن اليوم مسالة الاستعداد لاطلاق قمر اصطناعي هندي للمراقبة البعيدة بواسطة صاروخ سوفيتي . وذلك في اواسط الثمانينات . ان ما تقوم به امثال هذه الاقمار الاصطناعية يتيح انجاز جزء هام من برنامج الفضاء الهندي ، اي انها تتيـــــح دراسة مصادر الثروات الطبيعية في الهند ، وفي هذا المجال تـــم توقيع اتفاقية اخرى في العام ١٩٨٢ .

غير ان المساعدة العلمية – التكنيكية المقدمـة للخبراء الهنود في اعداد واطلاق الاقمار الاصطناعية حول الارض ليس الا احد اتجاهات التعاون السوفيتي – الهندي في ميدان ابحاث الفضاء واستخدامـــه وتجري ابحاث مشتركة كبيرة في ميدان الفلك وذلك باستخدام المناطيد الهندية ذات التحليـق المرتفع والتي تعلو من مواقع قريبة من خط الاستواء في منطقة حيدراباد . وتستمر بشكــــل مشترك ايضا متابعة الاقمار الاصطناعية التـي تدور حول الارض وغيرها من مشاريع الفضاء بواسطة محطة كاوالورز السوفيتية – الهندية التي انشئت عام ١٩٧٧ والتي تحتوي على اجهزة سوفيتية حديثة .

ولكن مما لا شك فيه ان مشاركـــة رائد الفضاء الهندي راكيش شارما في الطاقم الاممـي السوفيتي – الهندي على متن مجمع الفضــــــاء «سويوز» – «ساليوت» هو اهم احداث التعاون بيــــن الاتحاد السوفيتي والهند في مجال الفضاء .

بيان اللجنة الاولمبية الوطنية للاتحـــاد السوفيـــتي

بقي ما يزيد عن ثلاثة اشهر بقليل على بدايـــة العاب الاولمبيـــاد الثالث والعشرين في مدينة لوس انجلوس (الولايات المتحدة الاميركية). ويقترب ذلك الموعد الذي ينبغي ان تتخذ فيه اللجان الاولمبيـة الوطنية القرار حول سفرها الى الالعاب الاولمبية .

لقد قـــدم رئيس الولايـــات المتحدة ريغان الى اللجنة الاولمبية العالمية ضمانات خطية بان حكومة الولايــــات المتحدة سوف تراعي تقاليـد وقواعد واحكام الميثاق الاولمبي . بيد ان هذه الالتزامات والضمانات لاتنفذ في عدد من المسائل الهامة ، كما تدل الوقائـــع . فادارة الولايات المتحدة تحـــاول استغلال الالعاب الاولمبية عشية الانتخابات لاغراضها السياسية الجشعة .

لقد شنت في الولايات المتحدة حملة واسعة ضد اشتراك الاتحاد السوفيتي في الاولمبيـــاد . ويجري على اساس معاد للاولمبياد توحيد مختلف التجمعات السياسية والدينية الرجعيـــة ، وتجمعات المهاجرين وقد شكل على سبيل المثال ائتلاف «منع السوفيتات» الذي يحظى بدعم الهيئـــات الرسمية في الولايات المتحدة . وتوجـــــه الى الرياضيين والشخصيـات الرسمية للاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية تهديدات سافرة بالتنكيـل وعمليـــــات الاستفزاز وتروج مزاعم مرائية بان اشتراك الوفد السوفيتي في الاولمبياد يهدد على حد الزعـــم امن الولايات المتحدة .

ان كل هذا يتناقض تناقضا تامـــا مع تقاليد وقواعد الميثاق ، الذي ثبت فيه ان هدف الحركـة الاولمبية «تربيـــة الشباب بواسطة الرياضة بروح التفاهم الافضل والصداقة والمساعدة بذلك على خلق عالم افضل واكثر هدوءا» . ولا يسمح باي تمييـز من حيث العرق والدين او لاسباب سياسية ، سواء ازاء البلدان او بعض الاشخاص .

من المعروف ان البلد الذي يستضيف الاولمبياد يتحمل المسؤولية عن ضمـــان الامن الكامل للوفود الوطنية . وان الوضع الذي ينشأ في الوقت الراهن في لوس انجلوس يجعل فعاليـــة التدابير المتخذة عرضـــة للشك . وتعلن الصحافة الاميركيـــة ان الاستعداد يجري في المدينة لاقامة تظاهرات سياسية واجتماعات في فترة الالعاب ، وتعلق الآن شعارات وملصقات ذات مضمون معـــاد للبلدان الاشتراكية ويشتد الخوف من ان حقوق الرياضيين المدنية قد تنتقص ، ومن ان كرامتهم قد تهان .

ولا يمكن الا تثير الحذر نية اعتماد ممثلي محطة اذاعة «اوروبا الحرة» في الالعاب ، هذه الاذاعة التي تمولها ، كمـــا هو معروف ، مراكز الاستخبارات الاميركية ، والتي تمارس نشاطا هداما ضد شعوب البلدان الاشتراكية ، الامر الذي يعتبر خرقا مباشرا للقاعدة الحادية والخمسين من الميثاق الاولمبي .

تقتضي القاعدة التاسعـــة والخمسون من الميثاق الاولمبي ان «الهوية الاولمبية تثبت شخصية حاملها وتعتبر وثيقة تسمح باجتياز حدود البلد الذي تقع فيه المدينة المنظمة للالعاب الاولمبية» . وقد سرى فعل هذا النظام في الالعاب الاولمبية في مونتريال وموسكو وسرايفو . بيد ان اللجنة الاولمبية الوطنية للاتحاد السوفيتي اعلمت في بداية نيسان (ابريل) هذا العام بان عليهـــا ان تسلم سفارة الولايـــات المتحدة في موسكو قوائم جميع اعضاء الوفد للحصول على سماح بالتاشيرات . واحتفظت سفارة الولايات المتحدة في هذا الصدد بالحق في عدم منح السماح بالدخول لمن تعتبره غير مناسب ، الامر الذي بدأ يطبق عملا .

ومن المعروف ان وزارة الخارجيـــة الاميركيـــة رفضت مؤخرا منح تاشيرة للملحق الاولمبي للجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية الذي نسق ترشيحه مع اللجنة التنظيمية . ويغدو واضحا ان وزارة الخارجية تعتبر من حقها «تصحيح» اعمال لجنة تنظيم اولمبياد لوس انجلوس باستمرار ، والحلول محلها في بعض المسائل .

وهكذا فان تنفيذ الاتفاقية المعقودة بين اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية ولجنة تنظيم اولمبيـاد لوس انجلوس في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي يخرقه الجانب الاميركي خرقا فظا .

ان الاوساط الاجتماعية العالمية تبدي منذ امد بعيد قلقهـــا كذلك بصدد جعـل الالعـــاب فـــي لوس انجلوس تجارية الى ابعد حد . واتخذ ابتزاز الارباح على حساب الاولمبياد اشكالا بشعة . وبلغ الامر حد الانتهاك الفظ للقاعدة الثانية والستين من الميثـــاق الاولمبي التي تمنع استخدام الشعلـــــة الاولمبية لاغراض تجارية . ولايخضع ارتفاع الاسعار في لوس انجلوس للرقابة ، وسوف تستقطع مبالغ طائلة هنا لقاء كثير من الخدمات المجانية تقليديا .

ان خرق الميثـــاق الاولمبي والحملة المعاديـــة للسوفيت التي تشنها الاوساط الرجعية في الولايات المتحدة بتساهل من السلطات الرسميـــة يشكلان وضعا غير طبيعي . وفي هذا الصدد تتوجه اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية الى اللجنة الاولمبيـــة العالمية ورئيسها سمرانتش بطلب بحث الوضـــع القائم فورا عشية الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس في جلسة طارئة للجنة التنفيذية للجنة الاولمبيـــة العالمية ، ومطالبـــة الجانب الاميركي بالمراعـــاة الصارمة للميثاق الاولمبي ، واتخاذ تدابير فعالـــة تضمن الامن المناسب للمشتركين في الاولمبيـــاد وضيوفه .

ان اللجنة الاولمبية الوطنيـــة السوفيتية تدعو اللجان الاولمبية الوطنيـــة والاتحادات الرياضيـــة الدولية والاوساط الرياضية العالميـــة الى توحيد الجهود دفاعا عن مبادئ ومثل الحركة الاولمبية وفعل كل شيء من اجل المحافظة على الالعاب كعيد للسلام والصداقة بين جميع شعوب كوكبنـــا . وان روح الصداقة والتفاهم وحسن النية قد شكلت دائمـــا اساس العلاقات المتبادلـــة بين شبيبة العالـــم الرياضية .



هو عبارة عن قلب متصلب لانسان عاش وابدع في يوم مـــا» ، واضاف قوله : «ان احترام الماضي ، هو نفس ما يعنيـه احترام العجوز، واذا اردنا ان يتذكرنا الناس ليجب علينـــا نحن ايضا ان نتذكر من كان قبلنا ...»

بنيت مدينـــة ستيباناكيرت ، مركـــز الصناعات الخفيفة والغذائية، بشكل اساسي خلال سنوات مـــا بعد الحرب ، في مكان قرية متوسطة ، انها مدينة جديدة ، خضراء لطيفة ، ولا يوجد فيها آثار تاريخية . لكن يوجد فيهـــا نصب تذكاري يجبرنـــا على التفكير كثيرا .

نصب تذكاري ، شعلة خالدة ، اشجار زهور ومقابر الجنود الذين استشهدوا في الحرب الاخيرة ، شباب في عمر الورد لم يتعدوا ١٩–٢٠ عاما ، اسماء ارمنيـــة واذربيجانية واوكرانية وروسيـــة . كانت هنـــــا المؤخرة ، وكان يوجد مستشفى يموتون فيها من جراحهم . لقد ماتوا من اجل اهـــم شيء يحدد حياة الانسان ، على الرغم من تعدد اللغات التي يتكلم بها ؛ من اجل النصر ومن اجل تحرير ارضهم .

يوجد في كل منطقة ماهولة ، حتى ولو كانت اصغر قرية في قاراباخ الجبليـــة نصب تذكاري ، اشجار ، وزهور ولوحات كتبت عليهـــا اسماء ، واسماء ، واسماء ، كما هو الحال عندنا في روسيـــا ، وفي بيلوروسيا ، وجيورجيا ، واوكرانيا ...

واضح دون ترجمة

والان ، بعد ان انتهت رحلتنا ، مـــا الذي نتذكره اكثر من غيره ؟

اننا نتذكر الناس الطيبين الكرماء. يوجد في عائلة معلمة القرية الشابة اكسينيـا بتروسيان اربعة من البالغين واربعـــة اطفال ، انهـــا اوكرانية ، اما زوجهـــا ووالداه فهم ارمن ، انك تشعر بان كل شيء جيد في المنـــزل ، من خلال حرارة التعامل غير المصطنعة فيما بينهم .

لقد استقبلت اكسينيا ، التي لم تعرف اية كلمة ارمنية في البداية ، وكانها في بيتها ، والا ، لما اصبح عندها هذا العدد الكبير من الاطفال ، والا ، لمـــا امتدح الوالدين بشوربتها البورش الاوكرانيـــة وفطائرها اللذيذة . ان والدي زوجهـــا لايتكلمان اللغة الروسية ولا الاوكرانيـــة لكن استعدادهم للفهـــم والمساعدة واضح دون اية ترجمة .

لقد انهت اكسينيـــا قبل فترة ، معهد التربية في باكو بالمراسلة . ويعمل زوجها في مزارع العنب . وتعيش هذه العائلـــة في واحد من اغنى الكولخوزات في المنطقة وهو كولخوز «كومونيزم» –«الشيوعية» .

قال رئيس الكولخوز ليونارد مايليان : «عندنـــا الكثيــــر من العائلات المتعددة القوميات . ولا اعرف عددها بالضبط ولكن هذا في اعتقادي شيء طبيعي هناك ، حيث يعيش الناس من مختلف القوميات» .

يعمل الناس ، في قاراباخ الجبليـــة بشكل اساسي في الزراعـــة . وتتخصص المحافظة بزراعة العنب ، وتربية الحيوانات ويزرعون ايضا القطن ، والحبوب، والفواكه واينما نظرت ترى بساتين الدراق، والجوز والرمان . لقد اشتهرت المحافظة بمحاصيلها العالية – ١٥٥ الف طن من العنب تجمع من هذه القطعة الصغيرة من الارض –١/٥٠ من مساحة اذربيجان .

الرجال في المزارع

لا توجد اية مشاكل فيما يخص اليد العاملة . فالرجـــال ، مثلا ، يعملون في المزارع ، وهذا شيء غير معتاد بالنسبـــة لنا ، سكان المنطقة الوسطى من روسيـــا حيث تعمل النساء حلابات . لقد شرح لنا ليونارد مايليان ، ان النساء يعملن في البستنة ، وزراعة العنب ، وبشكل خاص في الخريف ، اثناء جني المحصول ، اما الاعمال المجهدة ، كتربية الحيوانات ، فقد تركت للرجال . ما العيب اذا سمحنـــا لانفسنا بذلك ؟

قادنا ليونارد مايليان في اقسام المزرعة حيث تجلس العجول الصغيرة على «فرش» خاصـــة . وتعيش هذه العجول في شكل مجموعات ، يحدد مصير كل منها ، واين سيرسل ، حينما يصبح عمرها ستة اشهر ان المزرعة آليـــة ، ويوجد فيها انابيب الحليب ، ويثير الضحك مشاهدة الرجـــال وهـــم يسقون العجول الصغيرة الحليب بالرضاعات ...

انه كولخوز مليونير . تذهب ملايينـه لمساعدة الناس في بناء البيوت السكنية ولقد شيدت دار للثقافة ، وثلاثـــة نواد وسبع مكتبات ، وداران للاحتفالات ، حيث يمكن ان يجتمع في الاعياد ١٠٠ شخص كل من تريد رؤيته .

توجد نفس الصورة ايضا في المزرعـة التي يديرهـــا ساميل ماموتس ، حيث تذهب الملايين التي يجنيها الكولخوز لراحة الكولخوزيين داخل البلاد او في الخارج لمعسكرات الطلائع ، لتغذية الاطفال في المدارس والبالغين في الحقول–كلهـــا بالمجان . (يتعلم التلاميذ في المدارس ثلاث لغات هي الارمنية ، والاذربيجانية والروسية) . ويقابل كل هذا يطلب من الانسان فقط الامانة والمسؤوليـــة في العمل .

ان حياة هاتين المزرعتين منظمة ، بحيث تبدو لمن لم يراها بام عينه ، لوحـــة مصقولة لامعة . لكن الحقيقة تبقى حقيقـة فهاتان المزرعتـــان هما من اغنى مزارع المحافظة ، تتصف قيادتهما بالمتانة والهيبة وانتاجيتهما مرتفعة .

كنا نأكل ما كان موجودا

عندما قررنـــا مغادرة ساميل ماموتس راينا عربـــة «اللاندولر» المريحة الحمراء «ليفا» ، وفيها رجل وامراة في سن متقدمة انهمـــا فازار اوستونتس ويفيسابيت الدريان ، تبلغ يفيسابيت من العمر ٩٩ عاما ، وفازار ٩٧ عامـــا ، وقد عملا في الكولخـــوز حتى فترة ليست بالبعيدة ويعملان الان في البيت والبستان ويربيان احفادهما .

لقد حارب فازار اوستونتس ، واجتاز طريق الحرب من موزدوك حتى برلين . ولقد استفسرنـــا ، بالطبع ، من اين له هذه الحيوية . الم يشرب الخمرة ابدا ؟ السم يدخن ؟

قـــال فازار اوستونتس : لقد شربت الخمرة ، وصادقت الدخان عندما كنت شابا واستمـــر ذلك حتى بلغت الستين من عمري ...

– واجابت يفيسابيت مارتيروسيانا على سؤالنا عن نظام التغذية: بالطبع كنا ناكل المنتوجات الحليبية ، اما اللحم فلـــم يكن متوفرا دائما في البيت . والخضرة ؟ التي لم احبها بشكل خاص ، على كل حال كنا ناكل ما كان موجودا ومتوفرا ... لم نعش دائما كمـــا نعيش الآن . اتذكر كيف استخدمنا ، بعد الحرب ، قصب الاسقف لاطعام الحيوانات .

تعتبر قاراباخ الجبلية الصغيرة مركزا للمعمرين لا في بلدنا فقط وانما في العالم ولم يصبح فازار ويفيسابيت ، حتى الآن معمرين حقيقيين ، لان العد يبدأ بالنسبة لهذه الفئة من فوق المئة . يعيش هنا المعمرين هنا ، الذين يتعدون المئة سنة حوالي مئتي شخص .

يقف على مدخل مدينة ستيباناكيرت جد وجدة منحوتان من الحجر . وقد ضيقـا اعينهم من الشمس ، وينظران باهتمـــام الجبال القديمة ، وعلى ارتال السيارات، على البنايات الجديدة ، وعلى حياة الاحفاد . هل سهلة هذه الحياة ؟ كلا . فالحياة السهلة غير موجودة . اننا نعيش فقط حياة اخرى مختلفة .

تحقيق ناتاليا كراميلوفا
تصوير : بوريس كاوفمان




العين والمسجد في شوشا


نصب تذكاري في ستيباناكيرت

اي خوف ؛ بل وبحماس وبشعور التنافس وبهذا يمكن التنبوء بانـــه في كامتشاتكا يترعرع حاليا ابطال المستقبل للاولمبيادات الشتوية .

وطبق الوالدان محصلات تجربتهم مـــع ابنتهم ، لقد احتلت اولغا السكي وهي بنت الخامسة . وفازت بعد ذلك في بطولة البلاد بين البنات ، وفازت بكاس البلاد بين الرياضيات البالغـــات . ولم تصبح نجمة عالميـــة . لقد خلص والداها الى استنتاج قائم يفضي بان فتاتهم احتلـت السكي في وقت متاخر للغاية كي تكون قادرة على التنافس مع النجـــوم العالميين وهما يعلمان بانه في بلدان الالب يشارك الفتيان والفتيات البالغة اعمارهم العاشرة في المسابقات الدولية بعد تدريب يستغرق ستة او سبعة اعوام .

لقد استطاع الوالدان الفرالوفسكي من اقناع المنظمات الرياضيـــة في كامتشاتكا بامكانية ، بل وبضرورة قبول الصغار من رياض الاطفال ، بل من دور الحضانة في مدرسة التدريب على التزحلق بالسكـــي بعد ذلك جرت حوارات طويلة مع اولياء الامور : اسمحوا لصغاركم بالالتحـــاق بالمدرسة ونحن نكفل لكم الفوائد الاكيدة بالنسبة لصحة الصغار ولتكون شخصية كل منهم .

وبالنتيجة فان منحدرات جبل الالفنسكي اصبحت تحت سيطرة جمهور مقدام ، انهم اطفال صغار لاتزيد اعمارهم عن ثلاث او اربع سنوات ، يتزحلقون على السكي فوق المنحدرات الحادة بسعادة بالغة ودون اي شعور بالخوف .

ايغور تسيغالوف

في مسقـــط رأس غوغـــول

ولد غوغول قبل ١٧٥ عاما ، وامضى سنوات طفولته في شيعة فاسيليفكا الصغيرة في محافظة بولتافا بالقرب من قرية بولشي سوروتشينتسي المشهورة باسواقها التجاريـــة الكبرى منذ القدم واصبح سكـــان هذه الاماكن اوائــل ابطال الكاتب ، الذي جسدهـــم في شخصيات لامعة في كتابه «امسيات في عزبة بالقرب من ديكانكا» .

لقد اخذت اوضاع العزبة بالتدهور بعد وفاة والد غوغول . ثـــم ادت السنوات التي اعقبت ذلك ، وبصورة خاصة الحرب العالمية الثانيـــة ، الى انهيارها التام فلم يبق في مكان بيت غوغول سوى لوحة على قبر كتب عليها اسماء والدي الكاتب .

في عام ١٩٧٩ ، وعند الاحتفـــال بالذكرى السبعين بعد المئـــة لميلاد غوغول وجهت مجموعـــة من الكتـــاب والفنانين نداء الى الاوساط الاجتماعية اقترحت فيه اعادة بناء العزبة . وعند ذاك تقرر اقامة متحف في مكان العزبة الموروثة .

لقد قـــام المعماريون والبناؤون والرسامـــون والمتخصصون في الادب باعادة بناء بيت غوغول خطوة فاخرة ولم تكن عملية البناء اصعب مـــا في الامـــر ، بل كان الديكور هو الاكثر تعقيدا . وتستمر دهشة العاملين في المتحف الجديد لذلك السخـــاء الذي ابداه عشاق موهبة غوغول العظيمة في مختلف المدن والقرى بالبلاد ، عندمـــا جمعوا التحف التاريخية ، واهدوهـــا الى المتحف .

لقد تلقى المتحف حوالي ٣٠٠ قطعة ذات علاقة بالكاتب او بافراد عائلته ومنها المنضدة التي كانت تعمل عليها ام غوغول ، وقاموس فرنسي – روسي وخزانة كتب ، وكيس للتبـــغ كانت تعود للكاتب نفسه ، ويذكر ان ... كان غوغول قد اهداه الى شقيقته .

ومن ليننغراد تلقى المتحف خاتم ذهبي فيه «خزان سري» وفي داخله خصلة شعر غوغول ، نقش عليه «١٨٥٢ شباط–فبراير ٢١ توفي غوغول» . وقد صنع الخاتم قبل ١٣٢ عاما بطلب من شقيقة الكاتب ماريا سينيلنيكوفا تخليدا لذكرى شقيقها .

ووصلت مـــواد اخرى من متحف الارميتاج في ليننغراد ، ومتحف الفنون الجميلة في موسكو ، ومتحف بوشكين في ميخايلوفا . وفي الحقيقة شاركت البلاد باسرها في اقامة المتحف .

وقـــام ضيوف كثيرون من كافـــة الجمهوريـــات السوفيتية ومن الخارج بزيارة عزبة فاسيليفكا (القرية الغوغولية حاليا) اثناء ايام الاعياد اليوبيلية .

والبحث ابطـــال قصص وروايات غوغـــول في حفلات الهواة والمحترفين ، كما قام فاسيل كافتيا استاذ الابداع الشعبي بعرض تماثيله الخشبية التي اوحتها من ابداعات الكاتب العظيـــم في متحف مدينـــة ميرغورود .

فولوديس شينتينيا

تمثال غوغول

شعاع الليزر يشفى

تاسس فى موسكو المركز العام لاستخدام اشعة الليزر فى الجراحة وقد خيل حتى فترة قريبة ان التعبير «الجراحة الليزرية» ، حتى فترة مجرد اقتران مفهومين صدفة . وبدات الخطوة الاولى فى عام ١٩٧٠ ، عندما اخذ البروفيسور فيشنيفسكى ، رئيس احد اقسام معهد الجراحة التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفييتية ، يستخدم جهاز ليزر باستطاعة صغيرة . لقد اعجبه الجهاز ، ولايزال الليزر حتى الآن قليل التكيف لشروط العمليات الجراحية ، لكنه مع هذا ، اظهر مباشرة خاصيتين ايجابيتين . اذ يؤدى استخدام الليزر ، قبل كل شيء الى فقدان اقل كمية من الدم ، التى لا يمكن تفاديها فى اية عملية جراحية ويعتبر الشعاع الرقيق، بالاضافة لذلك من انقى الادوات واكثرها تعقيما وبالنتيجة تقل العدوى المنقولة للجرح كثيرا .

بدات العمليات الجراحية النظامية باستخدام الاجهزة المتخصصة ، قبل عشر سنوات خلت ، فى المستشفى الجراحى العلمى ، الموجود فى احدى بنايات المستشفى رقم ٥١ فى موسكو وتراس هذا الاتجاه الجديد رئيس المستشفى الجراحى العلمى ، الحاصل على جائزة الدولة ، ولقب الجدارة فى العلوم، البروفيسور اوليغ سكوبيلكين وابتكرت ، خلال فترة زمنية وجيزة طريقة فريدة للعمليات الجراحية «الليزرية» ، التى استطاعت ان تزيل نهائيا الحد بين التجربة والخبرة العملية .

قال البروفيسور سكوبيلكين :

«ان اعضاء الجسم التى يعتبر استخدام الليزر لجراحتها اكثر منطقية هى تلك التى تتميز بغناها بالدم كالمعدة ، والكبد ، والرئتين . — لماذا يستطيع شعاع الليزر وقف نزيف الدم؟ هنا تاخذ دورها قوانين الفيزياء : اذ تلتحم اطراف الجرح تحت تاثير الحرارة وتتخثر الاوعية وان شق الجرح ووقف النزيف يتمان تقريبا فى وقت واحد . وهل من ضرورة للتكلم عن اهمية هذا لاجراء العملية والاستشفاء السريع ؟ وهكذا ، فقد قلت المضاعفات الناتجة عن عملية قطع المعدة بمرتين اوثلاث بعد استخدام جهاز الليزر «سكالبل-١» ، وفى الجراحة المتقيلة فترة الاحتفاظ بالمريض فى المستشفى حوالى ١٫٥ مرة ، كما انخفضت كمية الدم المفقود فى جراحة الحروق الى ٤-٦ مرات ...

... تجرى عملية قطع المعدة . غرفة العمليات جاهزة . ويمد الجراح يدان القص ، مستخدما بذلك اجهزة مخصصة ان جهاز الليزر شبيه من حيث الشكل الخارجى ... بجهاز حفر الاسنان .

ويحرك الجراح بسهولة «يد» الجهاز الطويلة ، المزودة بعدسات فى نهايتها ويوجهها الى المكان المناسب ... وينطلق شعاع الليزر وخلال ثوان معدودة يظهر فى المكان المحدد جرح منتظم ، ولا يوجد اى اثر الدم ترتفع فقط سحابة خفيفة فوق طاولة العمليات وتختفى مباشرة .

انتهت العملية بسرعة، وخيط الجرح واخيرا تم نقل المريض الى الغرفة .

— لقد تاكدتم الآن ، كيف يقوم شعاع الليزر بمهمة مبضع الجراح على احسن وجه . والآن سنرى كيف يستطيع شعاع الليزر لأم الجرح . — يشغل البروفيسور جهاز الاسقاط وتبدا المشاهد تظهر على الشاشة ، فتبدو المراحل المتسلسلة لمعالجة القرحة الاغتذائية — من الامراض المستعصية التى لا تؤثر فيها الادوية . ويظهر جيدا كيف يتناقص الجرح ، ومن ثم يختفى نهائيا ، دون اى اثر . — تعامل القرحة فى البداية بحزمة من الاشعة غير المركزة ، بعد ذلك تغطيها بقطعة من نسيج حى من الجلد ، وكما ترون ، تختفى القرحة بعد اسبوعين من معالجتها بهذه الطريقة .

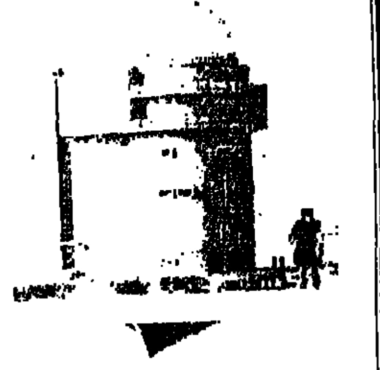
يعتبر استخدام الليزر لمعالجة الامراض الداخلية دون اجراء عملية جراحية ، خطوة جديدة فى طريق العمليات غير الدموية : كيف نستطيع فعلا وقف النزيف الدموى فى المعدة ؟ تبين انه اذا وجهنا شعاع ليزر ارغونى او حزمة من اشعة الالمنيوم — الايتريوم الليزرية الى جدار المعدة المريض ، فان النزيف الدموى يتوقف دون الحاجة لفتح تجويف البطن .

معذرة ، لكن قد يسال القارىء كيف نستطيع ايصال شعاع الليزر الى مكان النزيف الدموى فى المعدة ؟ الجواب على هذا السؤال نتركه للتكنيك لنتذكر بنية منظار المعدة ، الذى يستخدم بشكل واسع فى تشخيص الامراض المعدية . يمكن بواسطته ادخال الشعاع الليزرى من انبوب منظار المعدة ، الذى يصل الى تجويف المعدة .

قال الدكتور فى العلوم الطبية بريخوف :

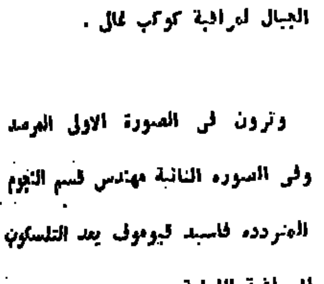
ان الاستشعار الرابع لجهاز «سكالبل-١» فى بلادنا وتصديره الى العديد من دول العالم لدليل على المستوى الرفيع الذى توصلنا اليه فى اجهزة الليزر الجراحية . ويساعد ان التقدم التقنى فى الطب على تطوير ورفع فاعلية العمليات الاستشفائية ، وهذا اصبح امرا بديهيا . وتعمل فى الوقت الحاضر اجهزة الليزر الجراحية فى كل من موسكو ، ولينينغراد ، وغوركى والما-آتا ، واوليانوفسك ، وكاليتين ودونيتسك . لقد اجرى العديد من العمليات التى اعادت الى الكثير من الناس صحتهم وحياتهم العادية واكتسبت خبرة علمية غنية . ويزداد استخدام الليزر مع كل عام . وهكذا فقد تبين ان بامكان الليزر الارغونى تمييز الالوان : تمتص هذا الشعاع الانسجة الحمراء فقط ، وقد سمحت هذه الميزة باستخدام شعاع الليزر الارغونى لوقف النزيف من الاوعية ذات القطر الصغير ، وكذلك من اجل «لحم» الشبكة العينية المنفصلة دون اضرار للانسجة المجاورة . اما اشعة الليزر الهيليوم — النيونية فهى لا تصلح لان تقوم بعمل المبضع ، ولكن يمكن ان تؤدى دور المنبه البيولوجى ، مما يسمح باستخدام هذه الاشعة فى علم الامراض الجلدية ، وعلاج الاسنان ومن اجل تسريع التئام الجروح ، وازالة الالام فى الانسجة المختلفة ... اننى متاكد من ان العمليات الجراحية الليزرية ستحتل مكانا هاما فى الطب .

لقد جاء تاسيس المركز العام لاستخدام اشعة الليزر فى الجراحة تاكيدا لهذه التوقعات . وان مهمات المركز واسعة جدا لتحسين طرق العلاج الجراحية الموجودة باستخدام تقنية الليزر ، وتطوير الاتجاهات الجديدة كاستخدام الليزر فى الجراحة الدقيقة وامراض القلب ، واعداد الاطباء — الاختصاصيين فى مجال استخدام الليزر فى الجراحة .



فى ربوع الاتحاد السوفييتى

تقوم علماء معهد الفيزياء الفلكية التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية بعمل كبير فى مجال فيزياء الشهب والمذنبات والنجوم وفى مجال جو الارض ، ويشتركون فى تنفيذ البرامج الدولية ويتبادلون المنشورات مع ٢٥٠ مؤسسة فلكية فى العالم . وقد تراكمت فى المعهد مادة غنية حول اكثر من مائة مذنب . ويستعد الآن علماء الفيزياء الفلكية فى مرصد «سانغلوك» فى اعالى الجبال لمراقبة كوكب هالى .



وترون فى الصورة الاولى المرصد وفى الصورة الثانية مهندس قسم النجوم المتردده فاسيد قيوموف يعد التلسكوب للمراقبة الليلية .

طريق الى سبا؟

بيوتر غريازنيفيتش مؤرخ ومستعرب من لينينغراد يعمل فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية : صدر كتابه الاول بعنوان «بحثا عن مدن منسية» . وفى هذا الكتاب فصل مكرس لمملكة سبا الشهيرة لم تحدث الباحث فى «ريبورتاجات يمنية» عن حلمه الذى اتيح له تحقيقه . وهو القيام برحلة الى شبه الجزيرة العربية التى شهدت ازدهار «بلاد سبا» فى حينه ؟ وقد قام بيوتر غريازنيفيتش بثلاث رحلات الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كعضو فى بعثة علمية . وكباحث يتوق لتقديم المساعدة لعلماء البلد الصديق فى دراسة تراثه التاريخى الحافل وكما جاء فى الكتاب ، فان الرحلات الثلاث المذكورة اتاحت «ادخال عشرات الاسماء المجهولة حتى الآن على الخارطة التاريخية الاثرية. ومن بين الاكتشافات الاولى للبعثة كانت انقاض مدن وقلاع ومعابد كانت مجهولة .. ولاتزال كثير من المناطق التى زرتها ، شبه مجهولة ويصعب الوصول اليها حتى الآن» .

واراني غريازنيفيتش صورا اوتوغرافية ملونة ، وقال انها بناية ينظم فيها اول متحف تاريخى فى هذا البلد العربى ؟ وقد قدمنا له كل ما اكتشفنا من الآثار الفريدة» .

ان البعثة التى ضمت مؤرخين وعلماء آثار واثنوغرافيين واطباء من الجانبين كانت تعمل على مقربة من قرية حجرين فى محافظة حضرموت . وقامت بالبحث عن آثار الانسان القديم فى وادى دوان واسفر عملنا عن نتائج تداعب حلم العلماء ؟ اذ عثر اعضاء البعثة على ادوات للعمل ، وعلى مواد اخرى لهذه الحضارة الانسانية التى قامت قبل مئات الالوف من السنين . وذلك للمرة الاولى منذ بدء الابحاث الجارية فى اراضى الجزيرة العربية . وما عدا تلك الادوات اكتشفت البعثة الفين وثمانمئة اداة حجرية تعود الى مختلف مراحل تاريخ البشرية . ومن المهم ان كل تلك الآثار قد اكتشفت فى مكان واحد .

كان العلماء سابقا يفترضون ان الانسان جاء من تلك المنطقة التى تشكل مثلثا يقع بين شمال افريقيا (مصر) وافريقيا الاستوائية (تنزانيا) والجزيرة العربية ، ومن هنا بدات حياته الحضارية ، وثمة الآن براهين مقنعة على صحة تلك الافتراضات اذ اكتشفت البعثة فى اليمن الجنوبية ادوات حضارة «اولدوفاي» اي حضارة الانسان الذى عاش قبل ملايين السنين ؟

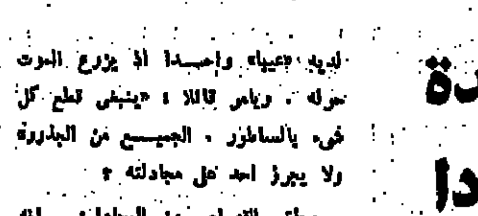
— اذن انتم تبحثون عن آثار الحضارة القديمة وتعثرون عليها فما هو مصيرها ؟

— لقد اندثرت ، نعم اندثرت .

— نعم ، انهارت الحضارة التى عاصرت الحضارة الكلاسيكية فى اليونان وروما ؟ هذا هو استنتاج البعثة التى كانت تعمل قرب مدينة شبوة اليمنية وكانت الحروب السبب الرئيسى لزوال تلك الحضارة ، اذ مسحت الحروب مدنا كاملة من على وجه الارض ؟

فيتالى ليستيرينكو

العلوم فى مولدافيا



ان اكاديمية العلوم المولدافية تلعب دورا متزايد الاهمية فى التطور الديناميكى لكافة فروع الاقتصاد الوطنى فى مولدافيا .. وفى جمهورية الجمهورية التى حبتها الطبيعة باراض خصبة ولكنها جافة وخالية من الثروات المعدنية لأن التطور الأساسى كان من نصيب حقول المعرفة المرتبطة بايجاد اصناف من المحاصيل الزراعية الأربح غلة وبمسائل رى الأراضى ، والتكنولوجيات التى توفر الطاقة ، والاستغلال العقلانى للثروات الطبيعية ؟

لقد اعد فيزيائيو مولدافيا تكنولوجيا للحصول على مواد جديدة نوعيا لاشباه النواقل ذات خواص مقررة مسبقا ، وفى عاصمة مولدافيا ، كيشينوف التى كانت ابنيتها فى وقت مضى تتالف من طابق واحد فقط ، هى تشاد اليوم مبان من ٢٤ طابقا قادرة على الصمود فى وجه الهزات الأرضية التى تبلغ قوتها ٩ درجات . ولقد قام الجيوفيزيائيون والاختصاصيون بهندسة العمارة المقاومة للهزات الأرضية بايجاد وتطبيق امكانية المحافظة على امن حياة الناس القاطنين فى المبانى العالية .

وفى العام الماضى قدم علماء مولدافيا للصناعة والزراعة قرابة ١٥٠ اختراعا ، ان تطبيق نتائج البحوث عمليا ضمن تقريبا نصف الزيادة فى الدخل القومى للجمهورية .

فى الصورة : رئيس اكاديمية العلوم المولدافية

السوفيتية الكسائدر جوكليتكو فى مختبر تجارب تيار الضغط العالى التابع لقسم سيبرنتيك الطاقة ومدير المجموعة نيكولاى ليبرمان يقوم بالابحاث فى قسم البيولوجيا التابع لمركز البحوث العلمية المؤتمتة والارصاد الجوية .

«الشيطان الصغير» على خشبة المسرح

قال المخرج رومان فيكتوك مسن موسكو بعد ان اخرج على خشبة المسرح الدرامى الروسى فى تالين (مع الدريه ساااتين خريج مدرسة التمثيل لدى مسرح موسكو الفنى) عرضا مقتبسا من رواية «الشيطان الصغير» لفيودور سولوغوب التى كانت من اكثر الروايات شعبية فى اواخر القرن الماضى :

— ان القيم الروحية لا يجوز تناقلها من شخص الى اخر كالحقيبة او الصرة لهذه القيم يجب ان تستوعب وتمتص وهى ميتة من دون الانسان . وكان اخراجى مسرحية «الشيطان الصغير» عبارة عن حوار فى هذا الموضوع ، ان القيم الروحية لاوجود لها خارج الانسان وبالعكس ان الانسان الذى لا يتمتع بها ليس انسانا .

لقد واصل فيودور سولوغوب الشاعر الرمزى فى روايته الهجائية هذه تقاليد دوستويفسكى من نواح كثيرة . فبطل الرواية ، معلم المدرسة الثانوية فى احدى المدن الريفية بيريدونوف ، رجل مهووس معاد لجميع الناس المحيطين به ، وتنتهى محاولاته لايجاد مكان لنفسه فى المجتمع بالفشل الذريع . وان كل شخصيات الرواية ليسوا مجرد «الابطال» بل انهم دمام الاخلاق .

واكد فيكتوك قائلا : «انهم ليسوا أبطالا طبعا ، وهم علاوة على ذلك ليسوا بشرا ، اذ لا يهمهم شيء غير الفراش والاكل والرفاهية الشخصية .

لكن المسرح ليس صالون حلاقة حيث يمكن تصفيف الشعر حسب مختلف الاذواق . وان قضايا الخير والشر هى موضوع الفن الابدى . وللشر وجوه مختلفة . فهو يجذب احيانا ويفتتن وقد عنون بودلير ديوانه : «ازهار الشر» . ويجب ان يرى الانسان اليوم الشر بكل الوانه ومظاهره، والا يعتبره ظاهرة ولت .

ان عرضنا غير مخصص للمشاهدة الهادئة . اننا نريد تحذير الناس بكل وسائل المسرح من ان للشر قوة كبيرة .

لقد حافظ المخرج فى العرض الذى يشترك فيه جميع ممثلى المسرح تقريبا على الوان الرواية المعقدة بدرجاتها من الاسود الى الرمادى والاحمر الصارخ كلون الدم .. الظلام ؟ وشلل الفكر وعهد الخمول الاجتماعى الذى يشوه النفس ، ويبدو بطل المسرحية فى اداء ايغور كان كشخصية ماساوية تشمئز منها النفس . ويمثل تينو فايير الطالب فى مدرسة رقص الباليه فى تالين شخصية فيدوتيكوفا الرمزية المتعددة المعانى التى يتجسد فيها هوس بيريدونوف الذى يلاحقه الخوف .

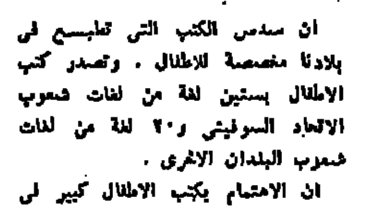
لقد نجح كثير من الممثلين فى اداء أدوارهم وتؤثر المشاهد الجماعية تاثيرا . ولقد مسرحت الرواية على نمط المونتاج السينمائى بحيث تنجم لقطة من لقطة اخرى ، ويتشابك الخيال والواقع ؟ واستخدم الرسام كروتينسكى طريقة الكولاج فى ديكور العرض ؟

كان ما يرهولد يحلم باخراج «الشيطان الصغير» كما كان نفس الحلم يراود تايروف .

قال نيكولاى شيكو رئيس مخرجى المسرح : «اننا ندرك جيدا المسئولية التى وقعت على عاتقنا . فهذه اول تجربة لتجسيد رواية سولوغوب على خشبة المسرح السوفيتى . وقد قدر الجمهور العرض تقديرا ايجابيا جاء دليلا على انه ينبغ ان يكون الانسان بهذا الشكل فبدا قاطعا !

ثم قال فيكتوك فى الختام : «اننا تمنينا ان يشعر المتفرج عند رؤية هذه الزبالة من الناس المشوهين بمرارة فقدان الانسان جوهره الانسانى ويجب ان نفكر دوما بالعالم الذى سيبقى بعدنا .

ايغور دوشين



مشهد من مسرحية «الشيطان الصغير»

عالم السينما

ميخائيل لومونوسوف على الشاشة الصغيرة

بدأ منذ صيف السنة الماضية تصوير فلم تاريخى تلفزيونى بتسع حلقات عن ميخائيل لومونوسوف العالم الروسى الفذ فى القرن الثامن عشر .

اطلق بيلينسكى لقب بطرس الاعظم للادب الروسى على لومونوسوف ، وما هذا الا احد الجوانب المتعددة لعبقريته لقد كان اول عالم تجريبى فى العلوم الطبيعية ، وكان انسانا ذا معارف موسوعية ، واحد مؤسس الكيمياء الفيزيائية وشاعرا وفنانا ومؤرخا .

فى التاسعة عشر من عمره ، وهو ابن الفلاح من قرية شمالية نائية شد رحاله الى موسكو . فى سنة ١٧٣١ قبل فى الاكاديمية السلافية الاغريقية اللاتينية بعد ان قدم نفسه كابن احد النبلاء ، كان يثير الضحك عند الرائه بهيئته وطول قامته ولهجته الشمالية وملابسه الغير عادية ، وفى سنة ١٧٣٥ كان احد المبعوثين الى بطرسبورغ للانتساب الى جامعتها الاكاديمية وذلك لتفوقه الشامل على اقرانه . واصبح اول روسى يعين كاستاذ كيمياء ، وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره .

هذا وقد اوشكت حلقات الفلم الثلاث الاولى التى تحكى قصة شباب لومونوسوف على الانتهاء .

يقول المخرج الكسندر بروشكين :

— تجرى الاحداث فى مقاطعة ارخنغلسك ، موطن العالم العظيم ، فى تلك الاماكن التى تحمل الطابع القديم لحد الآن . لقد بذلنا الجهود حسب الامكان لخلق طابع روسيا ذلك الوقت واستعادة مشاهد سياسية لذلك العصر المعقد والصعب بالنسبة للمتفرجين المعاصرين .

سنبدأ العمل بالثلاثية الثانية التى تروى قصة عودة لومونوسوف الى موسكو وتنتهى سنة ١٧٤٥ عند منحه لقب استاذ . وفى الفلم الثالث نريد ان نلقى الضوء على السنوات الاخيرة من حياة لومونوسوف .

وسيعرض الفلم باكمله على الشاشة اثناء الاحتفال اليوبيل بمرور ٢٧٥ عاما على ميلاد هذا العالم العظيم .

الذكرى الاربعون لاسبوع كتاب الاطفال

ان سدس الكتب التى تطبع فى بلادنا مخصصة للاطفال . وتصدر كتب الاطفال بستين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى و٢٠ لغة من لغات شعوب البلدان الاخرى .

ان الاهتمام بكتب الاطفال كبير فى كل فصل ، غير انه يبلغ ذروته كل عام فى ايام العطلة الربيعية لتلامذة المدارس التى يقام فيها اسبوع كتاب الاطفال .

لقد نشا هذا التقليد اثناء الحرب ففى ربيع عام ١٩٤٤ استضافت قاعة الاعمدة بموسكو القراء الصغار خلال لقائهم مع مؤلفى الكتب المحبوبة .

تحتفل هذا العام بالذكرى الاربعين لاسبوع كتاب الاطفال فى تالين عاصمة استونيا ، اذ تغدو عاصمة احدى الجمهوريات السوفيتية حسب التقليد مركزا لاسبوع الكتاب .

واجتمع فى تالين الادباء الذين يكتبون للاطفال والاحداث ، من جميع الجمهوريات وبلدان الاسرة الاشتراكية كما وصل الى العاصمة الاستونية فريق كبير من هواة كتب الصغار ، الذين يطبلون توصية الاديب السوفيتى مارشاك الذى كتب للاطفال كثيرا .

وقال لهم مهما تعلمتم ومهما كانت الاشياء التى تدرسونها فانكم فى حاجة دوما الى معين ذكى ومخلص هو الكتاب» .

عروض الموسم الجديدة

«المأساة المتفائلة» مجددا

أخرجت مسرحية فسيفولود فيشنيفسكى «المأساة المتفائلة» خلال نصف قرن فى اكثر من مائة مدينة فى بلادنا وفى مختلف مسارح العالم وكان الكساندر تاييروف من اوائل من اخرجها فى عام ١٩٣٣ فى مسرح الغرفة الموسكوفى وقد اشترك فى عرض المسرحية فى مدريد عام ١٩٣٧ المؤلف نفسه ، وفى عرض برلين عام ١٩٥٨ المغنى والممثل المشهور ارنست بوش ؟ واخرج غيورغى توفستونوغوف «المأساة المتفائلة» مرتين فى عام ١٩٥٦ و١٩٨١ ، واخرج عن المسرحية فيلم ممتاز .

هل ثمة حاجة الى العودة الى هذا العمل مرة اخرى ؟

يقول مارك زاخاروف رئيس مخرجى مسرح الكمسمول اللينينى الذى اخرج «المأساة المتفائلة» مؤخرا :

— نعم ، ثمة حاجة . فهذه المسرحية تتحدث اكثر من اية مسرحية اخرى عن الجهود الخارقة التى كانت ثمنا للنصر ومن المهم معرفة هذا اليوم بالذات حينما يحاول التستر بالعبارات «الثورية» اولئك الذين لايمتون الى الشيوعية باية صلة .

ان مسرحنا يقدم عروضه للشبيبة بالدرجة الاولى . ونحن نريد ان نرى على خشبة المسرح لا البطل الايجابى فحسب بل ذلك الوضع العصيب الذى قدر له ان يتصرف فيه ؟

العرض السينمى مشهدا من الحرب الاهلية ، ان حزب البلاشفة يوفد الى سفينة مفوضا (امرأة) مكلفا بمهمة تشكيل فوج مقاتل من طاقمها الذى تفتت تقريبا كى يذهب الى الجبهة .

يعتقد النقاد بان العرض يحمل طابع الجدة والابتكار ؟ وتفسر الفنانة اينا تشوريكوفا ممثلة دور المفوض جوهر الابتكار بقولها ان المسرح حاول ان يعرض لا النتيجة الجاهزة بل تلك العملية المجهدة والجدلية ، عملية البحث عن الاستراتيجية والتكتيك الثوريين التى ولد فيها المفوضون والمقاتلون .

ان الهدام المتلهب فى شخصيات المرض ليس مجرد بدعة ، فالمخرج يفترض بان الانطلاق الجديد فى الموضوع سيجبر المشاهد على التفكير الاعمق فى جوهر القضية ؟

يبدو قائد مجموعة الفوضويين فى اداء يفغينى ليونوف انسانا لطيفا للغاية ؟ انه رجل بدين وطيب لكنه لديه «عبيد» وأحبا اذ يزرع الموت حوله . ويأمر قائلا : «ينبغى قطع كل شيء بالساطور ، الجميع من الجذور ولا يجرؤ احد على مجادلته ؟

ويأتى القصاص من المجادلين . انه سيبل المداهن والخدوم ويبرز بالمناسبة صوته فى العرض رقيقا ودقيقا ، وهو خادم حقود ورهيب وهادئ حينا يكون القائد بجانبه لكنه يتبدل فى لحظة عندما يبقى نفسه مكان القائد .

ويجسد نيكولاى كاراتشينتسوف البحار اليكسى ، رجلا جريئا وساذجا ويعزز المفوض فيه الثقة بعدالة الثورة ويتناسب هذا الدور مع تلك الشخصيات التى اداها الممثل والتى اضفى عليها كثيرا من مزاياه .

ان هذا الاختيار للممثلين هو على العموم من ميزات اخراج زاخاروف الذى لايجبر ابدا الممثلين على التكيف للشخصية ، بل بالعكس . ومن هنا يبرز عنصر المفاجأة والاقتناع فى بطل العرض اوليغ يانكوفسكى الذى يؤدى دور الملازم بيرينغ ، والكسائدر زبرويف فى الدور الصغير للضابط الخارج من الاسر الذى لايدرك حتى النهاية كل جوهر الثورة لكنه يحس بضرورتها ؟

ان المشاهد فى مسرح الكمسمول اللينينى لايدهش لشيء ، لا للمؤثرات النارية التكنيكية ولا الاضاءة الخيالية لشعاع الليزر . ويتخيل فى العرض الجديد تلك اللحظات من المركبة الرمزية ، حينما تدوى الطلقات فى الصالة المظلمة ، وتضاء بومضات النار وجوه المشاهدين المذعورين .

من المهم ان كل هذا تكمن خلفه جدية افكار المخرج وايمانه العميق بالممثل ، الامر الذى يؤدى فى المحصلة الى خلق فرجة ساطعة ومقنعة .

غريغورى مايزوس
يورى كامينيتسكى



ثقافة الاستهلاك

قراء صحيفتنا الاجانب علموا من خلال صفحاتها اننا نسمي ثقافة الاستهلاك جزءا من الحضارة الاشتراكية وبعد ذلك اخذوا يسألون : ما هي ثقافة الاستهلاك ؟ ما هو معناها وكيف يمكن قياس مستواها ؟ ستانيسلاف شاتالين العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية يجيب على هذه الاسئلة .

يقول هذا العالم ان مجتمعنا يسعى لان يتطور كل فرد فيه تطورا شاملا متناسقا . وهذا الهدف الاساسي هو الذي يحدد موقفنا من الاستهلاك فنسمي الاستهلاك المعقول اذا كان يساعد على بلوغ الهدف المذكور على اكمل وجه . وليس من الصعب ان يدرك المرء ان هذا مجال تتشابك فيه بصورة وثيقة الامكانيات المتوفرة لدى المجتمع والاسرة ، وكذلك مستوى ثقافة كل انسان .

– لماذا غدت قضية ثقافة الاستهلاك ملحة في الوقت الحاضر خاصة ؟

– ان خيرة عقول البشرية ادركت مغزى هذه الثقافة منذ زمن بعيد . غير انها لم تكن قضية ملحة بالنسبة للاغلبية الساحقة من البشر . فهل من اللائق تذكير الجائع بان التخمة امر مضر ؟

لقد بقي استهلاك جميع الخيرات المادية والخدمات العامة في بلادنا تقريبا ، وحتى الماضي القريب ، على مستوى ادنى من المستوى المعقول وشمل ذلك الغذاء والسكن (حجم الشقق وتوفر ظروف الراحة فيها) وكذلك الملابس والادوات المنزلية وسائر السلع .

كان دخل الفرد من السكان عام ١٩٦٥ يعادل مثلا نصف ما هو عليه اليوم . كما كانت كل مئة اسرة تملك من اجهزة التلفزيون ربع ما تملكه في الوقت الحاضر ، واقل من ثمن ما تملكه من الثلاجات .

وللاقتراب من الاستهلاك المعقول كان من الضروري زيادة استهلاك اغلبية البضائع . وبعبارة اخرى كان من الضروري زيادة عرض اغلبية البضائع والخدمات ورفع قدرة السكان الشرائية . اما خطر الافراط في الاستهلاك فلم يكن له وجود انذاك ابدا .

اما الآن فقد تغير الوضع مبدئيا . ورغم ان بلادنا لم تصل بعد الى نسبة معقولة من استهلاك كثير من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية فاننا نراها تقترب منها اكثر فاكثر وبالنسبة لبعض البضائع لقد وصلت الى هذه النسبة . وبذلك اصبحت ثقافة الاستهلاك قضية ملحة . ويلاحظ ان البعض يفتقر الى هذه الثقافة .

ويؤدي ذلك الى شتى الانحرافات في مجال الاستهلاك كتناول الطعام بصورة غير معقولة وبمقادير زائدة في كثير من الاحوال ، والركض وراء البضائع ذات «السمعة» ، وذلك فقط من «اجل عدم التخلف عن الجار» وتفوق المصالح المادية على الروحية الخ .

– ان الانسان ذا التطور المتكامل يعيش حياة روحية ثرة ، فهل يعني ذلك ان تشكيلة محدودة جدا من الخيرات المادية كافية له ؟

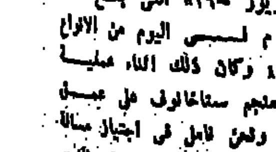
– كلا طبعا . ان نقص الخيرات المادية وفيضها في تناقض مع قضية تطور الانسان تطورا شاملا . انه في حاجة الى الاستهلاك الذي يحدده هو لنفسه بحيث يتخلص من الجوع والبرد وغيرهما من منغصات الحياة ، ولا يعاني من تخمة فيض الاستهلاك . ففي مثل هذه الظروف يرتقي الانسان روحيا دون اية عقبات .

ان نقص المواد الغذائية والملابس والسكن يستنفد القوة والوقت الضروريين لتطور الفرد . وفيض الخيرات المادية رغم كونه ظاهرة معاكسة ، فانه يؤدي الى نفس النتيجة . انه لامر سيء ان تتحول الاشياء الى جوهر الحياة ، ولا تفتح النافذة على العالم ، وانما تحجب الافق .

ولذلك نقول ان بلادنا ، اذ تواصل زيادة الانتاج والاستهلاك ، فلا تنوي اعطاء الاشياء وظائف غريبة عليها . ان مجتمعنا ضد تحول الاشياء الى مقياس لسمعة الفرد وقيمته .

– هل يمكن تحديد الاستهلاك ؟

– ان تحديده باي شكل كان امر غير مقبول ، اذ يكون مظهرا من مظاهر الجور الاجتماعي . ومن المعقول فقط الاقتصار الذاتي الذي تحدث عنه



ان الانسان المثقف ذا التطور الشامل يدرك احتياجاته فلا يفرط في الاستهلاك ولا يتحول الى زاهد . هذا هو جوهر ثقافة الاستهلاك .

– هل تقصد بذلك ان الاحتياجات المعقولة متشابهة لدى الجميع ؟

– كلا طبعا ، ان البشر مختلفون وسيظلون هكذا الى الابد . فحدود الاستهلاك العليا والدنيا مرنة . ولكن من المهم جدا الادراك ان هذه الحدود موجودة مبدئيا ، وعلى كل فرد ان يجدها لنفسه .

ان نمو ثقافة الاستهلاك لا يعني الاقتراب الميكانيكي من معطيات كمية معينة فحسب ، بل ويعني في الوقت نفسه انتقال الاهمية تدريجيا من تلبية الحاجات البسيطة الى تلبية اكثر الاحتياجات الروحية تعقيدا . ويدخل مجتمعنا الآن هذه المرحلة ، دون ان نغفل طبعا ان رفع المستوى المادي امر ضروري .

– هل ياخذ التخطيط الاجتماعي في الاتحاد السوفييتي مبادىء الاستهلاك المعقول بعين الاعتبار ؟

– ان اسس الاستهلاك المعقول تكسب اهمية تطبيقية بشرط تحديدها بصورة مفصلة وملموسة . فتجري في بلادنا منذ اعوام صياغة ميزانيات معقولة للاستهلاك من ضمنها قائمة مقاييس الاستهلاك التي تعكس التصورات المعاصرة عن نوعية وكمية المواد الغذائية الضرورية للانسان وعن عدد الادوات المنزلية ذات الاستعمال الطويل التي يجب ان تكون في تناوله ، ونوعية الشقة الملائمة للاسرة الخ .

– بأي قدر تؤثر المقاييس في الاستهلاك الفعلي للاسرة السوفييتية العادية ؟ اليست هنا محاولة لتنظيم معيشة الانسان ؟

– لتقييم دور ومكان ميزانيات الاستهلاك المعقولة ينبغي تحديد امرين هامين كما يبدو لي .

* ان المعطيات المتوسطة التي تتضمنها هذه الميزانية تخص الانتاج كله بالدرجة الاولى . وتناسب دور البوصلة للفروع التي تنتج بضائع الاستهلاك الواسع ، وتشكل الطلب المركز الذي يتقدم به المجتمع الى الاقتصاد . اذن ليس هناك اي تدخل في الحياة الخاصة .

* لا يمكن ان تشمل المعطيات الكمية الا طائفة محدودة من الاحتياجات وتشكل اغلبيتها تلك التي ترتبط تلبيتها بالحصول على خيرات وخدمات مادية ملموسة . فثمة اشياء كثيرة ترتبط بحياة الانسان لا يمكن قياسها ووزنها الخ . فيصعب حتى على علماء النفس والاجتماع ان يفسروا دواعي هذا التصرف او ذاك من ضمنه التصرف في مجال الاستهلاك . اما العالم الروحي – قدس اقداس الفرد – فيستحيل ايجاد اية معطيات قياسية للموقف منه .

– بأي قدر يختلف الاستهلاك الفعلي في الاتحاد السوفييتي من الاستهلاك القياسي ؟

لناخذ الغذاء الذي هو اهم جزء من استهلاك الخيرات المادية . ثمة مقاييس محدودة علميا لقدرته الحرارية وكذلك مقادير معينة لاستهلاك كل من السلع الغذائية الاساسية (اللحم والحليب والخضروات والفواكه والخبز الخ) وكل من المواد الغذائية الرئيسية (البروتين والدهن والكاربيورات) ويعادل هذا القدر من حيث القدرة الحرارية ٢٩٠٠ سعرة يوميا لكل انسان ويختلف وفقا لاختلاف اعمار الناس ومهنهم واماكن اسكانهم .

ان القدرة الحرارية لغذاء المواطنين السوفييت تتجاوز قليلا قدرها القياسي المعقول . والمهمة الرئيسية التي تواجهنا الآن هي تحسين تشكيلة الغذاء الداخلية .

ان الانسان من سكان المناطق المعتدلة يحتاج لتلبية حاجته الفيزيولوجية سنويا الى ٨٢ كيلوغراما من اللحم ومشتقاته و٤٠٥ كيلوغرامات من الحليب والالبان و٢٩٢ بيضة الخ وتشكيلة تغذية المواطنين السوفييت الفعلية لم تتوصل بعد الى هذه المعطيات . اذ يستهلك في بلادنا ٧٠ بالمئة من القدر الضروري من اللحم و٧٥ بالمئة من الحليب و٨٤ بالمئة من البيض . وفي الوقت نفسه يتجاوز استهلاك السكر القدر المعقول بنسبة ١٠ بالمئة واستهلاك الخبز بنسبة ٤٠ بالمئة . الا ان عدم الاتزان هذا يتلاشى من العام الى الآخر بفضل نمو الانتاج الحيواني بالدرجة الاولى وتبعث على الامل آفاق تحسين الغذاء نتيجة لتحقيق البرنامج الغذائي .

ان استهلاك الاقمشة والمنتجات منها وكذلك الاحذية تتفق ومقاييسه الكمية ككل . كما يقترب استهلاك الادوات ذات الاستعمال الطويل من المقاييس المعقولة وفي هذا الصدد يوجه اهتمام خاص الى تحسين نوعيتها وتوسيع تنوعها في آن واحد مع زيادة انتاجها .

ويمكن ان نذكر اجهزة التلفزيون الملون على سبيل المثل . فتملك كل عائلة سوفييتية تقريبا جهاز تلفزيون ولكن سبع العائلات فقط تملك اجهزة التلفزيون الملون . فما هو السبب ؟ هو سعرها الذي لا يتفق ونوعية اغلبية انواع تلك الاجهزة .

ان حل هذه المشكلة وامثالها مرتبط بوضع وتنفيذ البرنامج الشامل لتطوير انتاج بضائع الاستهلاك العام والخدمات العامة .

– كيف ستحل قضية رفع ثقافة الاستهلاك في مستقبل قريب ؟

– يلوح لي ان ضمان حل هذه القضية يكمن بالدرجة الاولى في الرفع اللاحق للمستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب الذي هو الاساس الوحيد للاقتراب من الاستهلاك المعقول ولكن خلافا للعقود السابقة سيخص الدور الاساسي ليس لزيادة الدخل النقدي مع انه لا يزال امرا مهما بحد ذاته بل ما يخصص مباشرة للتعليم وتحسين ظروف العمل ونظام الرعاية الصحية والاستراحة والثقافة .

غير ان كل ذلك غير كاف برأي للنهوض السريع بثقافة الاستهلاك لم تدرك بعد ادراكا كاملا الاهمية الانسانية الهائلة لنشر المعلومات العلمية عن الاحتياجات . فينبغي تثقيف الناس في مجال ثقافة الاستهلاك بتأليف مقالات ممتعة وبسيطة . لسنا بحاجة الى تقديم توصيات جاهزة للجميع اذ انه خطأ بذل الجهود لايحاء ملايين الناس على استيعاب ثقافة الاستهلاك بوعي .

مناجم الدونباس التي لا تنضب

قال نيكولاي بوغريبنوف الدكتور في العلوم الجيولوجية عميد معهد جيولوجيا التنقيب عن الفحم ، ان الاستفادة من حوض الدونباس ستستمر لعشرات السنين على الرغم من ان تاريخها يزيد على المئة عام . وان مناجم الفحم في الحوض الواقعة بين الدون والدنيبر تتسع باستمرار . ولقد غير الجيولوجيون رأيهم في احتياطات القسم الشرقي من الدونباس مرة اخرى بعد ان حصلوا مؤخرا على الصور التي التقطها التابع الارضي . واكتشفت مكامن جديدة في المناطق الشمالية والغربية للحوض .

ويحتل حوض الدونباس مكانا طليعيا في استخراج الفحم في الاتحاد السوفييتي بالاضافة الى كونه الاقدم في البلاد . فقد تم هناك في عام ١٩٨٠ استخراج ٢٠٤ ملايين طن من الفحم . وتنص خطة عام ١٩٨٥ على استخراج ٢١٠ ملايين طن ويجري في مناجم الدونباس استخراج ما يقارب نصف كمية فحم الكوك وكامل كمية فحم الانتراسيت تقريبا في الاتحاد السوفييتي . وعلى الرغم من ان تكاليف فحم دونيتسك اكثر منها في الاحواض الاخرى بالبلاد (ما خلا حوض ضواحي موسكو) فان وجود اصناف الفحم الثمينة ووقوعها بالقرب من المستهلكين الرئيسيين يمنح الدونباس كالسابق مكانة الصدارة في انتاج الوقود الصلب . ويقدر مجمل احتياطات الفحم في الحوض بمئة وثمانية وعشرين مليار طن . ويوجد هنا اكثر من ١٥٠ طبقة من الفحم تمتد الى عمق يتراوح بين ١٠ و١٥ كم .

مشاكل المناجم القديمة

تبدأ العمل في الحوض سنويا مؤسسات جديدة لصناعة الفحم . بيد ان القسم الاعظم من الفحم يستخرج من المناجم القديمة العاملة منذ عشرات السنين وتبرز فيها مشاكل جديدة . وهي تتعلق بالدرجة الاولى بعمق الاستخراج الذي يزيد في الدونباس كثيرا عن بقية احواض الفحم . واذا كان معدل اعماق المناجم في الاتحاد السوفييتي عموما ٤٧٠ مترا فانه يزيد في الدونباس على ٦٢٠ مترا ، وهو مستمر في الزيادة ، مما يعقد ظروف الاستخراج . ويعني ذلك القذف المفاجيء للفحم والصخور وزيادة كمية الميثان الشديد الانفجار في المناجم ، وكذلك ارتفاع خطورة حدوث الحرائق في باطن الارض .

قال نيكولاي خودوسوفتسيف المدير العام للمؤسسة الانتاجية العلمية في قضايا الانقاذ في مجال الاستخراج – لقد انخفض مع ذلك بثلاث مرات عدد الحرائق في مناجم الدونباس والبلاد بصورة عامة اثناء السنوات العشر الاخيرة . وقد لعبت دورا هاما هنا المنظومة الاوتوماتيكية لمكافحة الحرائق والحماية من الغازات التي اعدت في مراكزنا العلمية وتعلم خبراء معهد ماكييف للبحث العلمي ليس فقط التنبؤ بدقة بالقذف المفاجيء للفحم والصخور بل كذلك بتخفيف حدتها .

علام يعكف الباحثون والمصممون

يدرس حوالي العشرين معهدا مشاكل مكننة اعمال المناجم وامن وتحسين ظروف العمل في دونيتسك «عاصمة» حوض الدونباس . ومن بين هذه المشاكل ايضا ارتفاع درجات الحرارة كلما ازداد عمق المناجم ، اذ تصل في العديد من المناجم الى ٣٨–٤٠ درجة مئوية . وتستخدم مختلف السبل للتغلب عليها كتبريد الصدريات والخوذات ، واجهزة التبريد الجبارة والمبردات الفردية . وركب في الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ في اوكرانيا التي يقع فيها القسم الاعظم من حوض دونيتسك ٣٤ انبوبا جديدا للتهوية . ويجب ان يصل عددها الى ٩٠ خلال الخطة الخمسية الحالية . وان «ممرات» التهوية هذه مجهزة بمعدات للتبريد والتهوية قادرة على ضخ ٧٠٠ متر مكعب من الهواء في الثانية الى عمق كيلومتر واحد .

ان اعادة التصميم هي احد الاتجاهات الرئيسية في تطوير حوض دونيتسك . ومن الاحداث الهامة على سبيل المثال ان منجم «كوتشيغاركا» وهو من اقدم مناجم الدونباس قد بلغ مستوى انتاجه مليار طن لاول مرة في السنة العاشرة بعد المئة على وجوده . ولقد غدا ذلك ممكنا بعد اعادة تصميم المنجم المذكور وتزويده بالتكنولوجيا والمعدات الحديثة .

ويجري في الاتحاد السوفييتي انتاج ١٨ مجمعا ميكانيكيا مختلفا لاستخراج الفحم في مختلف الظروف الجيولوجية . وتحتاج منطقة الدونباس بصورة خاصة الى المعدات القادرة على معالجة طبقات الفحم غير السميكة التي يقل سمكها عن المتر الواحد والتي تحتوي على ٦٠ بالمئة تقريبا من كامل احتياطات الحوض . ويستخرج سبعة اطنان من كل عشرة اطنان في الدونباس بواسطة ٣٢٠ مجمعا ميكانيكيا من طرازي «ك م ك –٩٧» و«دونباس» .

حدثنا اناتولي لابتيف عميد معهد دونيتسك لتصاميم وتجارب المكننة المتكاملة للمناجم قائلا :

لقد استطاع مصممونا صنع حفارة جبلية من نوع «سويوز –١٩» التي يبلغ معدل انتاجيتها ٢٢ م لصخور اليوم من الانواع الصلبة جدا ، وكان ذلك اثناء عملية الاختبار في منجم ستاخانوف على عمق ١٢٠٠ متر . ونحن نامل في اجتياز مسافة افقية تصل الى ٣٠٠ متر في الشهر بواسطة هذه الحفارة . ومما له اهمية خاصة للحفر الافقي في الاعماق ان هذه الماكنة تحمي العامل من القذف المفاجيء للفحم والصخور . ويمكن في حالة الضرورة ادارتها بواسطة اشعة الليزر لتعمل بصورة اوتوماتيكية .

وتغدو عملية الاتمتة الاتجاه العام لاعمال البحث والتصميم . اذ يمكن [illegible] مسافة معينة ادارة عمل مجمع [illegible] في الطبقات القليلة السمك والمنحدرة كما يستخدم بصورة اوتوماتيكية [illegible] صنعه في دونيتسك لاطفاء الفحم المحترق .

ويساهم ٦٠ مركزا علميا في البلاد في برنامج انتاج ١٧ نوعا من المكائن والمعدات الاوتوماتيكية لاعمال التنظيف والاعداد والاعمال المساعدة .

روستسلاف كلياتكوفسكي

آنا زابالدينا تعمل في الورشة منذ ١٢ عاما

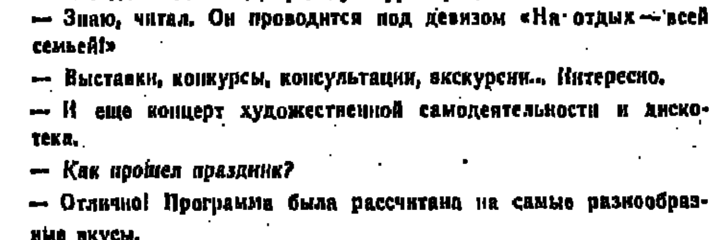
اعجوبة كارغوبول

ان اللعب الفخارية الملونة التي تنتج في مدينة كارغوبول بالقرب من اوخانغلسك (في شمال روسيا) معروفة لكل من يهوى هذا الفن الشعبي . اذ ان تماثيل البشر والحيوانات والطيور والمشاهد الفنية قد نقلت ببساطة عجيبة هدمت كل الحواجز بين الاحياء وغيرها وبين الانسان والطبيعة كما يحدث في الحكايات .

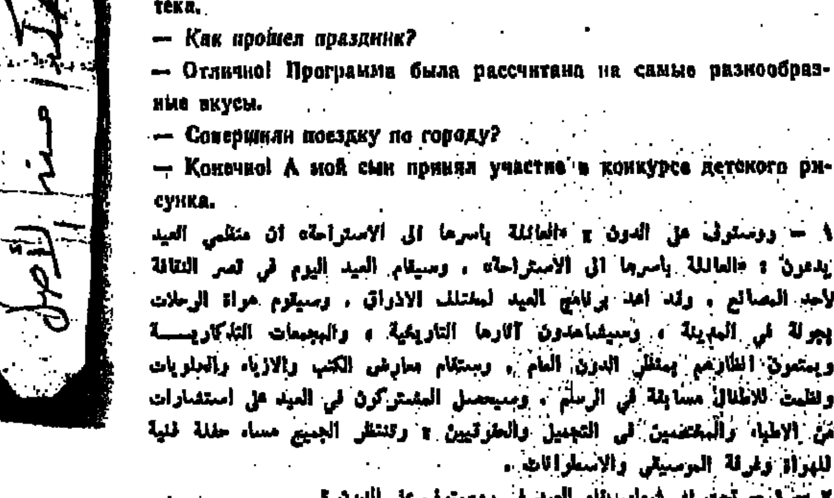
ولحسن الحظ حافظت هذه الحرفة العريقة على بقائها ولم تتلاش في سيل ادوات الزينة التي تنتجها المعامل فبقيت سالمة محبية تحظى بطلب كبير عليها . وعبر الرصيد الفني للاتحاد السوفييتي تصل لعب كارغوبول الى المخازن الخاصة وصالونات مختلف المدن والمعارض المحلية والدولية .

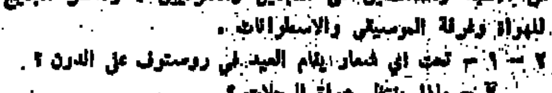


الفتاة الناشئة في تزيين اللعب فالنتينا بيليخ



منظر لكارغوبول من برج الاجراس





في احد شوارع المدينة

دورة في اللغة الروسية

اعداد : ناتاشا بورفيكوفا

الدرس السادس والخمسون

كلمات وتعابير جديدة

1. на отдых — всей семьей	١ – العائلة باسرها الى الاستراحة
2. призывать	٢ – دعا
3. организатор	٣ – منظم
4. программа	٤ – برنامج
5. рассчитан, рассчитана, рассчитано, рассчитаны	٥ – معد ، (مخصص) ، معدة
6. на самые разнообразные вкусы	٦ – لمختلف الاذواق
7. любитель	٧ – هاوي
8. экскурсия	٨ – جولة ، رحلة
9. исторический	٩ – تاريخي
10. памятник	١٠ – نصب ، تمثال ، اثر
11. мемориальный комплекс	١١ – مجمع تذكاري
12. панорама	١٢ – بانوراما (منظر عام)
13. кондитерское изделие	١٣ – قسم الحلويات
14. получить консультацию	١٤ – نال استشارة
15. косметолог	١٥ – مختص في التجميل
16. ждать	١٦ – انتظر
17. концерт художественной самодеятельности	١٧ – حفلة فنية للهواة
18. дискотека	١٨ – فرقة الموسيقى والاسطوانات

وظيفة

١ – اقرأ وترجم :

Ростов-на-Дону.

«На отдых — всей семьей!»

«На отдых — всей семьей!» — призывают организаторы праздника. Праздник пройдет сегодня во Дворце культуры одного из заводов. Программа праздника рассчитана на самые разнообразные вкусы. Любители экскурсий совершат поездки по городу, осмотрят его исторические памятники, мемориальные комплексы, полюбуются панорамой Дона. Состоятся выставки книг, моделей одежды, кондитерских изделий. Для детей организован конкурс рисунка. Участники праздника получат консультации врачей, косметологов, юристов. Вечером всех ждет концерт художественной самодеятельности и дискотека.

٢ – اقرأ الاسئلة وترجمها :

1) Под каким девизом проводится праздник в Ростове-на-Дону? 2) Что ждет любителей экскурсий? 3) Какой конкурс проводится для детей? 4) Какие специалисты выступят перед участниками праздника?

٣ – استخرج من النص – ١ – اجوبة عن الاسئلة – ٢ – .

٤ – اقرأ وترجم الحوار :

— Сегодня в нашем Дворце культуры праздник.

— Знаю, читал. Он проводится под девизом «На отдых — всей семьей!»

— Выставки, конкурсы, консультации, экскурсии... Интересно.

— И еще концерт художественной самодеятельности и дискотека.

— *Как прошел праздник?*

— Отлично! Программа была рассчитана на самые разнообразные вкусы.

— Совершили поездку по городу?

— Конечно! А мой сын принял участие в конкурсе детского рисунка.

١ – روستوف على الدون : «العائلة باسرها الى الاستراحة» ان منظمي العيد يدعون : «العائلة باسرها الى الاستراحة» . وسيقام العيد اليوم في قصر الثقافة لاحد المصانع . وقد اعد برنامج العيد لمختلف الاذواق . وسيقوم هواة الرحلات بجولة في المدينة ، وسيشاهدون آثارها التاريخية ، والمجمعات التذكارية ويمتعون انظارهم بمنظر الدون العام . وستقام معارض الكتب والازياء والحلويات ونظمت للاطفال مسابقة في الرسم . وسيحصل المشتركون في العيد على استشارات من الاطباء والمختصين في التجميل والحقوقيين : وتنتظر الجميع مساء حفلة فنية للهواة وفرقة الموسيقى والاسطوانات .

٢ – ١ – تحت اي شعار يقام العيد في روستوف على الدون ؟ .

٢ – ماذا ينتظر هواة الرحلات ؟

٣ – اية مسابقة تقام للاطفال ؟

٤ – اي خبراء سيتحدثون امام المشتركين في العيد ؟

3. 1) «На отдых — всей семьей!». 2) Поездка по городу, исторические памятники, мемориальные комплексы, панорама Дона. 3) Конкурс рисунка. 4) Врачи, косметологи, юристы.

٤ – عندنا عيد اليوم في قصر الثقافة .

– اعرف . لقد قرأت . إنه يقام تحت شعار «العائلة باسرها الى الاستراحة» .

– معارض ومسابقات واستشارات ورحلات ... شيء رائع .

– وكذلك حفلة فنية للهواة وفرقة الموسيقى والاسطوانات .

– كيف جرى العيد ؟

– بشكل ممتاز . كان البرنامج مخصصا لمختلف الاذواق .

– هل قمتم بجولة في المدينة ؟

– طبعا . اما ابني فقد اشترك في مسابقة رسوم الاطفال .

